

أَطْوَأُ قُلُوبَ الْكُفَّارِ
نفسية

فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخَطَبِ

لِلرَّمْخَشَرِيِّ

جَارِ السُّدِّيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

دراسة وتحقيق

أحمد عبد التواب عوض

دار الفخيلة

دار الفضيحة

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّصْدِيقِ

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس ٦٦٤٤٤٤
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٢٩٠٩٤٣١
الإمارات : دبي - ديرة - صرب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦



مكتبة
لسان العرب

www.lisanarb.com

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِرِ



الأصْبَهَانِي وَكِتَابُ "أَطْوَاقِ الذَّهَبِ"

يَقُولُ الْأَصْبَهَانِي فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (أَطْبَاقِ الذَّهَبِ) بِأَنَّهُ نَسَجَهُ عَلَى
مِنْوَالِ (أَطْوَاقِ الذَّهَبِ) فَيَقُولُ :

« أَسَلُّكَ فِيهَا مَسَلَّكَ الْعَلَامَةِ جَارِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ مَحْمُودِ الرَّمَخَشَرِيِّ فِي
مَقَالَاتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِأَطْوَاقِ الذَّهَبِ ، وَالَّذِي صَاغَهُ الرَّمَخَشَرِيُّ هُوَ الَّذِي
يَضِيقُ عَنْهُ الطُّوقُ ^(١) الْبَشَرِيُّ ، وَالْقَوْلُ الْمَرْضِيُّ ، وَالْعَطَاءُ الْفَيْضِيُّ ، مَدَّدَهُ
سَمَاوِيُّ ، وَأَبِيهِ إِتَاوِيُّ ^(٢) ، كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَيْهِ إِحْيَاءٌ ، فَيُحْيِي بِهِ السَّمْعَ
إِحْيَاءً ، وَأَيِّنَ الثَّمَدُ ^(٣) مِنَ الْخَضْرَمِ ^(٤) ، وَأَيِّنَ مِنَ السَّلَافِ ^(٥) مَاءَ
الْخَضْرَمِ ^(٦) ، وَأَيِّنَ دَوِيُّ ^(٧) الرَّئِبُورِ مِنْ نَعَمِ الرَّئِبُورِ « ... إِلَى أَنْ يَقُولَ :
« وَأَنَا أَحْكِي لَكَ حَالِي وَحَالَهُ : هُوَ يَقُولُ وَأَنَا أَتَقُولُ ^(٨) ، وَهُوَ أَكْحَلُ وَأَنَا
أَتَكْحَلُ ، قَمَرِي نَخْشَبِي ^(٩) ، وَفَرَسِي حَشَبِي ، وَالضَّيْعَمُ ^(١٠) الْمُجْصَصُ
غَيْرُ صَائِلٍ ، وَفَرَسُ الشَّطْرَنْجِ لَيْسَ بِصَاهِلٍ « ... إِلَى أَنْ يَقُولَ : « وَسَمَّيْتُهُ
بِأَطْبَاقِ الذَّهَبِ وَحَدَوْتُ ^(١١) حُدُوهُ ، وَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ وَخُطُوهُ » .

* * *

-
- (١) اسم من الطاقة .
(٢) الأتى والأتاوى : السيل الغريب .
(٣) الثمد : الماء القليل .
(٤) الخضرم : - بكسر الخاء والراء - : البحر .
(٥) السلاف : الخمر .
(٦) الخضرم : الرعاء الذى ملئ حتى ضاق بمائه .
(٧) الدوى : الصوت .
(٨) أتقول : أتكلف .
(٩) نخشب : اسم بلد ، والظاهر أنَّ أهلها كانوا يصورون القمر على منسوجاتهم أو غيرها .
(١٠) الضيعم : الأسد ، والمجصص : المصور من الجص .
(١١) حدوت : اقتديت به .

أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي وَكِتَابُ «أَطْوَاقِ الذَّهَبِ»

يَقُولُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي فِي مُقَدِّمَتِهِ لِكِتَابِ (أَسْوَاقِ الذَّهَبِ) الَّذِي أَلْفَهُ عَلَى غَرَارِ (أَطْوَاقِ الذَّهَبِ) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، وَأَلْهَمَ نَوَابِغَ الْكَلِيمِ ، وَجَعَلَ الْأَمْثَالَ وَالْحِكْمَ ، أَحْسَنَ أَدَبِ الْأُمَمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ دِيمَةَ الْبَيَانِ الْمُنْسَجِمَةِ^(١) ، وَعَلَى مُوسَى الْكَلِيمِ وَعِيسَى الْكَلِمَةِ^(٢) .

وَبَعْدُ : فَهَذِهِ فُضُولٌ مِنَ النَّثْرِ ، وَمَا زَعَمْتُ أَنَّهَا غُرُرٌ زِيَادٍ^(٣) ، أَوْ فِقْرٌ الْفَصِيحِ مِنْ إِيَادٍ^(٤) ، أَوْ سَجْعُ الْمُطَوَّقَةِ عَلَى فَرْعِ غُضْنِهَا الْمِيَادِ^(٥) ، وَلَا تَوَهَّمْتُ حِينَ أَنْشَأْتُهَا أَنِّي صَنَعْتُ «أَطْوَاقَ الذَّهَبِ» ، لِإِلْزَمِ خَشْرِي ، أَوْ طَبَعْتُ «أَطْبَاقَ الذَّهَبِ»^(٦) ، لِلْأَصْفَهَانِيِّ ، وَإِنْ سَمَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ بِمَا يُشْبِهُ اسْمَيْهِمَا ، وَوَسَمَّيْتُهُ^(٧) بِمَا يَقْرُبُ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَاسْمَيْهِمَا .

* * *

-
- (١) الدِّيمَةُ : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمنسجم : السائل المنصب .
 (٢) الكليم : لقب موسى لأنه كلم الله . والكلمة : لقب عيسى ، عليهما السلام .
 (٣) زياد بن أبيه من أشهر خطباء الدولة الأموية .
 (٤) هو قس بن ساعدة الإيادي ، ويكاد يكون أخطب خطباء الجاهلية . والفقر : جمع فقرة ، وهي من النثر بمنزلة البيت من الشعر .
 (٥) المياد : الكثير المبد . والميد : الميل والتحرك .
 (٦) أطواق الذهب ، وأطباق الذهب : كتابان من كتب المقامات في الوعظ والإرشاد ، وكلاهما في عليا مراتب البلاغة : الأول لجار الله الزمخشري وهو الذي بين أيدينا . والثاني للعلامة الأصفهاني عليهما رحمة الله .
 (٧) وسَمَّ الشئء : جعل فيه أثراً . والوسم : الأثر والعلامة .



مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فهذا كتاب « أطواق الذهب في المواعظ والخطب » للزمخشري ، وهو كتاب مُتَّفَرِّدٌ في بابه ، حازَ القبولَ على طول العصور ، وأدى الإعجاب به إلى النَّسجِ على منواله ، فاتَّبَعَ سبيله في هذا المِضْمَارِ كثير ، أذكر بعضاً منهم سَمَّى كتابه بقريب من اسمه ، وجعل نَسجِه على منواله ؛ من ذلك : ابن الجوزي في كتابه « أطباق الذهب » ، والأصبهاني في كتابه « أطباق الذهب » ، وأمير شعراء العصر الحديث أحمد شوقي في كتابه « أسواق الذهب » ... وغيرهم كثير ، نسأل الله أن يُوفِّقَنَا لإخراج هذه الكتب كما وَقَّفْنَا لخدمة هذا الكتاب وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن تكون أقرب إلى التحقيق والتدقيق .

وهذا الكتاب في المواعظ وتذكير الإنسان ، صاغه الزمخشري في عبارات أدبية بليغة مُؤجزة منتقاة ، وربما تكون لغته العربية المُخَكِّمَة غريبة بعض الشيء على هذا الجيل ، فَشَرَحْتُ أَلْفَاظَهُ

شَرَحًا يَقْرُبُهَا مِنْ لُغَةِ الْعَصْرِ لِيُفْهَمَ مَضْمُونُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْأَدَبَ
وَالْبَلَاغَةَ وَجَدَهُمَا ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَوْعِظَةَ وَالتَّذْكَيرَ وَجَدَهُمَا .
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

المحقق
أحمد عبد التواب عرض

* * *

التعريف بمؤلف الكتاب محمود بن عمر الزمخشري

(٤٦٧ هـ - ٥٣٨ هـ الموافق ١٠٧٥ - ١١٤٤ م)

اسمه :

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي جار الله ؛ لأنه جار بمكة زمناً وَلَقَّبَ نفسه « بجار الله » فصار هذا اللقب علماً عليه^(١).

مولده :

ولد بزمخشر إحدى قرى خوارزم^(٢) يوم الأربعاء ٢٧ من رجب سنة ٤٦٧ هـ^(٣).

بيئته :

نشأ الزمخشري في إقليم خوارزم، بيئة المُحدِّثين، والشعراء، والأدباء، فقد أفرد الثعالبي لأهل القرن الرابع منهم باباً في كتابه « يتيمة الدهر^(٤) »، وذكر الخطيب البغدادي طائفةً من المُحدِّثين فيهم حتى القرن الرابع^(٥).

وقد قال المقدسي عن أهل خوارزم: « أهل فهم، وعِلْم، وفقه

(١) انظر : الأعلام للزركلي ١٧٨/٧ ، مرآة الجنان ٣/٢٦٩ ، معجم الأدباء (١٢٦/١٩) .

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٢٥٩ ، وانظر شذرات الذهب ٤/١٢١ ، وبه أن مولده ١٧ رجب ، وإنابه الرواة ٣/٢٦٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٣/١٦) .

(٣) وفيات الأعيان ٢/١١١ .

(٤) يتيمة الدهر، الثعالبي، الباب الرابع (في غرر فضلاء خوارزم) ج ٤/١٩٤ - ٢٥٥ .

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ط السعادة) ١٣٤٩ هـ، ج ١ ص ٢٦٩ .

وقرائح ، وأدب ، وَقَلَّ إِمَامٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْقُرْآنَ لِقَيْتِهِ إِلَّا وَلَهُ
تلميذ خوارزمي تَقَدَّمَ وَزَجَا ،^(١) .

وذكر الزمخشري أسرته في شعره^(٢) ، ويبدو من كلامه عنها
أنها كانت ذات عِلْمٍ ودين وإن كانت قليلة ذات اليد (أى فقيرة) ،
قال عن أسرته نافيًا عنهم شرب الخمر :
وَلَمْ يَذُقْهَا أَبِي كَلًّا وَلَا أَحَدًا

مِنْ أَسْرَتِي وَأَتَّفَقَ النَّاسُ مِضْدَاقِي^(٣)

ورثي أباه بقصيدة فيها :

فَقَدْتُهُ فَاصِلًا فَاصَتْ مَائِرُهُ

الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ الْمَأْتُورُ وَالْوَرَعُ

صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ وَهُوَ شَج

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَابِي اللَّوْنِ مُتَمَتِّعٌ

مِنَ الْمَرْوَةِ فِي عَلِيَاءِ مُتَسَبِّعٌ

صَدْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَالِ مُتَسَبِّعٌ

قَرِيبَ عَهْدٍ بُوخَطِ الشَّيْبِ عَارِضُهُ

أَثْرَ الشُّبَابِ وَوَخْفُ اللَّيْلِ مُتَبِّعٌ^(٤)

وَقَائِهِ :

توفى ليلة عرفة من سنة ٥٣٨ هـ في جرجانية من أعمال
خوارزم التي نشأ بها^(٥) .

طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ :

أوقف الزمخشري نفسه لخدمة العِلْمِ وَطَلَبِهِ ، حتى أنه لم

(١) أحسن التقاسيم ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢) له : ديوان الأدب للزمخشري ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٢٩) .
(أدب) .

(٣) الديوان ، ورقة (٨٥) . (٤) الديوان ، ورقة (٧٢) .

(٥) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١١٠/٢ .

يتزوج ، ولعل مُصَنَّفَاتِه كانت أهمُّ عنده من الزوجة والولد ، أو أنه لم يجد المرأة الكاملة ، أو أنه فضَّلَ عَدَمَ الزواج حتى لا يشغل عن طلب العِلْمِ وخدمته ، فقال في ديوانه :

وَحَسْبِي تَصَانِيفِي وَحَسْبِي زَوَاتُهَا

بَيْنَ بِهِمْ سَيَقَتْ إِلَيَّ مَطَالِبِي (١)

فقد قال في هذا الكتاب في المقالة السابعة والتسعين مُظَهِّراً رأيه في اختيار المرأة للزواج : (لا تخطب المرأة ، لِحُسْنِهَا ، ولكن لِحُصْنِهَا ، فإن اجتمع الحصن والجمال ، فذلك هو الكمال ، وأكمل من ذلك أن تعيش حصوراً ، وإن عُمِّرَتْ عَصُورًا) (٢) وَرَبَّمَا كان مقصوده التفتن في أمر النساء ، وإلا كان مخالفاً لأمر النبي ﷺ بالزواج ، ولكنني أرى أن سبب عزوفه عن الزواج ربما كان سبباً تَفْسِيئاً بسبب قطع رجله ، أو انشغاله بالعلم .

وكان الزمخشري دائم الارتحال في طلب العلم ، فَرَحَلَ إِلَى بخارى ، وَخُرَّسَانَ ، وَأَصْفَهَانَ ، وَبَغْدَادَ ، وَالْيَمْنَ ، وَمَكَّةَ ، وَجَاوَرَ فِيهَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَارُ اللَّهِ (٣).

وقد أثنى على علمه كل من ترجم له حتى قال السمعاني : (كان يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ) (٤).

وقال عنه ياقوت الحموي : (كان إماماً في التفسير ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، واسع العِلْمِ ، كبير الفضل متفتناً في علوم شتى) (٥).

(١) الديوان ، ورقة (٩) .

(٢) أطواق الذهب ، المقالة السابعة والتسعون ص ١٨٩ .

(٣) وفيات الأعيان ١١٠/٢ .

(٤) الأنساب ، السمعاني (ط ليدن) ١٩١٢ م ، ص ٢٧٧ .

(٥) معجم الأدياء ١٢٦/١٩ .

أشهر شيوخه :

- ١ - محمود بن جرير الضبي الأصفهاني (أبو مُضَر - ت ٥٠٧ هـ) وكانت صِلَة الزمخشري به صِلَة رعاية وملازمة ، وكان الضبي يُعين تلميذه بالمال إن احتاج . وقد درس عليه الزمخشري (النحو والأدب) .
- ٢ - عبد الله بن طلحة اليابري : (ت ٥١٨ هـ) قرأ عليه كتاب سيبويه ولبث في جواره في مكة عامين^(١) .
- ٣ - أبو منصور الجواليقي : التقى به سنة ٥٣٣ هـ وقرأ عليه بعض كتب اللغة ليستجيزه ، والزمخشري يومئذ في السادسة والستين ، فلم يأنف أن يجلس مجلس الطالب المستزيد .
- ٤ - أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري : أخذ عنه الأدب .
- ٥ - أبو سعد الشُّقَّاني : سمع منه .
- ٦ - شيخ الإسلام أبو نصر الحارثي (أبو منصور) .. وغيرهم .

تلاميذه :

تلاميذ الزمخشري كثيرون حتى ذكر السمعاني أنه : (ظهر له جماعة من الأصحاب والتلاميذ ...)^(٢) ، ويذكر القفطي أنه دَخَلَ خراسان ، وورد العراق ، وما دخل بلدًا إلا اجتمع الناس عليه ، وتلمذوا له ، واستفادوا منه^(٣) .

من تلاميذه :

- ١ - أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي ، روى عنه بطبرستان .

(١) بغية الوعاة ، السيوطي ص ٢٨٤ .
(٢) الأنساب ص ٢٨٨ .
(٣) إنباه الرواه ٢٦٦/٣ .

- ٢ - أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزار ، روى عنه بأبيورد .
- ٣ - أبو عمرو عامر بن الحسن السمار ، روى عنه بزمرخشر .
- ٤ - أبو سعد أحمد بن محمود الشاتى ، روى عنه بسمرقند .
- ٥ - أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه ، روى عنه بخوارزم .
- ٦ - محمد بن أبى القاسم بايجوك .
- ٧ - زين المشايخ أبو الفضل البقالي الخوارزمى ، النحوى الأديب ، وجلس بعد الزمخشري مكانه .
- ٨ - يعقوب بن على بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخى ثم الجندلى .
- ٩ - على بن محمد بن على بن أحمد بن مروان القمرانى الخوارزمى ، حجة الأفاضل وفخر المشايخ .
- ١٠ - على بن عيسى بن حمزة بن وهّاس .
- ١١ - الموقّق بن أحمد بن أبى سعيد إسحاق أبو المؤيّد ، المعروف بأخطب خوارزم .
- ١٢ - الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفيّ ، وأجازه الزمخشري .
- ١٣ - أم المؤيد زينب بنت الشعري (ت ٦١٥ هـ) وأجازها .
- ١٤ - رشيد الدين الوطواط ، الأديب المشهور .
- ١٥ - على بن محمد العمرانى الخوارزمى (أبو الحسن) ، الأديب ، الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ (ت ٥٦٦ هـ) .
- ١٦ - على بن عيسى بن حمزة بن وهّاس ، من ولد سليمان ابن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهم - (٥٥٠ هـ) .

قَطَعُ رِجْلِهِ وَسَبَّه :

اشتهر الزمخشري أن إحدى رجله كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى فى جاران من خشب ، وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ، فيظن من يراه أنه أعرج .

واختلف فى سبب قطعها :

ف قيل : إنه كان فى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير ، وبرد شديد فى الطريق فقطعت رجله ، وأنه كان يديه محضر شهادة خلق كثير ، ثم اطلعوا على حقيقة ذلك ، خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قُطِعت لرية (١).

وقيل : بل دعاء والدته عليه ، فذكر أنه لما دَخَلَ الزمخشري بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى ، سأله عن سبب قَطَع رجله ، فقال : (دعاء الوالدة .. وذلك أنى كنت فى صِباى أَمْسَكْتُ عصفوراً وربطته بخيط من رجله ، فأفلت من يدي ، فأدرسته وقد دخل فى خرق ، فجذبتة ، فانقطعت رجله فى الخيط ، فتألّمت والدتى لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قَطَعَتْ رِجْلَهُ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى سِنِّ الطَّلِبِ ، رَحَلْتُ إِلَى بُخَارَى أَطْلَبُ الْعِلْمَ فَسَقَطْتُ عَنِ الدَّابَّةِ ، فَانكسرت رِجْلِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى عَمَلٍ أَوْجِبُ قَطْعَهَا) (٢).

وقيل : أصابه خُرْأَجٌ فى رجله ، فَاسْتَوْجِبَ قَطْعَهَا (٣).

* * *

(١) مقدمة تفسير الزمخشري ص (و) ، وانظر مقدمة أطواق الذهب هذه ، مقدمة نسخة (ب) .

(٢) وفيات الأعيان ١٠٧/٢ .

(٣) بغية الوعاة ، ومقدمة أساس البلاغة ص (م) (المقدمة) .

مؤلفاته

في الدراسات الإسلامية :

- ١ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، في تفسير القرآن الكريم . طبع أكثر من طبعة ، أولها بالمطبعة البهية المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ في مجلدين ، وطبعة دار الريان سنة ١٩٨٤م في ٤ مجلدات ... وغيرها .
- ٢ - رءوس المسائل : (في الفقه) مخطوط في شستر بتي (٣٦٠٠) .
- ٣ - معجم الحدود : (في الفقه) .
- ٤ - المنهاج : (في الأصول) .
- ٥ - ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض .
- ٦ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، وهو اختصار لكتاب أبي سعيد الرازي إسماعيل .
- ٧ - شقائق النعمان في حقائق النعمان : (في مناقب أبي حنيفة) .
- ٨ - شافي العمى (أو العمى) من كلام الشافعي .
- ٩ - رسالة في حكمة الشهادة .
- ١٠ - رسالة في نصّ العشرة .

في اللُّغة :

- ١ - أساس البلاغة : (معجم لغة) طبع أكثر من طبعة ، منها طبعة في مجلدين بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢م وطبعة بدار المعرفة - بيروت في مجلد واحد ٥١٤ صفحة .

٢ - الفائق فى غريب الحديث : طبع فى حيدرآباد فى مجلدين سنة ١٣١٤ هـ ، وطبع فى ثلاثة مجلدات بمطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة من سنة ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٧ هـ بتحقيق الأستاذين / على البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

وحققه الأستاذ محمود نصار فى ستة مجلدات ، ويصدر عن دار الفكر العربى بالقاهرة ، وتحقيقه اسمه (النهر الراقق بتحقيق الفائق) .

٣ - الجبال والأمكنة : (معجم جغرافى) طبع فى ليدن سنة ١٨٨٥م فى مجلد ١٦٩ صفحة + فهرس ٣٢ صفحة .

٤ - أعجب العجب فى شرح لامية العرب : طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ فى ٦٦ صفحة قطع متوسط .

٥ - شرح مقامات الزمخشري : طبعت طبعته الأولى بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ ، والثانية بمطبعة التوفيق سنة ١٣٢٥ هـ فى ٢٣٨ صفحة قطع متوسط .

٦ - المستقصى فى أمثال العرب : طبع أكثر من طبعة ، منها طبعة بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٣٨١ - ١٩٦٢م فى مجلدين كبيرين ، وهو يحتوى على ٣٤٦١ مثلاً .

٧ - جواهر اللغة . ٨ - متشابه أسامى الرواة .

٩ - صميم العربية .

١٠ - معجم عربى فارسى : (المقدمة) نشره فترشتاين - ليينج سنة ١٨٤٣م .

فى النحو :

١ - المفصل : طبع بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة فى عشرة أجزاء ، وترجم إلى الألمانية وطبع بها .

- ٢ - الأتموزج : وهو مقتضب من المفصل ، طبع أول مرة بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ في ٢٣ صفحة ملحقًا بكتاب (نزهة الطرف في علم الصرف) ... وغيره .
- ٣ - شرح أبيات كتاب سيويه .
- ٤ - المحاجة بالمسائل النحوية أو الأحاجي النحوية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ ش نحو ، ١١٦ مجاميع .
- ٥ - مقدمة الأدب : أكثره في النحو (طبع في ليبسيك سنة ١٨٤٣ م وتكملته في سنة ١٨٥٠ م) .
- ٦ - نكت الإعراب في غريب الإعراب (في غريب إعراب القرآن) .
- ٧ - الأمالى في النحو .
- ٨ - المفرد والمركب في النحو .
- ٩ - شرح بعض مشكلات المفصل .

في العَرُوض :

- ١ - القسطاس .

في الأَدَب :

- ١ - الأجناس .
- ٢ - أطواق الذهب : وهو هذا الكتاب الذى بين أيدينا .
- ٣ - تسلية الضرير .
- ٤ - ديوان التمثيل .
- ٥ - ديوان خطب .
- ٦ - ديوان الرسائل .

- ٧ - ديوان الزمخشري : مخطوط بدار الكتب المصرية
برقم ٥٢٩ أدب فى ٢٣٨ صفحة .
- ٨ - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار : مخطوط بدار الكتب
المصرية برقم ١٥٥ أدب فى ٨٠٤ صفحة، وله مختصرات كثيرة ،
وحققه عبد الأمير مهنا فى خمسة أجزاء ، طبع بمؤسسة الأعللى
ببيروت ١٩٩٢م ، وحققه د. عبد المجيد دياب فى أربعة أجزاء ،
ظهر الجزء الأول بالهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٠م .
- ٩ - رسالة الأسرار . ١٠ - رسالة المسأمة .
- ١١ - الرسالة الناصحة . ١٢ - سوائر الأمثال .
- ١٣ - القصيدة البعوضية ، وأخرى فى مسائل الغزالى .
- ١٤ - مقامات الزمخشري .
- ١٥ - المنتقى من شرح شعر المتنبى للواجدى .
- ١٦ - نزهة المستأنس .
- ١٧ - النصائح الصغار والبولغ الكبار .
- ١٨ - نوايغ الكلم : طبع أكثر من طبعة منها بمصر سنة
١٩١٤م ، ١٩٢٧م ، سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، وباريس
سنة ١٨٧٦م ، واستانبول وبيروت .

مجهول منها وربما كانت فى المنطق :

- ١ - عقل الكل .
- ٢ - كتاب الأجناس .

مَذْهَبُهُ :

كان الزمخشري معتزليًا ، والمعتزلة فى الأصل متكلمين ،
إشارة إلى النقطة التى كانت تُفَرِّق بينهم وبين أهل السنة ، ولكن

ازدادت الهوة بينهما بمرور الزمن ، وأصبح للمعتزلة أصول خمسة يعتمدون عليها ، ويردون أو يتأولون ما يتعارض معها من أحاديث نبوية ، ويتولون الآيات القرآنية تأويلاً يتفق مع أصولهم . ولذا نجد في تفسير الكشاف للزمخشري كثيراً من هذه الأشياء ، وقد علق على الاعتزاليات له أحمد بن المنير الإسكندراني على هامش طبعة الريان ، فأخرج هذه الاعتزاليات ومن أراد التوسع فليرجع إلى تفسيره .

أما أصول المذهب المعتزلي فهي خمسة :

- ١ - التوحيد .
- ٢ - العدل .
- ٣ - الوعد والوعيد .
- ٤ - المنزلة بين المنزلتين .
- ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكان الزمخشري متحمساً للاعتزال ، مجاهرًا به ، ولكن في هذا الكتاب لا ألاحظ هذا الصوت الممدوّى ظاهرًا جدًّا ، بل ربما وجدت ضدّه ، وهو أنه ربما هاجم المتفلسفة والتكلمين مُظهرًا سيئاتهم ، وربما كان هذا تقويماً لِمَ اعوجَّج من طرقهم فيكون بذلك مناصراً لمذهبه من طريق آخر . ونجد عقلية المعتزلية في تقسيماته العقلية وغيرها .

إذ أنهما أعطوا العقل منزلة عليا فيقول في المقالة الحادية والعشرين ص ٨١ : (هَلَمْ إِلَى استشارة عقلك فَتَبَصَّرْ ، وإلى استخارة ذهنك فَتَدَبَّرْ ...) ، وفي المقالة السابعة والثلاثين ص ١٠٨ يقول : (لا تقنع بالرواية عن فلان وفلان ... وما العنترُ الجرباء تحت الشمال البليل أذلُّ من المقلد عند صاحب الدليل ...) وهو يقصد بصاحب الدليل إخوانه من الذين يعملون عقولهم . وفي هذه النصوص وغيرها تظهر نزعة المعتزلية .

* * *

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

اعتمدت على أربع أصول لتصحيح هذه النسخة وإخراجها بهذه الصورة ، وَأَشْرَتْ في الهامش عند اختلاف النسخ في لفظة أو تنسيق أو غيره .

وقد رَمَزْتُ للنسخ بحروف الأبجدية ، فَرَمَزْتُ لها بالرموز (أ ، ب ، ج ، د) .

وصف النسخة (أ) :

وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية من ٤٠ صفحة ، أي ٢٠ ورقة مزدوجة برقم ٥٠٨٩ أدب ، ورقم ميكروفيلم ٣٢٥٠٦ ، وهي نسخة تختلف عن النسخ الأخرى في عدد المقالات وتنسيقها فقط ، حيث إن عدد المقالات فيها هي ٩١ مقالة فقط ، بسبب دمجها بين بعض المقالات . وقد أشرت لذلك عند وقوعه . وقد كتب ناسخ النسخة على أول صفحة في مثلث قاعدته أعلى ورأسه أسفل قوله :

هذا كتاب أطواق الذهب للعلامة جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد انتهاء المقالات كتب قوله :

انتهت المقالات الموسومة بأطواق الذهب للعلامة فخر خوارزم جار الله ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه (تمت) .

وإليك صور ضوئية لبعض صفحاتها :

اللذان هما تباروت قريبا المعصمه . عطفت على ذاك
 عفت حتى وان ذكركم ينطفئ في فاصطعني
 بانقل الى حبب الا انايك . واعرها اكرامها
 عتبه . وحليلت به بنم الخ وسوراه . صوب شرفي
 حبه بيت وجوزاه . وسلك ان تصلي على حاشيتم
 بينيات . وسته حجابيه . وزين سلكه ان جعل
 غيبته . ووصوس . ذبه سسى . وزرسي . ووس
 حفضه سنى . وور حطريجى . وكن مالقتنه من
 توب . وكلى . سبه بنفوتى سسى في . حاصيه
 وحفظه . ومن حبت . مصه وبقه به بنم خجواتك
 وتيقف على هذه لغلاف من بكره والفقوب
 ون حفضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى
 ون كخضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى
 ون كخضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى
 ون كخضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى
 ون كخضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى
 ون كخضه فيها فى ماذ مفسه . فكب كغوب القبول
 ون كخضه فيها ما . وحين الله من . وادى

اللهم انى اجده على اني انا الذى من تحتك . وعل ما انا
 عنى من تحتك . على انى انا اهل الاول . ولنت
 بالثانيه اول . اورا قضا ساك سابق . وك
 تعطفه . وان تعفى كانه برهمنو ويرسف . وك
 بشفرك اننا . يتو تحنه . جناح مهجيه . ون
 حاقى كانه ارتقى بالحفضه . ثم نى حده بعد
 عود على يد . واجمع تو قضاك مع زيد . وكفى
 من ربه على صنع ما جسد فطرق بغيره من . ولا
 يؤا نضى له احدس . من يتسير النقه نى احسانك
 الشظام حديت با بفسى . وبساطناك القاهر
 فسرتنا با طبعي . ونبرنا القاهر حفت على
 جناحها التقيه . ورسلت شكرانها سنعينه
 وفكمت من راق التبعات عمق . ومن تحت كل سدى
 ورتقى . ورفقتى اعلا رتب القناعه . وزهدتى
 فى كحصرت على خرف الدنيا . وطبقت نفسى بعوازده
 اخلافا من عجزه . وتفضيتها اعلا رتب القاهر .
 ولما لم تحت عليك الاسباب المقضيه . عن

صورة للصفحة الأولى من النسخة (أ)

بمواظبة ما عند ربه وحاله ساعته فساعة اكد ربه
انما انما الخلق يتوزوا المستعجلون لم يرض لسر ايك
الان يروق ، ويصغر ويصغر ، والا رسيه
بما جنته ، واما كحيت على يربطه فليس
رضيت له ياتيك القناه والمومن لا يرضي
لدييه هذا ، انتهت المقالات الموسومة
باطراف اذهب ، المعالمة فخر حوزة حم جاز
الله اى الفاسم محمد مومنين كالتحفة كرم
الله تعالى عليه
بمست

عناك وقت حزين ، فان كنت صديق نفسك
فلا حطها انضحك ، ولم يتخاطاها انضحك ،
بلى انضحك لها ان تهمها باللاصيب ، ونضحك
غير ان تهمها من المتاعب ، هذا المرعي ظلم
وعداوان ، ونضح كمنه من عداوان انضك له
الشايقه وانما انضك انضك انضك ، وجف انضك
وطنا سمين ، وحان ايلين ، وما انضك انضك
تقدم ، انضك انضك انضك انضك انضك
وانما انضك انضك انضك انضك ، وكان كمنها
فان انضك انضك انضك ، فان انضك انضك
من انضك انضك انضك انضك ، وان انضك انضك
انضك انضك انضك انضك ، وان انضك انضك
كان انضك انضك انضك انضك ، انضك انضك
وقد انضك انضك انضك انضك ، انضك انضك
وتنضك ، حنت انضك انضك انضك ، لم
ينضك انضك انضك انضك انضك ، انضك انضك
الارسل وانضك انضك انضك انضك ، انضك انضك
الانضك وانضك انضك انضك انضك ، انضك انضك
فليت شعري من انضك انضك انضك انضك ، انضك انضك

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

وصف النسخة (ب) :

وهي نسخة حديثة مكتوبة بخط جميل جداً واضح لا لبس فيه ولا غموض ، وهي مكوّنة من ٧٠ صفحة في ٣٢ ورقة مزدوجة برقم ٣٩٨٣ أدب - رقم ميكروفيلم ٣١٨٤٣ ، وعدد المقالات فيها مائة مقالة بخط سعيد سعدى ، انتهى من نسخها في ٢٨ من شوال سنة ١٣١٣ هـ .

وبعد انتهاء المخطوطة صفحتان دعاء وذكر لمؤلف الكتاب بدايتها ، أسأل الله تعالى أن يطيل بقاء الشيخ العالم ويديه .
واليك صورة ضوئية لبعض صفحاتها .

كتاب أطوار الأهمب

رباير المطوق الأهمب

الهمب

الهمب في عهدك على ألتك التي من عتقك
وعلى سارتك عتق من عتقك على أن
أهل اللاد وله دكت بالهامة أوله
تغن منك ساق جملا لما قد ربا لم تعطف
وان انفق فكل من صعد كرجف
شكرك كرسو وكه جماع مريضه
خلق فكل من الامن بالخصف
عقل

عند بعد من عد أعلى بالأه وبعمل ترتعك
سعيه راد وكف برين راد على صيغ
تعد في صيغ نفسه ولا اتصال بوما نظن ولا
مدرسه من تيسر الفكة التي باصنا لك
السطاهر جدت البرا بصيغ وبسسطاهر
القاهر تستعد على طبيعي وبسطون الصاوع
فعدت على بحاشرا المقمه وسرلنتك
المصيبة هو فكلت من رجا الشيات عتق
مننت بجله ساري ويعتقه ورضي الى رتبة
الفتاة وهي الرتبة العليا وزهدني في الحص
على رخرق الداية وطيبت نفسي فكل من احد
عن الفارة ورضيتا بعد الله بالفرة

صورة ضوئية للصفحة الأولى من النسخة (ب)

ووضع لهم اجية العصاريد وراهن العزون فخيرت
بهم الاباب وراحت عليهم الشايب ووزتهم الانبيج
والاطافه وراحتهم الاضفاف والظفر ه ه ه ه

امك عينك من زينة هذه الكوكب وظهرها في جملة
هذه الهالك ~~التي~~ في هذه بقدرها وسند في حارة
منها ~~التي~~ ان يسا فيك العذر وجمال بديك

وبن العطل ه
من الله بالمشية الراضية مع الجمرة الماضية ههيات
ماهرنا هن وليس يباع المقص ارضي ه وانا يسعد
ولا يشقى طالب ما لا يتقى ربي ه ه ه ه ه ه ه ه

ولكن ناله قلبه شققا من النار يتخطى ه رشتا الالوية
تشتغل وتهد من نية بالهن شقق ه رشتا اليقين يتخرج

العلم للعلم كالطريق ليلينه والمو للمالم كارتيا الراف ه

ومن لا طوله لم يستع نياحه ومن لا رشا رله لم يثر
خطا حه ومن لا دان يكون المالم تخلكن السالم المالم ه

بم تقصرون وتظلم تفكر من ه من ثم زان علم التوفيق ه

وطال عيكم الطريق ه وكم شعاع خوفه وكم ه استنبح
خوفه وركبه ه ه ه

تعتب في ربي الله جلاله من طالعهم جبر ويكده ه ه
ويجود من المستهم سيق من مبداهه فكس لهم زور ارضيد

تخص

صورة ضوئية لصفحة من وسط النسخة (ب)

وصف النسخة (ج) :

وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية في (٢٠) صفحة أو عشر
ورقات مزدوجة تحت رقم ٥١٠٨ أدب - رقم ميكروفيلم
٣٢٢٠٥ .

بدأت المخطوطة بترجمة للزمخشري وقول عن ابن دقماق من
كتاب طبقات الحنفية يذكر فيه الزمخشري .
وعدد المقالات في هذه النسخة ٩٩ مقالة لأن بها مقالة
مزدوجة .

واليك صورة ضوئية لبعض صفحاتها :

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page, showing dense script.

الأخيرة من النسخة (ج)

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page, showing dense script.

صورة ضوئية للصفحة

وصف النسخة (د) :

وهى نسخة مطبوعة بعنوان (أطواق الذهب فى المواعظ والخطب) ، شرح ألفاظها اللغوية والتزم طبعها الرّاجى عفوره الكرم محمد سعيد الرافعى صاحب المكتبة الأزهرية ، طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٨ هـ ، ونصها قريب جداً من نسخة المخطوطة «ب» مع اختلاف ألفاظ قليلة جداً ، وعدد مقالاتها مائة مقالة .

وفى شرح لبعض ألفاظها وإحقاقاً للحق أقول : إننى قد استفدت من شرحه إفادة كبيرة ، وساعدتنى فى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه فى هذه الصورة .

نسخة أخرى مشروحة بالفرنسية :

وتوجد للكتاب نسخة أخرى سميت بـ (أطواق الذهب فى المواعظ والخطب) طبعت فى المطبعة القومية بباريس تعليق وترجمة باديردومنيارد سنة ١٨٧٦م بها مقدمة بالفرنسية وشرحت المقالات بالفرنسية شرحاً سهياً قد يخرج من المعانى إلى معانٍ آخر .

وعدد مقالاتها مائة مقالة ، وعدد صفحات هذه الطبعة ٢٢٣ صفحة من القطع المتوسط .

* * *

بداية النسخ المعتمدة للكتاب

بداية النسخة (أ) :

يبدأها بقوله : « هذا كتاب أطواق الذهب للعلامة جبار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه بالتمام والكمال ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . »

بداية النسخة (ب) :

يبدأها بقوله : كتاب أطواق الذهب (ما شاء الله) ديباجة أطواق الذهب في المواعظ والخطب .. بسم الله الرحمن الرحيم

بداية النسخة (ج) (١) :

ترجمة الزمخشري :

محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي ، الإمام الكبير فخر خوارزم المضروب به المثل في التفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، لقي الفضلاء ، وكان إمام عصره غير مدافع ، تُشَدُّ إليه الرحال في فنونه ، ومولده بزمخشر (قرية من قرى خوارزم) (٢) في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، واشتغل وصنَّف التصانيف البديعة منها كتابه : « الكشاف في تفسير القرآن الكريم » لم يصنَّف مثله في بابه ، وكتاب « الفائق في تفسير الحديث » (٣) ، وكتاب « ربيع الأبرار وأصوص الأخيار » ، وكتاب « متشابه أسامي الرواة » ، وكتاب

(١) من النسخة (ج) من الأصول المعتمدة للكتاب .

(٢) الخاتم طمس هذه الكلمات وأظنها ما كتبه .

(٣) أظنه يقصد الفائق في غريب الحديث .

« النصائح الكبار » ، وكتاب « النصائح الصغار » ، وكتاب « ضالة الناشد » ، وكتاب « الرائض فى علم الفرائض »^(١) ، وكتاب « المفصل فى النحو » وقد اعتنى بشرحه خلق كثير ، وكتاب « الأنموذج فى النحو » ، وكتاب « المفرد والمركب فى النحو » ، وكتاب « رءوس المسائل فى الفقه » ، وكتاب « شرح أبيات سيويه » ، وكتاب « المستقصى فى أمثال العرب » ، وكتاب « صميم العربية » ، وكتاب « سوائر الأمثال » ، وكتاب « ديوان التمثيل » ، وكتاب « شقائق النعمان فى حقائق النعمان » ، وكتاب « شافى العمى من كلام الشافعى » ، وكتاب « القسطاس فى العروض » ، وكتاب « الحدود » ، وكتاب « المنهاج فى الأصول » ، وكتاب « مقدمة الآداب » ، وكتاب « ديوان الرسائل ، وديوان الشعر » ، وكتاب « أطواق الذهب » ، وكتاب « الرسالة الفاضحة » ، وكتاب « الأمالى فى كل فن » ... وغير ذلك .

وكان قد سافر إلى مكة - حرسها الله - وجاور بها زماناً ؛ فصار يقال له : جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علماً عليه . قال الشيخ شمس الدين ابن خلكان : وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى فى جوارن خشب ، وكان سبب سقوطها : أنه فى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه برد شديد ، وتلج كثير فى الطريق فسقطت منه رجله ، وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقته ، وذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أن تكن قطعت لرية .

والبرد والتلج الكثير مما يؤثر فى الأطراف فى تلك البلاد ؛ فتسقط خصوصاً فى خوارزم لأنها فى غاية البرد ، ولقد شاهدت خلقاً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب ، فلا يستبعده من يعهده ، ورأيت فى تاريخ بعض المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد

(١) الخاتم طمس هذه الكلمات وأظنها ما كتبه .

واجتمع بالدامغانى الفقيه الحنفى سأله عن سبب قطع رجله ،
 فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أننى فى صباى أمتكت عُصفورًا ،
 وربطته بخيط فى رجله ، وأفلت من يدي ، فأدرسته وقد دخل فى
 خرق فجذبتة فانقطعت رجله ، فلما بلغت إلى سنّ الطلب ، رحلت
 إلى بخارى فى طلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل ،
 وعملت على عملاً أوجب قطعها ، والله أعلم بصحة أى الأمرين .
 وكان الزمخشري المذكور معتزليًا متظاهر بذلك ، وأجاز للحافظ

السلفى ، وله شعر جيد فيه قوله :

مليح لَكِن عِنْدَه كُل جَفْوَة

ولم أَر فى الدُّنْيَا صَفَاءَ بِلَا كَدَر

ولم أَنَسْ إِذْ غَازَلْتَه قُرْب

رُؤُوسَةَ إِلَى جَنبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مَنَحْدَر

فقلتُ لَهُ حِينَ يورَد : وَأِنَّمَا

أرذتُ به وَرَد الخُدُودِ وما شعر

فقال : انتظر فى رجوع طرفى أحببى به

فقلتُ لَهُ : هَيْهَات تَتَنظَر

فقال : وَلَا وَرَد سِوَى الخَدِّ حَاضِر

فقلتُ لَهُ : إِيَّى قَمَعْتُ بِمَا حَضَرَ

وقوله يرثى شيخه أبا مضر :

وقائلة ما هذِهِ الدُّررُ الَّتِى

تساقط من عَيْنِكَ سَمَطِينَ سَمَطِينَ

فقلتُ لها : الدُّرُّ الَّذِى كانَ قَدْ حَشَا

أبو مضر أدنى تساقط من عيني

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله :

تَفَنَّتْ على فَرْع الأَرَاكِ مطرُوقَة

فردتُ خلبات القُلُوبِ مَشْرُوقَة

وأشوق منها صَوْتُ حَادِ مَبْرَكٍ
حَدَا بِحَدُوجِ المَالِكِيَةِ أَيْنِقَةَ
تَخَالَفَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي
فَلَمَّا عِنْدَ سَمِّ مَقْتٍ وَعِنْدِي لَهُمْ مَسَدٌ
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِجَرَجَانِيَّةِ
خَوَارِزْمٍ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ مَكَّةَ ، وَرِثَاهُ بَعْضُهُمْ بِأَبْيَاتٍ فِي جَمَلَتِهَا :
وَأَرْضُ مَكَّةَ تَذْرِي الدُّمْعَ مَقْلَتِهَا
حُزْنًا لِفَرْقَةِ جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ^(١)

بداية النسخة (د) :

بدأت بمقدمة ل محمد سعيد الرافي الكتبي أولها :
« الحمد لله حمداً يليق بجلاله ، وله المنة علينا سبحانه ،
والصلاة والسلام على النبي وآله ، وبعد .. فإن هذا الكتاب أطواق
الذهب للزمخشري ... ويختتمها بقوله : فلم يبق من المأمول ،
إلا تلقيه بالقبول . »

* * *

(١) يذكر أن هذا نقله من طبقات الحنفية لابن دقماق .

عمالى فى التحقيق

- ١ - قابلت بين النسخ المختلفة للكتاب ، وأشرت فى الهامش عند الاختلاف .
 - ٢ - وضعت عنواناً لكل مقالة .
 - ٣ - شرحت ما استغلق من الكلمات فى الهامش مشيراً برقم له .
 - ٤ - جمعت المعنى الإجمالى للمقالة بأسلوب سهل .
 - ٥ - مهدت الكتاب بدراسة عن المؤلف .
 - ٦ - ضبطت النصّ ضبطاً كاملاً لتيسير قراءته .
- أسأل الله أن ينفعنا بما تعلمنا وكتبنا ... آمين .

إجمعه فرجه
أحمد عبد التواب

* * *

أَطْوَأَقُ الْلِزْهَبِ
مُضَوِّدٌ

فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخْطَبِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ

جَارِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ
(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

دراسة وتحقیق

أحمد عبدالسَّوَّابِ عَوْض



مَقَدِّمَةُ الْمُصَنَّفِ

اللَّهُمَّ (١) إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَزَلَّتْ (٢) إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَعَلَى مَا أَزَلَّتْ (٣) عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ (٤) ، عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلأُولَى (٥) ، وَكُنْتُ بِالثَّانِيَةِ (٦) أَوْلَى ، لَوْلَا فَضْلُ (٧) مِنْكَ سَابِقُ حَمْدِ الْحَامِدِ وَرِزَاةُ يَقْطُفُ (٨) ، وَإِنْ أَخْتَقَ (٩) فَكَأَنَّهُ مَصْفُودٌ (١٠) ، يَرْسُفُ (١١) ،

- (١) اللَّهُمَّ : أى يا الله ، نداء الله ، فمن قواعد العربية أن المنادى ، إذا كان لفظ جلالته فإنه ينادى بالياء مباشرة دون أن تكون كلمة أيها واسطة بين لفظ الجلالة وحرف النداء ، ويجوز أن تحذف « يا » النداء ويعرّض عنها بالميم المشددة فى آخرها .
- (٢) أزلت : أعطيت وأسديت نعمك لنا وأحسنيت إلينا بها .
- (٣) أزلت : أهدت عنى ، ويلاحظ الجنس بين أزلت وأزلت والطباق بينهما .
- (٤) نعمتك : عقوبتك وانتقامك . (٥) الأولى : يقصد النعمة .
- (٦) الثانية : يقصد النعمة والعقوبة .
- (٧) الفضل : الإحسان ابتداءً بلاءً عليةً .
- (٨) يقطف : فى (أ) : تعطف ، والقطفون من الدواب ، التى تسمى السير وتبلىء ، وقد يوصف بها الإنسان ، فيقال : هذا غلام قُطُوفٌ ، جمعها قُطُفٌ ، ويقصد أن حمد الحامدين لن يسابق إحسان الله ، بل متأخر عنه لكثرة نِعَمِ الله التى يسديها للإنسان وتقصير الإنسان فى حمد الله عليها .
- (٩) أعنق الرجل : طال عنقه ، وأعنقت الدابة : أسرعت ، ويقصد : أنه إذا مدّ عنقه لسرعة سيره فلن يقترب مما يجب عليه من شكر الله على نعمه . ولكن مثله كمثل الذى يمشى وهو مقيد .
- (١٠) مصفود : مؤتق مقيد ، وفى القرآن الكريم : ﴿ مُقْرَبِينَ لى الأَضْفَادِ ﴾ [إبراهيم : ٤٩] . . .
- (١١) يرسف : رسف فى القيد ، رسفاً ورسيفاً ورسفاناً : مشى فيه وريداً .

وَكَرَّمَ بَاسِقٌ^(١)، شُكْرُ الشَّاكِرِ يَتَوُّهُ^(٢) تَخْتَهُ بِجَنَاحِ مَهِيضٍ^(٣)،
وَإِنْ حَلَقٌ^(٤) فَكَأَنَّهُ لَاصِقٌ بِالْحَضِيضِ^(٥)، ثُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا
بَعْدَ حَمْدِ عَوْدًا عَلَى بَدءِ^(٦)، وَأَجْعَلُ تَزْفِيكَ مَعِيَ رِذَاءًا^(٧) وَكَفَى بِهِ
مِنْ رِدي، عَلَى صُنْعِ مَا هَجَسَ قَطُّ^(٨) فِي ضَمِيرِ نَفْسٍ^(٩)، وَلَا اتَّصَلَ
يَوْمًا بِظَنْ وَلَا حَدْسٍ^(١٠)، مِنْ تَيْسِيرِ^(١١) الْفَيْثَةِ^(١٢) الَّتِي بِإِحْسَانِكَ
الْمُتَّظَاهِرِ جَذَبْتَ إِلَيْهَا بِضَبْعِي^(١٣)، وَبِسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ قَسَرْتَ^(١٤)

- (١) باسق : مرتفع ، يقال : بسق الشيء بسوقاً : أى تم ارتفاعه . قال تعالى :
﴿ وَالنَّحْلُ بِآسِقَاتٍ ﴾ [ق : ١٠] ، وفي حديث ابن الحنفية : « ... كيف
بسق أبو بكر على أصحاب رسول الله ﷺ » .
- (٢) يتووه : ينهض بمشقة وصعوبة .
- (٣) مهيض : مكسور .
- (٤) حلوق : أى ارتفع وعلا ، وأكثر من حمد الله وشكره ، مأخوذ من تحليق الطائر ،
ويقصد : أنه مهما تحلق فلن يؤدى شكر نعم الله التى لا تُحصى ، قال تعالى :
﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل : ١٨] .
- (٥) فى (ج) : لاصق الحضيض ، والحضيض : المكان المنخفض وقد يطلق على
أسفل الجبل .
- (٦) عوداً على بدء : أى كلما ظن أنه انتهى من شكر نعمة كان عليه أن يبدأ شكر
نعمة أخرى ، وذلك لكثرة نِعَمِ الله ، فكلما انتهى من حمده بدأ حمده ، فلو
بالغ فى حمد الله وشكره لن يؤدى شكر نعمه لكثيرها ، أى : لم يقطع حمده
أبدأ فهو يقطع حمداً ليبدأ حمداً آخر .
- (٧) رداء : الردء : المعين والناصر والقوة والعماد ، وفى كتاب الله :
﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِذَاءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص : ٣٤] .
- (٨) فى (ب) : هجس فى ضمير .
- (٩) فى الأصل (أ) : « ما هجس فى ضمير نفس » ، وفى (ب ، ج ، د) بإثبات
« قط » ، وهجس : أى خطر .
- (١٠) فى (ج) : ولاحد من تيسير ، والحدس : الفراسة ، أو إدراك الشيء إدراكاً
مباشراً .
- (١١) تيسير : جعلها يسيرة على .
- (١٢) الفَيْثَةُ : الرِّجَّةُ ، يقال : فاه إلى الله فيئة حسنة : تاب توبة حسنة .
- (١٣) الضَّبْعُ : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها ، وقد يطلق على الكتف .
- (١٤) قَسَرْتَ : قَسَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أكرهه عليه ، وفى (أ) : قَسَرْتُ إِلَى طَبْعِي .

عَلَيْهَا طَبِيعِي، وَيَنْظُرُكَ الصَّادِقُ^(١) خَفَفْتَ عَلَيَّ مَجَاسِمَهَا^(٢) الْمُتَّعِبَةَ ،
 وَسَهَلْتَ تَكَالِيفَهَا^(٣) الْمُتَّعِبَةَ^(٤) ، وَفَكَكْتَ مِنْ رِقِّ التَّبِعَاتِ^(٥)
 عُنُقِي ، وَمَنْنْتَ بِحَلِّ إِسَارِي وَعِتْقِي^(٦) ، وَرَقَيْتَنِي^(٧) إِلَى رُتْبَةِ الْقَنَاعَةِ ،
 وَهِيَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا ، وَزَهَدْتَنِي^(٨) فِي الْحِرْصِ عَلَيَّ زُخْرُفِ^(٩) الدُّنْيَا ،
 وَطَيَّبْتَ نَفْسِي بِغَوَارِزِ أَخْلَافِهَا عَنِ الْغِزَارِ^(١٠) ، وَتَرَضَّيْتَهَا^(١١) بَعْدَ
 الدُّرَّةِ بِالْغِزَارِ^(١٢) ، وَلَمَّا اقْتَرَحْتُ^(١٣) عَلَيْكَ الْأَنْسَابَ

(١) في (أ) : القاهر .

(٢) مجاسمها : في (ج) : مجاسمها ، والمجاسم : الصعوبات والمشقات أو التكلفة
 على تشقي ، والمجاسم : عظمة الجسم ، يقال : رَكَبَ عَظِيمَةً وَمَجَسَمَةً ،
 وَالْمُجَسِّمُ : مَا لَمْ يَطُولْ وَعَرَضٌ وَسَمَكٌ .

(٣) تكاليفها : التكليف بالأمر : فرضه على من يستطيع أن يقوم به ، وَالتَّكْلِيفَةُ :
 المشقة ، يقال : حملت الشيء تكلفه : إذا لم تُطِغَهُ إِلَّا تَكْلَفًا .

(٤) الْمُتَّعِبَةُ : في (أ) : المستعبدة ، وَصَبَّبَ الْأَمْرُ : اشتد وعسر ، وتصعب الأمر
 عليه : عَدَّهُ صَعِبًا ، أَوْ رَأَاهُ صَعِبًا .

(٥) التبعات : في (ج) : اليتعات . والتبعات : مفردها : التبعة ، وهو اسم الشيء
 الذي عليك فيه عهده ، أو الأمانة يحملها الإنسان أو يعهد بها إليه .

(٦) في (ج) : « ومننت على أسارى وعنقي » ، ومننت : أنعمت على نعمة طيبة ،
 يقال : مَنْنَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَهُوَ الْمُنَانُ .
 الإِسَارُ : مَا يُقَيَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، جَمْعُهَا : (أُسْرٌ) .

وعتقتي : أي عتقتني من رق العبودية والمملوكية لغير الله .

(٧) في (أ) : ورزقتني أعلى رُتْبِ القناعة وزهدتني في الحرص . ورَقَيْتَنِي : رفعتني .

(٨) زهدتني : زهد في الشيء وعنه : أعرض عنه لاحتقاره أو لِيُخْرِجَهُ مِنْهُ ، أَوْ لِقَلْتَهُ ،
 يقال : زهد في الدنيا : ترك حلالها مخافة حسابه ، وترك حرامها مخافة عقابه .

(٩) الزخرف : الزينة وكمال حُسن الشيء ، ويقصد بزخرف الدنيا : الأموال والجواهر
 وما أشبه ذلك .

(١٠) في (ج) : العزار ، وفي (د) : الغزارة . والغزار : مصدر غازرت الناقة غزاراً إذا
 نَقَصَ لبنها ، ويريد أن الله تعالى طيب نفسه حتى جعله من أهل القناعة ،
 الراضين بما قَدَّرَ اللَّهُ لَهُمْ .

(١١) في (ج) رضيتها : أي قَنَعَتْ نَفْسَهُ .

(١٢) الدررة : من الدُرِّ ، وهو كثرة اللبْنِ ، والغزار في (ج) : العرار ، وفي (ب) :
 بالغرارة ، وفي (أ) : بالغرار .

(١٣) اقترحت : سألتك وطلبت منك .

الْمُقْصِيَةَ^(١)، عَنِ الدَّارِ الَّتِي اقْتَرَفْتُ فِيهَا الْمَعْصِيَةَ^(٢)، عَطَفْتُ
عَلَيَّ فِي ذَلِكَ عَطْفَ حَفِيٍّ^(٣)، وَتَدَارَكْتَنِي بِلُطْفٍ خَفِيِّ^(٤)،
فَاصْطَنَعْتَنِي^(٥) بِالنَّقْلِ إِلَى أَحَبِّ بِلَادِكَ^(٦) إِلَيْكَ، وَأَعَزَّهَا وَأَكْرَمَهَا
عَلَيْكَ، وَخَلَيْتَنِي بِدَمْلُجٍ^(٧) الْفَخْرِ وَسِوَارِهِ^(٨)، حِينَ شَرَفْتَنِي بِحَجِّ
بَيْتِكَ وَجِوَارِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتَمَ أَنْبِيَائِكَ، وَسَيِّدِ
أَحِبَّائِكَ [وَأَصْفِيائِكَ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ عِثْرَةٌ^(٩) الْهُدَى، وَصَحَابِيهِ
رُزْمَةٌ^(١٠) الْبِرِّ وَالْتَمَى] ^(١١)، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ^(١٢) أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي
وَطَوْبِي^(١٣)، وَبَدِيهَتِي^(١٤) وَرُزْمَتِي^(١٥)، وَمَا خَطُّ بَنَانِي^(١٦)، وَخَطَرُ
بِجَنَانِي^(١٧)، وَكُلُّ مَا أَلْفُتُهُ مِنْ أَقْوَالِي وَكَلِمِي^(١٨)، وَأَسْأَلُ^(١٩)

- (١) المقصية : فى (ج) : المقصية ، وفى هامش النسخة (ج) : المقصية ولعله
تصحیح لها ، وفى (أ) : المتقتضية .
- (٢) فى (ج) : المعصية ، وعلى هامش نفس النسخة المعصية ولعله تصحیح لها ،
ويقصد بدار المعصية : دار الدنيا لأنها الدار التى يُرْتَكَبُ فيها المعاصى .
- (٣) الحفى : المكرم . (٤) اللطف الحفى : الدقيق الفهم .
- (٥) فاصطنعتنى : فى (ج) واصطنعتنى : أى اصطنعتنى .
- (٦) أحب بلادك : أى مكة المكرمة شرفها الله وهو يشير بذلك إلى مجاورته البيت
الحرام ، وبسبب هذه المجاورة لُقِّبَ جَارَ اللَّهِ .
- (٧) دملج : الدملج سوار يحيط بالمعصد .
- (٨) السوار : ما يكون حول المعصم .
- (٩) العثرة : نسل الرجل ورهطه وعشيرته .
- (١٠) الزمرة : الفوج أو الجماعة . (١١) ما بين القوسين غير موجودة فى (أ) .
- (١٢) أرغب إليك : أتهل وأضرع وأطلب ، وأسأله .
- (١٣) طوبى : ضميرى .
- (١٤) البديهية أو البدهاة : أول كل شىء أو ما يفجأ به من الأمر .
- (١٥) الروية : النظر والتفكير فى الأمور ، وهى خلاف البديهية .
- (١٦) البنان : أطراف الأصابع ، ويقصد ما خطته يده ، أى ما كتبه وألفه .
- (١٧) الجنان : القلب . (١٨) وكلمى : فى (ج) : أو كلمى .
- (١٩) الأسئلة : كل عود طويل لا يعوج فيه ، وطرف الشىء المستدق ، ومنه أسئلة
النصل ، وأسئلة اللسان ، وأسئلة الذراع ، وفى (ب) : وأسئلةً يقولى .

مَقُولِي عَلَى سِنِّي قَلَمِي^(١)، خَالِصَةً لِيُوجِهَكَ^(٢) وَمِنْ أَجْلِكَ ،
مَطْلُوبَةٌ بِهَا نَفَحَاتُ^(٣) سَجَلِكَ^(٤)، وَأَنْ تَفِيضَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ
مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْقُبُولِ^(٥) (مَا يُهَيِّبُهَا مَهَبُ الْجَنُوبِ وَالْقُبُولِ^(٦))^(٧) ،
وَأَنْ تَحْفَظَ فِيهَا^(٨) لِي مَا أَوْجَبْتَ لِلْجَارِ ، مِنْ حَقِّ الدَّمَامِ^(٩)
وَالدَّمَارِ^(١٠)، لِأَنَّهَا^(١١) وُجِدَتْ فِي حَرَمِكَ الْمُطَهَّرِ^(١٢)، وَوُلِدَتْ
فِي حِجْرِ بَيْتِكَ الْمُسْتَرِّ، وَأَنْ تَنْفَعَ بِهَا مُنْشِئَهَا^(١٣) وَقَابِسَهَا^(١٤)،
وَمُقْتَبِسَهَا^(١٥) وَمُقْتَبِئَهَا^(١٦) وَدَارِسَهَا^(١٧). إِنَّكَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ^(١٨)

- (١) سن القلم : طرفه الذي يكتب به .
(٢) في (أ ، ب ، ج ، د) : « لك » .
(٣) النفحات : جمع نفحة : هي العطية ، وهي الطيب الذي تروح له النفس وقد تستخدم بالضد فيقال : أصابتنا نفحة من سموم : أى حر وغم وكرب ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِن مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ [الأنبياء : ٤٦] .
(٤) السجل : الدلو العظيمة المملوءة ، وفي (أ) : منحك .
(٥) القبول : الرضا .
(٦) القبول : ريح الصبا التي تهب من الشرق ، والجنوب : الريح القبلية .
(٧) غير موجودة في (أ) . (٨) في (أ) : وأن تحفظ لى فيها .
(٩) الدمام : العهد والأمان والكفالة ، وفي الحديث : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم » .
(١٠) الدمار : ما ينفي حياته والدود عنه ، كالأهل والعرض .
(١١) في (ج) : ولأنها .
(١٢) لأنه كتب هذه المقالات بمكة المشرفة ، ويقال : إنه كان يطوف بالبيت ، وإذا فرغ من الطواف أُلِّفَ مقالة ثم يعود إلى الطواف وبعد الفراغ منه يؤلف مقالة ، وما زال على ذلك حتى بلغت مائة كاملة ، وكان تأليفها قبل الكشف ، (ذكره محمد السعيد الكتبي) .
(١٣) منشئها : أى مؤلفها ، يقصد نفسه . (١٤) قابسها : أى مستفيدها .
(١٥) مُقْتَبِسَهَا : أى مفيدها غيره ، وفي (ج) : ومقتبسها .
(١٦) مقتبئها : أى من اقتناها عنده للإفادة (وهذه اللفظة في نسخة [أ] فقط وغير موجودة في [ب ، ج ، د]) .
(١٧) دارسها : قارئها ومتعلمها .
(١٨) مولى كل خير : أى مالك كل خير .

وَمَوْلِيهِ ^(١) ، وَخَافِضُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْلِيهِ ، وَأَيْسَ لِمَا سَخِطْتَهُ ^(٢)
قَابِلٌ ، وَلَا لِرَجُلٍ ^(٣) حَطَطْتَهُ ^(٤) حَامِلٌ ^(٥) ^(٦) .

* * *

-
- (١) موليّه : معطيه فأنت يارب نسالك الخير كله ، ونعوذ بك من الشر كله ، ولا يقدر على ذلك إلا أنت .
(٢) وليس لما سخطته : أى لما أبغضته وكرهته ، وفى (ج) ، (أ) : « سخطت عليه قابل » .
(٣) وفى (أ) ، (د) : « رحل » .
(٤) حططته : أى سفلتته ووضعتته وأهنتته .
(٥) حامل : أى رافع وميزر من بعد ذلك ، يريد أن الأمر كله لله لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه سبحانه وتعالى .
(٦) فى (ب) بعد انتهاء مقدمة المصنف قال : (تمت الديباجة) .

المقالة الأولى

رَفَعَةُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ

مَا يَخْفِضُ الْمَرْءَ عُدْمُهُ ^(١) وَيُثَمُّهُ ، إِذَا رَفَعَهُ دِينُهُ وَعِلْمُهُ ، وَلَا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ ، إِذَا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وَجَهْلُهُ ، الْعِلْمُ هُوَ الْأَبُّ ^(٢) ، بَلْ هُوَ لِلنَّائِي أَرَأَبٌ ^(٣) ، وَالتَّقْوَى هِيَ الْأُمُّ ^(٤) ، بَلْ هِيَ إِلَى اللَّبَّانِ ^(٥) أَضْمٌ ^(٦) ، فَأَحْرِزْ نَفْسَكَ فِي حِرْزِهِمَا ^(٧) ، وَاشْدُدْ يَدَيْكَ ^(٨) بِعَزْمِهِمَا ^(٩) ، يَسْقِكَ ^(١٠) اللَّهُ نِعْمَةً صَيِّبَةً ، وَيُخِيكَ حَيَاةً طَيِّبَةً .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْقَابِلَاتِ

- (١) عُدْمُهُ : أى فقره ، وقلة ذات يده .
 (٢) الأب : أى المرشد ؛ لأن أب الإنسان هو الذى يعلمه ويرشده .
 (٣) فى (ج) : والمنأى أرأب ، وفى (أ) : للنأى وأرأب . ورأب النأى ورتقه : أصلح الفاسد ، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : « ورأب النأى » .
 (٤) الأم : أى هى أصل عاطفة الإنسان وميوله .
 (٥) اللبان : الرضاع ، ويقال : هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال : هو أخوه بلبن أمه ، وإنما اللبنة : أى الذى يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم .
 (٦) فى (أ) : أضم .
 (٧) فى (أ) : واشددك .
 (٨) فى (أ) : بعزها ، وفى (ج) : بعزتهما ، وفى (د) : بعزهما .
 (٩) فى (ج) : يحييك .

خلاصة معنى المقالة

« ينال الإنسان سعادة دنياه وآخرته ، بالعلم والتقوى ، بل هما للإنسان خير له وأنفع من أمه وأبيه ، فمواظبة الإنسان على العلم ، وحرصه على التقوى يُنال بهما النعمة الوافية ، ويعيش إن شاء الله العيشة الراضية فى الدنيا والآخرة » .

المقالة الثانية

انظر إلى أصلك

يَا بَنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِنْ صَلْصَالٍ (١) كَالْفُخَّارِ (٢)، وَفِيكَ مَا لَا يَسْعُكَ مِنَ التِّيهِ (٣) وَالْفَخَّارِ (٤)، تَارَةً بِالْأَبِ وَالْجَدِّ، وَأُخْرَى بِالدُّوَلَةِ (٥) وَالْجَدِّ (٦)، مَا أَوْلَاكَ بَأْنَ (٧) لَا تُصَعَّرُ (٨) خَدَيْكَ، وَلَا تَفْتَخِرُ بِجَدِّكَ ؟ تَبْصُرُ خَلِيلِي مِمَّ (٩) مُرَكَّبِكَ (١٠) ؟ وَالْإِلَامَ (١١) مُتْقَلِّبِكَ (١٢) ؟ فَحَفِّضْ مِنْ غُلُوَائِكَ (١٣) وَخَلِّ بَعْضَ خِيَلَائِكَ (١٤).

مِجَازُ الْفَخَّارِ وَالْفَخَّارِ

- (١) الصلصال : الطين اليابس . (٢) الفُخَّار : أوان ونحوها تصنع من الطين وتحرق .
- (٣) التيه : فى (ج) : واليته ، والتهيه : التكبير .
- (٤) الفُخَّار : الفخْر ، ولاحظ الجناس بين الفُخَّارِ والفَخَّارِ ، وفى (أ) : الافتخار .
- (٥) الدولة : الغنى وإقبال الدهر معك .
- (٦) الجد : الحظ والبخت . (٧) بَأْنَ : فى (ج) : أن .
- (٨) صَعَّرَ خَدَهُ : أماله كبيراً ، وقد نهى الحق تبارك وتعالى عن تصغير الخد كبيراً ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ... ﴾ [لقمان : ١٨] .
- (٩) مِمَّ : أصلها من ما ، من حرف جر ، وما الاستفهامية بمعنى : ماذا .
- (١٠) مُرَكَّبِكَ : تركيبك وأصل تكوينك ، وفى (أ) : تركيبك .
- (١١) إلام : أصلها إلى ما بمعنى : إلى ماذا ، أو إلى أى شىء .
- (١٢) منقلبك : مرجعك ومعادك وهو الموت والتحول للتراب وبعد ذلك جنة أو نار .
- (١٣) الغلواء : الغلو ومجاوزة الحد .
- (١٤) الخيلاء : التكبر والتعالى على عباد الله ، وكأنه يردد قول الشاعر :
ملأت النفس تيهاً وافتخاراً فكيف وقد خُلِّقت من التُّرابِ

خلاصة معنى المقالة

« ابن آدم خُلِّقت من التراب وإليه تعود ، ومع ذلك تتكبر وتتبختر ، مفتخراً تارة بأبائك وأجدادك ، وتارة بدنياك ومالك ، ونسيت أصلك ، فالواجب عليك أن تبصر فى نفسك : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥) ، وعليك أن تقف عند خَدِّكَ : مَلَأْتَ النَّفْسَ تَيْهًا وَافْتِخَارًا فَكَيْفَ وَقَدْ خُلِّقْتَ مِنَ التُّرَابِ »

(*) سورة الذاريات ، الآية ٢١ .

المقالة الثالثة

الحياة ساعة

عُمُرٌ يَنْقُضِي مَرَّةَ الْإِعْصَارِ (١) ، وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الْأَعْصَارِ (٢) ،
 ضَلَّةٌ (٣) لِرَأْيِكَ الْفَائِلِ (٤) ، فِي ظِلِّكَ الزَّائِلِ (٥) ، مَا هُوَ إِلَّا بَيَاضٌ
 نَهَارِكَ فَتَعَنَّيْتَهُ ، وَسَوَادٌ لَيْلِكَ فَلَا تَنَمُّهُ ، وَأَتَّبَعْتُ (٦) مَنْ ضَرَبَ أَكْبَادَ
 الْمَطِيِّ (٧) ، حَتَّى أَتَاخَ بِكَتْفِ (٨) وَطِيِّ (٩) .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ وَالْمَقَابِلِ

- (١) الإعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار ، وترتفع كالممود إلى السماء ، أى يمر بسرعة .
 وعبر بالإعصار ، دون غيره ؛ لأجل السجع والجناس .
 (٢) الأعصار : فى (ج) : من الأنصار ، وفى (أ) : مد الإبصار . والأعصار : جمع عصر ،
 وهو الزمن .
 (٣) ضللة : ضلال .
 (٤) الفائل : فى (ج) : الغائل . والفائل : الضعيف .
 (٥) الزائل : الداهب .
 (٦) واتبع : فى (ج) : واتبع .
 (٧) المطى : جمع مطية ، وهى كل ما يمتطى (تذكر وتوث) .
 وضرب أكباد المطى : كناية عن الجهد والاجتهاد فى طلب الشيء .
 (٨) الكنف : الناحية ، وفى (أ) : (يكتب فى طى) .
 (٩) طى : أى وطىء ممد وثير .

خلاصة معنى المقالة

« إن عمرك يابن آدم قصير وأنت تظنه طويلاً ؛ لطول أملك فى الحياة ،
 وما الحياة الدنيا إلا ساعة فاجعلها طاعة » .

المقالة الرابعة

ارْفَعْ إِزَارَكَ وَإِنَّكَ الْخَيْرَاءُ

قَدْ^(١) فِي طُولِ الْأُسْطُوَانَةِ^(٢) ، وَأَنْفٌ مُلِيءٌ مِنَ الْخُنْزَوَانَةِ^(٣) ،
وَعِطْفٌ^(٤) مَيْيَالٌ ، وَقَمِيصٌ ذِيئَالٌ^(٥) ، وَشَخْصٌ^(٦) [لَا يَشْعُرُ أَجْرُ
الْإِزَارِ^(٧) ، مِنَ الْأُجُورِ^(٨) أَمْ مِنَ الْأَوْزَارِ^(٩) ؟]^(١٠) ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْحُوبِ^(١١) فَضْلَ الذَّيْلِ الْمَسْحُوبِ ، يَا أَرْعَنُ ، وَمِثْلَكَ أَلْعَنُ^(١٢) ،
قُلْ لِي وَيِنَّكَ^(١٣) : كَمْ^(١٤) تَلْحِفُ^(١٥) الْبَطْحَاءَ ذَيْلَكَ^(١٦) ، وَهِيَ

مَعَانِي الْعِبَارَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) قَدْ الْإِنْسَانُ : قَامَتْ .
- (٢) الْأُسْطُوَانَةُ : الْعَمُودُ الطَّوِيلُ .
- (٣) الْخُنْزَوَانَةُ : التَّكْبِيرُ .
- (٤) الْعِطْفُ : الْجَانِبُ .
- (٥) الذَّيئَالُ : الطَّوِيلُ الذَّيْلِ .
- (٦) الشَّخْصُ : الْإِنْسَانُ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ .
- (٧) فِي (أ) : جَزْءُ الْإِزَارِ .
- (٨) فِي (أ) : مِنَ الْأُجُورِ هُوَ ، وَالْأُجُورُ : جَمْعُ أَجْرٍ .
- (٩) الْأَوْزَارُ : جَمْعُ وَزْرٍ ، وَهُوَ الذَّنْبُ .
- (١٠) فِي (ج) الْعِبَارَةُ : « لَا يَجْرُ أَجْرُ الْإِزَارِ مِنَ الْأُجُورِ » .
- (١١) الْحُوبُ : الذَّنْبُ .
- (١٢) وَالْأَلْعَنُ : الْأَبْعَدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .
- (١٣) فِي (ج) : قَلْبِي وَيَلِكُ ، وَالْوَيْلُ : كَلِمَةُ عَذَابٍ ، أَوْ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ ، أَوْ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ .
- (١٤) فِي (ج) : لَمْ .
- (١٥) فِي (أ) : تَلْحَقُ .
- (١٦) تَلْحَفُ الْبَطْحَاءُ ذَيْلَكَ : أَي تَنْطَلِقُ الْأَرْضُ بِأَذْيَالِكَ وَهِيَ طَرَفُ الثَّوْبِ الْمَجْرَجِرِ عَلَى الْأَرْضِ تَكْبَرًا وَتَبْخَرًا .

عَمَّا قَلِيلٍ تُلْحِقُكَ (١) حَصْبَاؤُهَا (٢) ، وَتَقْذِفُ عَلَيْكَ أَعْبَاءَهَا ،
وَتُثْقِلُكَ فَوْقَ مَا أَنْقَلْتَهَا ، وَتَحْمِلُكَ أَضْعَافَ مَا حَمَلْتَهَا .

* * *

(١) فى (أ) : تلحق ، وفى (ج) : تمحقك .
(٢) فى (ج) : حصباؤها .

خلاصة معنى المقالة

« يجب على الإنسان أن يتواضع فلا يجبر ثيابه على الأرض تكبراً وافتخاراً ؛
فإن ذلك من أكبر الذنوب ، فالיום يتبختر الإنسان فوق الأرض ، وغداً يكون
تراب هذه الأرض كما قال أبو العلاء المعرى :
خُفِّفَ الوَطءَ ما أَظنن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
فليعتبر الإنسان قبل أن يندم ولا ينفع الندم » .

المقالة الخامسة

كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعْظَا

يَابْنَ أَبِي وَأُمِّي ^(١) هَاتِ ، حَدِيثَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ، وَحَدَّثَ عَنْ
 رِجَالِ الْعَشِيرَةِ ^(٢) ، وَكِرَامِ الْأَخْلَاءِ وَالْحَجِيرَةِ ، مِنْ الْجَارِ الْجُنُبِ ^(٣) ،
 (وَمَاسِ الطُّنْبِ) ^(٤) ، وَمَنْ جَائِنَاهُ ^(٥) عَلَى الرُّكْبِ (وَجَارَيْنَاهُ فِي
 كَشْفِ الْكُرْبِ) ^(٦) ، وَمَنْ رَفَدْنَا بِالْخَيْرِ وَرَفَدْنَاهُ ^(٧) ، وَأَفَادَنَا
 الْحِكْمَةَ ^(٨) وَأَفَدْنَاهُ ، قَدْ اقْتَضَاهُمْ ^(٩) مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْتَنُوا ،
 (وَحَلَّتْ عَنْهُمْ الدِّيَارُ كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا) ^(١٠) ، وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَاعْظَا

مَعَانِي النَّبَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) يابن أبي وأمى : أى يا شقيقى ، أسلوب دال على الرحمة ، وفى الحقيقة أن الناس جميعاً من
 أب واحد وأم واحدة ، وهما آدم وحواء ، تذكيراً بالقرابة .
 (٢) عشيرة الإنسان : بنو أبيه الأقربون أو قبيلته .
 (٣) الجار الجُنُب : جارك من غير قومك .
 (٤) فى (أ) ، (ج) : « وماس الطنب بالطنب » ، والطنب : جبل يُشَدُّ به سرادق البيت ، وهو
 ما يُشَدُّ فوق صحنه ، والمقصود من ذلك شدة الرابطة ، واتصال المودة .
 (٥) جائيناه : أى جالسناه .
 (٦) غير موجود فى (ج) ، وجاريناه : أى جرينا معه وسائرناه .
 (٧) رفدناه : أى أعطيناه .
 (٨) فى (ج) : بالحكمة ، والحكمة : هى العلم النافع .
 (٩) اقتضاهم : أى أخذهم واستوفاهم .
 (١٠) غير موجود ما بين القوسين فى (أ) ، وفى (ج) : وكان ، كأن لم يغنوا : أى كأن لم يقيموا
 فى ديارهم .

لَوْ صُودِفَ ^(١) مَنْ يَتَّعِظُ ^(٢) ، وَمُوقِظًا عَنِ الْعَقْلَةِ ^(٣) لَوْ وُجِدَ مَنْ
يَسْتَيْقِظُ ^(٤) .

* * *

(١) فى (ج) لوصادف : أى قابل .

(٢) يتعظ : يتأثر ، ويعظ فتذهب قسوة قلبه .

(٣) فى (ج) : من المعقلة .

(٤) يستيقظ : أى يتنبه من غفائه .

خلاصة معنى المقالة

« أين آباي وأمهاتي وعشيرتي وجيراني ، ومن كُنَّا نجالسهم ، ذهبوا ولم تبق
إلا آثارهم وحكاياتهم ، فقد عاشوا معنا ورأيانهم وعلمونا وعلمناهم ، وأعطونا
وأعطيناهم ، ثم ما هو مكانهم الآن ؟ لم يخلد أحد قبلهم ولا قبلنا ، أماتهم من
أوجدتهم من العدم ، وكذلك نحن ، فالموت أكبر واعظ ، وأكبر موقظ لو وجد
من يتعظ ومن يستيقظ ، فكل مخلوقات الله إلى زوال ، ولن يبق إلا وجه الله ،
قال تعالى : ﴿ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ﴾ ^(*) .

(*) سورة القصص ، الآية ٨٨ .

المقالة السادسة

رَبِّكَ قَرِيبٌ مِنْكَ

عَمَلِكَ ^(١) لِلَّذِي عَلِمَ مِنْهُ فِي ^(٢) عَدَمِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَقَدْ
وُجِدَ ، وَدُعَاؤُكَ لِمَنْ هُوَ أَخْبَرُ ^(٣) مِنْكَ ^(٤) بِمَا أَرَدْتَ بِهِ مِمَّا لَمْ
تُرِدْ ، فَمَا هَذَا الرِّغَاءُ ^(٥) كَمَا أَنَّهُ هَدِيدٌ ^(٦) ؟ وَمَا هَذَا الصُّرَاخُ الَّذِي
الْأَصَمُّ بِهِ جَدِيدٌ ^(٧) ؟ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَأْوِي ^(٨) إِلَى السَّنَةِ دُونَ
الْبِدْعَةِ ^(٩) ، وَلَا يَلْوِي ^(١٠) عَلَى الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ^(١١) ، وَأَرَدْتَ بِذَلِكَ
وَجْهَ الْعَلِيمِ بِمَا خَطَرَ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ ، وَهَجَسَ ^(١٢) الْخَبِيرَ بِمَا
وَسْوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ ، وَأَوْجَسَ ^(١٣) مِنْ هَوَى نَفْسِكَ الْعَمَلُ

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَاللِّقَاءِ

- (١) عملك ... إلخ ، معناه : أن عملك لله تعالى ، وهو أعلم به قبل أن يوجد منك ، فعلم الله به أعظم من عملك .
- (٢) في (أ) : في حد .
- (٣) في (أ) : أخبر ، وفي (ب) : أجز .
- (٤) ودعاؤك لمن هو أخبر منك ... أي دعاءك لله تعالى وهو أخبر منك بما أردته بدعائك وبما لا تريده ، وفي (أ) : عما لم ترد .
- (٥) الرغاء : في اللغة : صوت الإبل ، ويطلق على غيره من الأصوات ، ويقصد به الصياح .
- (٦) الهدير : صوت البعير أو الحمام ، وهو ترديد صوته في حنجرتة .
- (٧) الجديير بالشيء : الحقيق به .
- (٨) يأوي : ينضم ويميل .
- (٩) البدعة : الطريقة المخترعة في الدين ، يقصد بها التقرب إلى الله ، وهي ضد السنة .
- (١٠) ولا يلوي : لا ينمط ولا يميل .
- (١١) السمعة : فعل الشيء ليعلم به الناس ، وهي الشرك الخفي .
- (١٢) هجس : أي خطر .
- (١٣) في (ج) : وأوحش ، وأوجس : أحس .

الْمَشْهُورُ^(١)، فَالْكُتْمَ الْكُتْمَ^(٢)، وَمِنْ شَهَوَاتِهَا^(٣) الدُّعَاءُ
الْمَنْشُورُ^(٤)، فَالْحَتْمَ الْحَتْمَ^(٥). إِنَّ خَيْرَ الثُّوقِ وَالْقَيْسِيِّ^(٦)
الْكُتْمُ^(٧)، وَخَيْرَ الْكِتَابِ^(٨) وَالشَّرَابِ الْمَخْتُومُ^(٩).

* * *

- (١) المشهور : هو المشاع المدّاع .
(٢) فالكتم الكتم : منصوب على الإغراء ، أى الزم الكتم ، وهو ضد الإشاعة ، ومثله : الختم
الختم ، وهو بمعنى الإخفاء والطمع هنا ، لأنه قابله بالمنشور .
(٣) فى (ج) : ومن شهواتها .
(٤) فى (ج) : المنشون .
(٥) فى (أ) : فالحم الحم .
(٦) فى (أ) : الفوق والقسى .
(٧) فى (أ) : المكتوم ، وهو الذى لا يخرج صوتاً عالياً .
(٨) فى (ج) : الكتاب .
(٩) وخير الكتاب والشراب المختوم ... : إن أحسن المكتوب ما يطوى ويطبع بالخاتم ، وأحسن
المشروب ما يُغَطَّى ، كذلك فأفضل الأعمال الصالحة : كتمانها لتكون خالصة من الرياء والشمعة .

خلاصة معنى المقالة

« إذا كنت تعلم أنّ الله عالماً بكّ ويعلمك قبل أن تعمله ، وخبيراً بما تريد
بدعائك ، فليَم هذا الصُّياح والصُّراخ الذى لا يلبق أن تدعو به ، لأن الله يعلم
حركاتك وسكناتك وماتسره نفسك ، فإذا كنت ممن يُحبُّ السنّة ويكره
البدع فى الدين ، فادع الله بالسكينة والوقار ، واجتنب الصُّراخ والصُّياح فى
الدعاء ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(*) .

(*) سورة طه ، الآية ٧ .

المقالة السابعة

إِيَّاكَ وَحُبَّ الظُّهُورِ

التَّوَضُّيعُ ^(١) كُلُّ التَّوَضُّيعِ أَنْ تُشْرَفَ ، وَالتَّنْكِيرُ كُلُّ التَّنْكِيرِ أَنْ تُعْرَفَ ^(٢) . فَآثِرِ الخُمُولِ ^(٣) عَلَى النَّبَاهَةِ ، وَاسْتَجِبِّ السُّتْرَ عَلَى الوَجَاهَةِ ^(٤) ، تَعِشْ أَنْجِي مِنْ أَظْفَارِ المِحَنِ ^(٥) وَأَنْأَى ^(٦) عَنِ إِضْمَارِ الإِحْنِ ^(٧) ، وَإِنَّ ذَا ^(٨) الشَّرْفِ مَحْسُودٌ أَوْ حَاسِدٌ ^(٩) ، وَمَحْسُودٌ عَلَيْهِ أَوْ حَاقِدٌ ^(١٠) ، وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ تَتَقَلَّقُ ^(١١) تَحْتَهَا الأَحْشَاءُ ^(١٢) ، وَيَفْعَلُ اللهُ ^(١٣) فِيهَا مَا يَشَاءُ .

مِجَازُ النَّبَاطِيقِ النَّبَوِيِّ

- (١) التَّوَضُّيعُ : حط القدر ، وهو ضد التشريف . (٢) التعريف : الاشتهار ، وهو ضد التَّنْكِيرِ .
- (٣) فَآثِرِ الخُمُولِ : أى رَجَّحِ الخُمُولَ وَفَضَّلَهُ ، وهو ضد النَّبَاهَةِ .
- (٤) الوَجَاهَةُ : القدر والرتبة . (٥) المِحْنُ : جمع محنة ، وهى البلية .
- (٦) فى (أ) : من . (٧) فى (ج) : الحزن ، والإحْنُ : جمع إحنة ، وهى الحقد .
- (٨) غير موجودة فى (ج) ، وفى (أ) : إن إذا .
- (٩) الحَاسِدُ : من يتمنى زوال النعمة عن غيره ، وهو المحسود .
- (١٠) الحَاقِدُ : الذى يظن العداوة فى قلبه ، ويترصد الفرصة لإهلاك غيره ، وهو المحقود عليه .
- (١١) فى (ج) : تتفكك ، وفى (أ) : يتغلغل . وتتقلقل : أى تضطرب .
- (١٢) الأَحْشَاءُ : جمع حشى ، وهو ما فى البطن من كبد وطحال ونحوهما .
- (١٣) غير موجودة فى (ج) .

خلاصة معنى المقالة

« إِيَّاكَ وَحُبَّ المَظْهَرِيَّةِ وَالاِشْتِهَارِ عِنْدَ النَّاسِ ، بَأَنَّ يُقَالُ : فلان ذو شرف وجاه ... وغيره ، تمشى سالماً من البلايا ومن حقد الناس وحسدهم ، فربما كانت سعادة الإنسان فى عدم اشتهاره واستتاره عن الناس ؛ لأن معاشرته الناس تختلف باختلاف طباعهم ، فلو لم يكن هناك عيب للشهرة غير الحسد لكفى سبباً للعداوة ، ولكن فضلاً عن ذلك صاحب الصيت يشتغل بالخلق عن الخالق » .

المقالة الثامنة

صَافِي السَّرِيرَةِ هُوَ السَّعِيدُ

مَا أَسْعَدَكَ لَوْ كُنْتَ فِي سَلَامَةِ الضَّمِيرِ^(١) ، كَسَلَاةِ^(٢)
 الْمَاءِ النَّمِيرِ^(٣) ، وَفِي النَّقَاءِ^(٤) عَنِ الرَّيَّةِ^(٥) ، كَمِرَاةِ الْغَرِيَّةِ^(٦) ،
 وَفِي نَفَاذِ الطَّيِّبَةِ^(٧) كَصَدْرِ الْخَطِيئَةِ^(٨) ، وَفِي أَخْذِ الْأَهْبَةِ^(٩) ،
 كَالْوَاقِعِ فِي الثُّهْبَةِ^(١٠) ، لَكِنَّكَ ذُو تَكْدِيرٍ ، كَرَجْرَجَةِ^(١١)
 الْعَدِيرِ^(١٢) ، وَمُتَلَطِّحٍ^(١٣) بِالْحَبَائِثِ ، كَخِرْقَةِ الطَّامِثِ^(١٤) ، وَذُو

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ وَالنَّقَائِلِ

- (١) الضمير : السرُّ والخطر .
- (٢) السلاسة : السهولة .
- (٣) الماء النمير : هو الماء الزاكي الهنيئ .
- (٤) في (ج) : البقاء .
- (٥) في (أ) : من الريَّة ، وفي (ج) : عن الريَّة ، والريَّة : التهمة والشك .
- (٦) في (ج) : « الغريَّة ، و » وكمراة الغريَّة : أى كمراة المرأة الغريَّة ، وإنما شبه الإنسان بنظافته من الشُّكِّ بمراة الغريَّة ؛ لأن المرأة الغريَّة تعتمد فى إصلاح شأنها على مراتها ، فلا بد أن تكون نظيفة مجلوة حتى لا تُخفى من محاسنها شىء . أما التى بين أهلها فهى فى استغناء عن ذلك بنظر أهلها فى إصلاح شأنها .
- (٧) الطَّيِّبَةُ : النية والعزم .
- (٨) الْخَطِيئَةُ : هى الرِّمَاحُ المنسوبة إلى الخط ، وهو موضع باليمامة .
- (٩) الْأَهْبَةُ : الاستعداد .
- (١٠) النَّهْبَةُ : المنهوب من المال ، وناهب المال يكون شديد العجلة .
- (١١) الرَّجْرَجَةُ : الاضطراب .
- (١٢) الْعَدِيرُ : قطعة من الماء يغادرها السيل ، أى يتركها .
- (١٣) في (أ) : وملطخ .
- (١٤) الطَّامِثُ : الخائض .

عَجْزٍ وَتَوَانِي ، كَمِمْكَسَالٍ^(١) الْغَوَانِي^(٢) ، وَتَارِكٌ لِلِاسْتِعْدَادِ^(٣) ،
كَالشُّكِّ فِي الْمَعَادِ^(٤) .

* * *

-
- (١) في (ج) : كمشال ، وفي (أ) : ككسلان ، والمكسال : معتاد الكسل .
(٢) الغواني : جمع غانية ، وهي التي تستغنى بجمالها عن الزينة .
(٣) في (أ) : لاستعداد ، والاستعداد : التهيؤ .
(٤) المعاد : المرجع والمصير .

خلاصة معنى المقالة

« العبد السعيد : صافى الشريرة ، سليم العقيدة ، طاهراً من الشك ، سريع
الاستعداد ، لا يكون متقلب المزاج ، كالغدير يضطرب لأقل الأشياء ويعلوه الكدر ،
ولا يكون متلوثاً بالذنوب والخطايا ، ولا عاجزاً كثير الكسل ، غير مستعد للآخرة
كأن لا بعث ولا نشور » .

المقالة التاسعة

أَفْرِ نَفْسَكَ بِمَالِكَ

أَلَا أُخْبِرُكَ بِالشَّقِيقِ المَخْذُولِ (١)، ذِي (٢) المَالِ المَصُونِ ،
 وَالْعَرِضِ المَبْذُولِ (٣)، مَنْ لَا يُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ ثَرْوَتُهُ (٤)، أَنْ تُمَزَّقَ
 فَرْوَتُهُ (٥)، وَإِذَا شَبِعَتْ خِزَانَتُهُ (٦)، أَنْ تَجُوعَ خِزَانَتُهُ (٧).
 وَأَلَا أُخْبِرُكَ (٨) بِالسَّعِيدِ المَنْصُورِ (٩)، ذِي الجَنَابِ (١٠)
 المَنْطُورِ (١١)، مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السَّنَةَ (١٢)، وَاتَّخَذَ المَالَ لِعَرُوضِهِ
 جُنَّةً (١٣)، يَقُولُ لِخَازِنِهِ : أَنَجِّحْ (١٤)، وَلِوَارِثِهِ (١٥)، أَرْجِحْ (١٦)،

مَعَانِي النَّبَاطِيقِ المَبْرُورِ

- (١) المخذول : المهزوم .
- (٢) في (أ) : ذوى .
- (٣) المبدال : المهمل عكس المصون .
- (٤) ثروته : ماله .
- (٥) تمزيق فروة الإنسان : كناية عن إهانتة .
- (٦) في (ج) : خطائته ، والخزاة : الخزن يوضع فيه الشيء الثمين .
- (٧) خزاة الإنسان : عياله ، الذين يحفظهم ويرعاهم .
- (٨) في (ج) : ولا أخبرك .
- (٩) في (ج) : المنظور ، وفي (ب) : بالسيد المنصور .
- (١٠) الجناب : الناحية .
- (١١) المنطور : كثير الخير .
- (١٢) السنة : في اللغة : الطريقة والعادة محمودة كانت أو مذمومة .
- (١٣) في (ج) : كمرضة جند ، والجئة : الوقاية .
- (١٤) أنجح : أفض الحوائج .
- (١٥) في (ج) : لواريه .
- (١٦) أرجح : أعط .

وَلِنَفْسِهِ إِذَا جَاشَتْ^(١) مَكَانِكَ^(٢) تُحْمَدِي ، وَإِذَا طَاشَتْ^(٣)
وَرَاءَكَ^(٤) تُصْمَدِي^(٥) .

* * *

-
- (١) جاشت : اضطربت .
(٢) مكانك : أى الزمى مكانك ، واثبتى .
(٣) طاشت : خفت وجزعت .
(٤) وراءك : يقصد تأخرى للخلف .
(٥) تصمدى : تصمدى .

خلاصة معنى المقالة

« الشقى من يُفدى ماله بنفسه ، فيكون همه جمع المال وحفظه ، ولا يهمه تمزيق عرضه وجوع عياله ، والسعيد من يُخالف هذا الطريق فيفدى ماله وعرضه وحقوق عياله بماله ، فيعيش عزيز الجنب ، مُكثراً من أعمال البر ، فيعين المحتاجين ويعطى السائلين ، وتراه مقصوداً عند الحوائج يهش للسخاء ويرتاح للعطاء » .

المقالة العاشرة

الرَّمَّ الْحَقُّ وَأَهْلُهُ

اسْتَمْسِكَ بِحَبْلِ مُوَائِحِكَ^(١) ، مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَائِحِكَ^(٢) ،
 وَأَصْحَبُهُ مَا أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَدْعَنَ ، وَحَلَّ^(٣) مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَنَ^(٤) ،
 فَإِنْ تَنَكَّرْتُ^(٥) أَنْحَاؤُهُ^(٦) ، وَرَشَّحَ^(٧) بِالْبَاطِلِ إِنَاؤُهُ ، فَتَعَوَّضَ مِنْ^(٨)
 صُحْبَتِهِ وَإِنْ عَوَّضْتَ الشُّسْعَ^(٩) ، وَاضْطَرَّفَ بِحَبْلِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَ
 النَّسْعَ^(١٠) ، فَصَاحِبُ^(١١) الصُّدْقِ أَنْفَعُ^(١٢) مِنَ التَّرْيَاقِ^(١٣) النَّافِعِ ،
 وَقَرِينُ الشُّوْرِ أَضْرُّ مِنَ السُّمِّ النَّاقِعِ^(١٤) .

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) مواخيك : أى الذى يتخذك أحاً لنفسه .
 (٢) أوأخيك : جمع أخية ، وهى عروة تثبت فى أرض أو حائط وتُرَبِّطُ فيها الدابة .
 (٣) فى (ج) : وجل . (٤) فى (ج) : أسباعه ، واضمن ، وفى (أ) : اتباعه وضمن .
 (٥) فى (ج) : تنكرت ، وفى (أ) : وإن تنكرت .
 (٦) أنحاؤه : جهاته . (٧) فى (ج) : وترشح .
 (٨) فى (ج) : عن . (٩) الشسع : سير يمسك النعل بأصابع القدم .
 (١٠) النسع : سير عريض طويل تُشَدُّ به الحفائب أو الرحال أو نحوها ، جمعها : (أنساع -
 نُسُوع - نُسْعُ) .
 (١١) فى (ج) : وصاحب . (١٢) فى (ج) : فإنه أنفع .
 (١٣) الترياق : ما يبيضد عمل السُّمِّ فى المعدة والأمعاء . (١٤) الناقع : البالغ الثابت .

خلاصة معنى المقالة

« تَمَسَّكَ بِمَوْدَّةِ أَخِيكَ وَاحْفَظْ لِحُرْمَتِهِ مَا دَامَ مُتَمَسِّكًا بِمُودَتِكَ حَافِظًا لِحُرْمَتِكَ
 مُتَّبِعًا لِلْحَقِّ . فَإِنْ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ فَاهْتَجِرْهُ وَتَعَوَّضْ عَنْهُ ، وَبِغَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَاقِيَةٌ
 لَهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ الصَّادِقَ أَنْفَعُ مِنَ الدَّوَاءِ الشَّافِي مِنَ السُّمِّ ، فَيَجِبُ حُبُّهُ وَمُودَتُهُ ،
 وَإِنَّ الصَّاحِبَ غَيْرَ الصَّادِقِ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ السُّمِّ الْقَاتِلِ فَيَجِبُ هَجْرُهُ وَتَرْكُهُ » .

المقالة الحادية عشرة

نَدَبَرْنِي آيَاتِ اللَّهِ

الشَّهْمُ^(١) الْحَذِرُ^(٢) ، بَعِيدُ مَطَارِحِ^(٣) الْفِكْرِ ، غَرِيبٌ^(٤) مَسَارِحِ^(٥) النَّظَرِ ، لَا يَزُقُّهُ وَلَا يَكْرِي^(٦) ، إِلَّا وَهُوَ يَقْظَانُ الذُّكْرَى^(٧) ، يَسْتَنْبِطُ^(٨) الْعِظَةَ^(٩) مِنَ اللَّمْحِ^(١٠) الْخَفِيِّ ، وَيَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ^(١١) مِنَ الطَّرْفِ الْقَصِيِّ^(١٢) ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ^(١٣) فَاسْتَجْلِبُ عِبْرَتَكَ . وَإِذَا رَأَيْتَ بَنِي نَعَشٍ^(١٤)

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) الشَّهْمُ : الذكي الفؤاد .
 (٢) فِي (أ) : الحذر .
 (٣) الْمَطَارِحُ : المرامي ، جمع مطرح .
 (٤) فِي (أ) : قريب .
 (٥) الْمَسَارِحُ : جمع مسرح ، وهو محل إرسال النظر .
 (٦) وَلَا يَكْرِي : لا ينعم ، لا يأخذه النوم .
 (٧) الذُّكْرَى : التذكُّر .
 (٨) يَسْتَنْبِطُ : يستخرج بإعمال فكره .
 (٩) الْعِظَةُ : الموعظة .
 (١٠) فِي (ج) : من الملح الخفي ، وفي (أ) : الملمح .
 وَاللَّمْحُ الْخَفِيُّ : النظر الدقيق .
 (١١) يَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ : يعتبر بما يسمع ويرى ، وفي (ج) : الخفي وإذا .
 (١٢) وَالْقَصِيُّ : البعيد .
 (١٣) فِي (ج) : بنات النعش ، وفي (أ) : فإذا رأيت بنات نعش . وبنات نعش مجموعة من الكواكب ، تعرف ببنات نعش الكبرى ، والصغرى .
 (١٤) فِي (ج) : بنى النعش ، وفي (أ) : نعش .
 وَالنَّعَشُ : سرير الميت ، وإذا رأيت بنات نعش ، يقصد : إذا رأيت الأموات .

فَاسْتَحْلِبْ عَيْبَتَكَ^(١) ، وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْجَوَائِزِ أَنْ تَرُوحَ غَدَاً عَلَى
الْجَنَائِزِ^(٢) .

* * *

(١) العسيرة : الدفعة .

(٢) الجنائز : جمع جنازة ، وهى النعش ، وفى (أ) : من الجنائز .

خلاصة معنى المقالة

« الإنسان العاقل يجب عليه أن يكون مُتَيْقِظًا فى جميع أموره ، مُعْتَبِرًا بدقائق
الأُمور ، مُتَعِظًا بها ، فإذا نَظَرَ فى السماء وارتفاعها ، وإلى الكون وما فيه ، اعتبر
بذلك ، وَعَلِمَ أن الله تعالى ما خَلَقَ هذا باطلاً ، فيرجو رحمته ويخاف عذابه ،
ويتعظ بالموت الذى (فضح الدنيا فلم يترك لذى لُبِّ فَرْحاً)^(*) .

فقد يُودِّعُ اليوم جنازة ، ويكون هو المودِّعُ غداً فى جنازة ﴿ ... وَمَا تُدْرِى
نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تُدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ﴾^(**) .

(*) الزهد للإمام أحمد ص ٢٥ .

(**) سورة لقمان ، الآية ٣٤ .

المقالة الثانية عشرة لَا تَمْنَعْ مَا عَمُونَكَ

لَا تَمْنَعِ الْمَعُونَ وَالْمَاعُونَ^(١)، حَتَّى يَنْعَاكَ النَّاعُونَ^(٢) []^(٣) .
 إِنَّ مَثَلَ تَوْسِيعِكَ^(٤) عَلَى أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ^(٥)، وَحَقْنِكَ^(٦) مَاءً
 وَجْهِهِ أَنْ يَهْرَاقَ^(٧)، مَثَلُ الْعَيْنِ الْغَدِيقَةِ^(٨)، فِي حَرِّ الْوَدِيقَةِ^(٩)،
 ذَاكَ مِنْ ذَوَائِبِ^(١٠) الْخَيْرِ وَالنَّوَاصِي^(١١)، وَحَقِيقُ أَنْ^(١٢)
 يَطُولَ^(١٣) (بِهِ)^(١٤) التَّوَاصِي^(١٥) .

* * *

مَعَانِي الْفَتَاوَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) الماعون : اسم جامع لمنافع البيت ، كالقدر ، والفأس ، والقصعة ... ونحو ذلك مما تجرت
 العادة بإعارته ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَءَاوُونَ * وَيَخْتَفُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون : ٧] ،
 وفي (أ) : العون .
- (٢) النَّاعُونَ : مفردا الناعي ، وهو الذى يأتى بخير الميت .
- (٣) يياض فى (ج) .
- (٤) فى (أ) : توسعتك .
- (٥) أضاق : أصبح فى ضائقة مالية . (٦) وحقتك ماء وجهه : أى حفظك له .
- (٧) أن يهراق : أن يراق ويصّب .
- (٨) فى (ج) : مثل عين الويقة ، والغديقة : الكثيرة الماء . (٩) الوديقة : شدة الحر .
- (١٠) فى (أ) : ذوائب ، والذوائب : جمع ذؤابة ، وهى مقدمة كل شىء وأعلاه .
- (١١) ذوائب الخير والنواصي : أعلاه وأشرفه .
- (١٢) فى (أ) : بأن .
- (١٣) فى (ج) : تطول .
- (١٤) غير موجودة فى (أ) .
- (١٥) التواصي : أن يوصى بعضهم بعضاً .

خلاصة معنى المقالة

« لا تمنع معروفك عن إخوانك ، ما دمت حيًا ، فهذا من أنفع الأعمال ، فهذا
 الفعل يؤثر فيه تأثير الماء ؛ ترطيبه الجو الحار ، ودفعه حرارة العطش ، وهذا من
 أحسن الأعمال الحَيِّرَةِ ، فهذا الفعل حقيق بأن يحافظ عليه ويوصى به لإخوانه » .

المقالة الثالثة عشرة كُنْ قَنُوعًا

يَأْتِيهَا الْمُسْتَجِدِي (١) حَسْبِكَ (٢) ، فَبَسَّ (٣) الْكَسْبُ كَسْبِكَ ،
لَا يُخْلِقُ الدِّيَاجَةَ (٤) ، مِثْلُ التَّعْرُضِ لِلْحَاجَةِ ، فَلْيَرْفَعْ الْيَسِيرُ (٥)
خَصَاصَتَكَ (٦) ، وَلْتَكُنْ الْقَنَاعَةُ حُورِيصَتَكَ (٧) ، وَأَقْلِلْ فِي النَّاسِ
طَمَعَكَ (٨) ، تَسْتَدِيمُ فَضْلَ اللَّهِ مَعَكَ (٩) .

* * *

مِجَازُ الْقَبَاطِ لِلْقَبَالَةِ

- (١) المستجدي : طالب العطاء .
- (٢) حسبك : كافيك .
- (٣) بسس : كلمة ذم ، نقيض المدح .
- (٤) الدياجة : جلدة الوجه .
- (٥) في (ج) : اليسر .
- (٦) في (أ) : خَصُوتِكَ ، وفي (أ) : حصتك ، والخصاصة : الفقر والحاجة وسوء الحال .
- (٧) الحوريسة : تصغير الخاصة .
- (٨) الطمع : الحرص على الشيء والتطلع إليه .
- (٩) فضل الله : إحسانه ولطفه وتوفيقه .

خلاصة معنى المقالة

« السائل للناس المستجدي معروفهم ، يُذْهِبُ مَاءَ وَجْهِهِ وَرَوْنَقَهُ ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ
الْقَنَاعَةَ هِيَ الْغِنَى ، فَلَا يَطْمَعُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَلَيْسَ اللَّهُ يُعْطِيهِ فَهُوَ نِعْمَ
الْمَسْئُولُ :

﴿ ... وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ (٥) .

(٥) سورة النساء ، الآية ٣٢ .

المقالة الرابعة عشرة

اجتهد في عبادة ربك

نَحَلُّ الْوَنَى ^(١)، وَدَعَّ الْهُوَيْنَا ^(٢)، فَلَا مُرَّ مِمَّا تَتَوَهَّم ^(٣) أَهْمٌ ^(٤)،
 وَالْحَطْبُ ^(٥) مِمَّا تُقَدِّرُ ^(٦) أَظْمٌ ^(٧) دَاعٍ لِلْمَوْتِ صَبِيَّتٌ ^(٨)، وَحَتَّى
 لَا مَحَالَةَ ^(٩) مَيِّتٌ، وَمَيِّتٌ مَنَشُورٌ ^(١٠)، وَخَلَقَ مَحْشُورٌ ^(١١)،
 وَعَمَلٌ مَحْشُوبٌ ^(١٢)، وَمِيْرَانٌ مَنصُوبٌ ^(١٣)، وَمُجَازٍ قَادِرٌ،
 وَكِتَابٌ ^(١٤) لَا يُغَادِرُ ^(١٥)، وَثَوَابٌ ^(١٦) وَكُلُّ رَاجِيٍّ، وَعِقَابٌ ^(١٧)،
 وَقَلُّ النَّاجِيٍّ .

مِجَازُ الْفِعَالِ الْمَقَابِلِ

- (١) الونى : الضعف والفتور .
 (٢) الهوينى : الامتداد فى المشى والحفض والدعة .
 (٣) فى (ج) : يتوهم .
 (٤) أهم : أعظم .
 (٥) الحطب : الحال والشأن ، قال تعالى : ﴿ فَمَا حَطْبِكُمْ إِلَيْهَا الْمَرْسُورُونَ ﴾ [الذاريات : ٣١] ،
 وكذا : الحال الشديد يكثر فيه التخاطب .
 (٦) تقدر : فى (ج) : يقدر .
 (٧) فى (ب) : أظلم ، وأظم : أى أدهى وأعظم .
 (٨) الصبييت : قوى الصوت .
 (٩) لا محالة : لا بد .
 (١٠) منشور : مبعوث بعد الموت .
 (١١) محشور : مجموع يوم القيامة .
 (١٢) فى (ج) : محسور .
 (١٣) منصوب : قائم .
 (١٤) فى (ج) : وكتاب ، والمراد بالكتاب : صحيفة الأعمال .
 (١٥) لا يغادر : لا يترك شيئاً من الأعمال إلا أحصاه .
 (١٦) الثواب : جزاء الطاعة .
 (١٧) العقاب : جزاء المعصية .

خلاصة معنى المقالة

« أيها العبد : اترك الإهمال والكسل ، وعليك بالجد والاجتهاد في إخلاصك العبادة لِرَبِّكَ ، فإن الأمر عظيم ، ووراءك مُحَايِبٌ جليل ، يَوْمَ تَقُومُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، بعد سَمَاعِ الصَّيْحَةِ فَتُجِيبُ أَمْرَ اللَّهِ ، فترى العجب العجائب : أعمال محسوبة ، موازين منصوبة ، فيرى كل إنسان صحيفة أعماله ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^(*) .
ولا تملك النفوس لبعضها شيئاً ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾^(**) .

(*) سورة الكهف ، الآية ٤٩ .

(**) سورة الانفطار ، الآية ١٩ .

المقالة الخامسة عشرة رَعَّ التَّكاسِلَ

الدَّعَةُ^(١) مَعَ الضُّعَةِ^(٢) مُرَّةً ، لَا تَشْرَهُ^(٣) إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ ، لَكِنْ
أَخْلَافُهَا^(٤) مُرْتَضَعَةٌ ، بِفِي^(٥) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الضُّعَةُ^(٦) ، وَكَمْ^(٧)
يَبِينُ مَنْ يَسْتَلِينُ^(٨) مَعَ نَيْلِ الشَّرَفِ مَسَّ^(٩) الشُّظْفِ^(١٠) ،
وَيَسْتَحِفُّ لِأَجْلِ^(١١) الزُّلْفِ^(١٢) عَبَاءَ^(١٣) الكُلْفِ ، سَوَاءً^(١٤)
عَلَيْهِ العِثَاثَةُ^(١٥) وَالطَّيْبُ ، وَتَهَلُّ وَجْهَ العَيْشِ^(١٦) وَالتَّقْطِيبُ^(١٧) ،
وَمَنْ^(١٨) هُوَ عَبْدٌ مَقْدُهُ^(١٩) [هِمَّتُهُ إِصَابَةٌ مُسْتَلَدَةٌ]^(٢٠) يُؤْضِيهِ

مَعَانِي النَّبَاطِ وَاللُّغَاةِ

- (١) الدعة : الخمول والراحة .
(٢) الضعة : الحفارة والمذلة وعدم الرفعة .
(٣) في (أ) : لا تمش ، ولا تشره إليها : لا تميل إليها ولا تحرص عليها .
(٤) الأخلاف : جمع يخلف ، وهو للثاقة كاللدى للمرأة .
(٥) بفِي : بضم .
(٦) هانت عليه الضعة : سهلت عليه المذلة .
(٧) في (أ) : كم .
(٨) في (أ) : يستبين .
(٩) في (أ) : من .
(١٠) الشظف : الشدة وضيق العيش .
(١١) في (أ) : ويستح من بازل .
(١٢) الزلف : جمع زلفة ، وهي القرية والمنزلة .
(١٣) العبء : الثقل .
(١٤) سواء عليه : يستوى عنده .
(١٥) في (ج) : القشاشة ، والغثاثة : الرداءة . (١٦) في (أ) : العيس .
(١٧) التقطيب : التعميس والتكشير : أى تقطيب الجبين .
(١٨) في (أ) : وبين من .
(١٩) مقده : مقد الإنسان ، هو ما بين أذنيه من خلفه ، وهو محل الصفع : أى قفاه .
(٢٠) يدلُّ بما بين القوسين (أصابت) .

بَطْنُهُ إِذَا شَبِعَ^(١) ، وَلَا يُسَخِّطُهُ عِرْضُهُ إِذَا شَبِعَ^(٢) .

* * *

(١) إِذَا شَبِعَ : أَي شَبِعَ بَطْنَهُ ، وَفِي (أ) : إِذَا شَبِعَ .
(٢) شَبِعَ : أَي شَتَمَ وَأَمِين .

خلاصة معنى المقالة

« إن الحزء الكريم هو الذى لا يركن إلى الراحة مع انحطاط قدره ، بل يتحمل المشاق ليشرّف ويعلو ، فأين منه عبد القفا اللئيم الوضيع ، الذى يُصْفَعُ فَيَسْتَحْلِي الصفع لأجل راحته ، وهُمّه تحصيل مطعمومه ومشروبه ، فيرضيه شبع بطنه ، ولا يحركه تمزيق عرضه وانحطاط قدره » .

المقالة السادسة عشرة

فَعَلَ الْإِنْسَانَ دَلِيلًا عَلَى أَصْلِهِ

الكَرِيمُ إِذَا رِيمَ عَلَى الضَّيْمِ نَبَاً^(١)، وَالسَّرِيُّ^(٢) مَتَى سِيَمَ
الْحَسْفَ أَيْ^(٣)، وَالرَّزِينُ^(٤) الْمُحْتَبَى^(٥) بِحِمَالَةٍ^(٦) الْجِلْمَ يَنْفِرُ
نَفْرَةَ الْوَحْشِيِّ عَنِ الظُّلْمِ، إِشْفَاقًا^(٧) عَلَى ظَهْرِهِ أَنْ يُقْلَمَ^(٨)، وَعَلَى
ظَهْرِهِ أَنْ يُكَلَّمَ^(٩)، وَقَلَّمَا عُرِفَتِ الْأَنْفَةُ وَالْإِبَاءُ^(١٠)، فِي غَيْرِ مَنْ
شَرَفَتْ مِنْهُ الْآبَاءُ، وَلَا [خَيْرَ] ^(١١) فِيمَنْ ^(١٢) لَمْ يَطْبُ لَه
عِرْقٌ^(١٣)، وَذَنَبُ الْكَلْبِ مَا بِهِ طِرْقٌ^(١٤).

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) إذا ريم على الضيم نبا : إذا حمل على الظلم تباعد .
(٢) السرى : الشريف .
(٣) إذا سيم الحسف أيمى : أى أريد به الدُّلُّ امتنع .
(٤) الرزين : الوقور . (٥) والمحتبى : الذى يجمع بين ظهره وساقه يرباط .
(٦) الحمالة : العلاقة . (٧) الإشفاق : الخوف .
(٨) فى (ج) : يُقْلَمُ . (٩) أن يُكَلَّمَ : أن يُجْرَعَ .
(١٠) الأنفة والإباء : الاستنكاف والامتناع .
(١١) غير موجودة فى (أ) . (١٢) فى (أ) : فى من .
(١٣) عرق : الأصل . (١٤) وما به طرق : أى ما به شحم ولا سمن .

خلاصة معنى المقالة

« إن الكريم العزيز لا يرد موارد الظلم ، والشريف النبیه لا يقبل الدُّلُّ بحال ،
والحليم العاقل يحترز من الجور والعدوان ، فلا يظلم أحداً ولا يعتدى عليه ، لأنه
كما يدين يدان ، فلا توجد الجحينة على الشرف إلا فى الذى يحافظ عليه ،
فلا يوجد الخير فى من لم يطلبه ، كما أن ذيل الكلب لا يوجد به شحم ، فأصل
الإنسان دليل على طبعه وفعله » .

المقالة السابعة عشرة

الْحَيَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ

الْوَجْهَ ذُو الْوَقَاحَةِ (١) ، مِنْ وَجْهِهِ الْوَقَاحَةُ (٢) ، يَفِيءُ عَلَى (٣) ،
صَاحِبِهِ الْأَنْفَالَ (٤) ، [وَيَفْتَحُ الْأَنْفَالَ] (٥) ، وَيُلْقِطُهُ (٦) الْأَرْطَابَ ،
وَيُلْقِمُهُ مَا اسْتَطَابَ ، وَيُجَسِّرُهُ (٧) عَلَى قَوْلِ الْمِنْطِيقِ (٨) ،
وَيُسِّرُهُ (٩) فِعْلًا مَا لَا يُطِيقُ ، وَكُلُّ ذِي وَجْهِ حَيٌّ ، وَلِسَانِ (١٠)
عَيٍّ ، مُعْتَقَلٌ (١١) لَا يَنْشَطُ لِمَقَالٍ ، وَلَا يَنْشَطُ مِنْ عِقَالٍ ، وَلَا يَزَالُ
ضَيِّقَ الذُّرْعِ (١٢) ، بَكِيءَ الضُّرْعِ (١٣) ، يَشْبَعُ غَيْرُهُ وَهُوَ طَيَّانٌ (١٤) ،
وَيَعْطِشُ (هُوَ وَصَاحِبُهُ رِيَّانٌ (١٥)) ، وَلَكِنْ لَا كَانَ مَنْ يَتَوَقَّعُ (١٦) ،

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) الوقاحة : قلة الحياء .
(٢) فى (أ) : الرفاهة ، والرفاحة : الكسب والتجارة أو قلة الحياء .
(٣) فى (أ) : يبنى ، يفيء : يرجع . (٤) الأنفال : الغنائم ، واحدها نفل .
(٥) غير موجودة فى معن (ج) بل أضيف لها من (ج) : ويفتح له الأنفال ، وفى (أ) : ويفتح
أعلى الأنفال .
(٦) فى (أ) : ويلفظه . (٧) فى (أ) : وتحسره .
(٨) المنطيق : البليغ .
(٩) ويسر فعل : فى (أ) ، ويسر له ثقله ، فى (د) ، ويسر فعل .
(١٠) فى (د) : ذو لسان . (١١) فى (أ) : مقنقل .
(١٢) ضيق الذرع : متكدر البال .
(١٣) بكىء الضرع : قليل لبنه ، وهو كناية عن قلة كسبه .
(١٤) فى (ج) : طان ، والطيان من طى البطن ، أى انكماشها من الجوع .
(١٥) فى (أ) : صاحبه وهو ريئان .
(١٦) ويتوقع : أى يجمل الوقاحة وقلة الحياء والبذاءة حرفة له وعادة .

(لَأَجْلِ أَنْ يَتَرَفَّهَ وَيَتَرَفَّحَ) ^(١)، فَلَعَمْرِي مَا النَّائِلُ الْوَتِيحَ ^(٢)، إِلَّا مَا نَالَهُ الْوَقِيحَ ^(٣)، وَإِيْمُ اللَّهِ ^(٤) إِنَّ الرُّشْحَةَ ^(٥) فِي الْجَبِينِ ^(٦)، أَحْسَنُ مِنَ الشَّمَمِ ^(٧) فِي الْعِرْزَيْنِ ^(٨)، (وَلَأَنْ تَفِرَّ ^(٩) عِرْضَكَ وَمَا فِي سِقَائِكَ جُرْعَةً) ^(١٠) خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمْلِكَ الْبُحْرَ وَمَا فِي وَجْهِكَ مُرْعَةً ^(١١).

* * *

- (١) فى (أ) : ولا من يترفه ويترفح .
 ويترفح : يتكسب ، ويترفه : أى يتنعم من الرفاهية .
 (٢) فى (ج) : الريح والنائل ، والريح : العطاء القليل .
 (٣) الوقح : قليل الحياء .
 (٤) وإيم الله : قسم ، أى ويمين الله .
 (٥) ، (٦) فى (أ) : الرشحة ، ورشحة الجبين : عرقه الذى يرشحه من الحياء .
 (٧) الشمم : الارتفاع .
 (٨) العرزين : الأنف وارتفاعه ، كناية عن الشرف والسيادة .
 (٩) ، (١٠) فى (ج) : يعر بدلاً من يفر ، وتفر : توفّر وتحفظ ، وبدلاً من (وما فى سقائك) :
 وماء ، وفى (أ) : عرفتك بزمان عليك جرعة ، والسقاء : القرية .
 (١١) فى (أ) : قرعة ، والمزعة : القطعة من اللحم ، أى يتساقط لحم وجهه من شدة الحياء .

خلاصة معنى المقالة

« قلة الحياء زُيماً عادت على صاحبها بمكاسب مادية فى الدنيا وشدة الحياء ربما حرمت صاحبها من هذه الفضائل المادية الدنيوية ، بل ربما وجدنا قليل الحياء خالى البال متكئاً ، والحيى : متكدر الخاطر محتاجاً .
 ولكن صاحب الحياء هو الفائز الراجح ، وأن صاحب الوقاحة هو الخاسر ، لأنه يضيع ماء وجهه .
 إن توفير الإنسان عرضه مع عسره واحتياجه خير له من يسره وغناه مع ذهاب حياء وجهه » .

المقالة الثامنة عشرة

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

عِزَّةُ النَّفْسِ ^(١) وَبُعْدُ الْهِمَّةِ ^(٢)، الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ^(٣) وَالْحُطُوبُ الْمُدْلِهِمَّةُ ^(٤)، وَلَكِنْ مَنْ (عَرَفَ مَنَهْلَ) ^(٥) الذُّلِّ فَعَافَهُ ^(٦)، اسْتَعَذَّبَ نَقِيعَ الْعِزِّ وَذُعَافَهُ ^(٧)، (وَمَنْ لَمْ يَضْطَلِ بِحَرِّ الْهَيْجَاءِ لَمْ يَصِلْ) ^(٨) إِلَى بَرْدِ الْمَغْنَمِ، وَمَنْ لَمْ يَضْبِرْ ^(٩) عَلَى بَرَاثِنِ أُسْدٍ ^(١٠) اللَّقَاءِ، لَمْ يُصِيبْ أَطْرَافًا ^(١١) كَالْعَنَمِ ^(١٢)، وَتَحَتَّ عِلْمَ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ، ذَكَرَ السُّيُوفِ ^(١٣) وَالْأَنْطَاعِ ^(١٤)، وَمَنْ لَمْ يُقْضَ ^(١٥)

مِجَازُ الْبَحَاظِ لِلْقَائِلِ

- (١) فى (أ) : شرف النفس .
 (٢) بعد الهمة : علو الهمة .
 (٣) الموت الأحمر : الموت الشديد ، يقصد القتل .
 (٤) الحطوب المدلهمة : أى الكروب المظلمة .
 (٥) فى (أ) : نهل .
 (٦) فى (ج) : وعافه ، فعافه : أى كرهه وابتعد عنه .
 (٧) نقيع العز وذعافه : يقصد المكث فى العز ، وذعافه ، يقصد شئاً : أى أسوأ ما فيه .
 (٨) فى (أ) : لم يصطلح حرأ ، بطيحاء لم يصطلح ، والهيجاء : الحرب .
 (٩) فى (أ) : لم يصطلح .
 (١٠) برائن أسد : مخالفه .
 (١١) أطراف : أصابع أو أطراف الأصابع .
 (١٢) كالعنم : شجر أملس دائم الخضرة ، فروعه أسطوانية ، تحمل أوراقاً متقابلة تشبه ورق الزيتون ، إلا أنها أصغر وأشد خضرة ، وأزهارها قرمزية يتخذ منها خضاب ، وأثماره مخاطية من الداخل ، وهو ينمو نصف متطفل على أشجار الطلح والصدر ونحوهما ، وتشبه به أطراف الأصابع الحسنة ، ويقصد بها أصابع النساء الجميلات .
 (١٣) ذكر السيف : أى السيف جيد الحديد يطلق عليه سيف ذكر .
 (١٤) الأنطاع : جمع نطع وهو بساط من الجلد كثيراً ما كان يُقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل ، يقال : علَى بالسيف والنطع .
 (١٥) ولم يقض : لم يقدر .

عَلَيْهِ عُسْرٌ يُقَدُّهُ^(١) ، لَمْ يُفَيِّضْ لَهُ يُسْرٌ يُتَقَدُّهُ ، وَمَا الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ^(٢) إِلَّا هِيَ^(٣) ، وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أَمَرَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ وَنُهِىَ ،
الْيَوْمَ عَزَاءً^(٤) فِي كُلْفٍ وَكُرْبٍ ، وَعَدَا جَزَاءً بِزُلْفٍ^(٥) وَقُرْبٍ .

* * *

مَعَانِي الْفَتَاوَاهِ الْمَعْنَوِيَّةِ

- (١) الوقود : الضرب الشديد حتى الإشراف على الموت .
- (٢) فى (ج) : هية .
- (٣) فى (أ) : التى هى هى .
- (٤) عزاء : صبر .
- (٥) الزلف : القرب (جمع زلفة) .

خلاصة معنى المقالة

« إن السعادة ذات منزلة سامقة لا ينالها إلا من اقتحم الأهوال والأخطار ،
فمن لم يحارب وَيَعْرُزْ ، لم يفوزَ بالغنائم ، ومن لم يقدر له عسر يهينه لن يقدر له
يُسْرٌ ينجيه ، فلا ينال العبدُ ما يجب إلا بِصَبْرِهِ على ما يكره ، (فإن الجنة حُفَّتْ
بالمكار)^(٥) ، فإذا صبر العبد على تكاليفه فى الدنيا نال السعادة فى الآخرة » .

(٥) من حديث رواه الترمذى وقال : حسن صحيح (٤/٦٩٣ رقم ٦٥٥٦) .

المقالة التاسعة عشرة

أَقْوَى النَّاسِ

أَحْمَلُ النَّاسِ لِأَعْبَائِهِ (١) أَحْلَمُهُمْ عَنِ أَجْبَائِهِ (٢) ، بَلْ مَنْ أَحْمَلِ
النَّاسَ عَدُوَّهُ إِلَى حَبِيبِهِ جَنِيبٌ (٣) ، لَا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ وَلَا تَأْنِيبٌ (٤) ،
يُتْرَكُ جَزَاءَهُ عَلَى ذَنْبِهِ ، وَيَعْرُكُ أَذَاهُ بِجَنْبِهِ (٥) (ذَلِكَ الَّذِي لَمْ
يُعِرْهُ (٦) اللَّهُ قَلْبًا رَهِيئًا) (٧) بِالْحَقْدِ ، وَلَا أَوْدَعَهُ إِلَّا ضَمِيرًا صَحِيحًا
الْعَقْدِ ، قَطَعَ اللَّهُ نِيَاطَ كُلِّ قَلْبٍ (٨) بِالشَّرِّ رَهِيْنٍ ، يَزُلُّ (٩) الْحَبِيْزُ
عَنْهُ (١٠) زَلِيلٌ (١١) الْحَبِيْرُ عَنِ (١٢) الرِّقِّ (١٣) الدَّهِيْنِ (١٤) .

مَعَانِي النَّبَاطِطِ النَّبَاتِيَّةِ

- (١) أحمل الناس : أكثرهم تحملاً ، الأعباء : الأثقال .
- (٢) الأعباء : جمع حبيب ، ويطلق على الحب والمحبوب .
- (٣) جنيب الإنسان : من ينقاد معه ويمشى إلى جنبه . (٤) التأنيب : اللوم والتبكي .
- (٥) في (ج) : أده ، ويعرك أذاه بجنبه : أى يحتمله .
- (٦) لم يعره : أصل الإعارة من العارية ، وهى إعطاء الشيء لأجل أولفترة والمعنى لم يعطه .
- (٧) في (أ) : بدلاً مما بين القوسين (ذلك والله الذى لا يعرف قلباً رهيئاً) .
- (٨) نياط القلب : عرق متصل به ، إذا انقطع مات صاحبه . (٩) يزل : يُزلق .
- (١٠) في (ج) : عنده . (١١) في (أ) : ذلك . (١٢) في (أ) : الحيز عن الرق .
- (١٣) الرق : جلد رقيق يكتب عليه . (١٤) الدهين : المدهون ، أو أصابه الدهن والسمن .

خلاصة معنى المقالة

« أقوى الناس وأشدهم تحملاً وأصبرهم الذى يعفو عن أصدقائه ، فلا يؤذيهم
بذلاتهم ، بل يكون دائم الصفح عفواً كريماً : (فليس الشديد بالصرعة ولكن
الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) (٥) ، كما قال ﷺ ، فَمَنْ أَعْطَى قَلْبًا
سَلِيمًا مِنَ الْحَقْدِ وَالغُلِّ ، وَضَمِيرًا صَحِيحًا الْعَهْدِ وَالْعَزْمِ فَهُوَ أَقْوَى النَّاسِ
وَأَشْدَهُمْ . أما غيره فأهلكه الله ، لأن الخير لا يستقر فى قلبه ، كما لا يستقر
الخير على الورق الدهين » .

(*) متفق عليه ، وعند مسلم برقم (٢٦٠٩) .

المقالة العشرون

عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

الْمُرُوَّةُ خَلِيقَةٌ ^(١)، بِرِضَا ^(٢) اللَّهِ خَلِيقَةٌ ^(٣)، وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ ^(٤) يُحْسِنُ الذُّكْرَ حَجِيَّةٌ ^(٥)، وَلَمْ أَرْ كَالدَّنَاءَةِ ^(٦)، أَحَقُّ بِالشَّنَائَةِ ^(٧)، وَلَا يَضْلُحُ لِلْإِحْيَاءِ ^(٨)، إِلَّا أَهْلُ السَّخَاءِ، بِهِمْ يُدَاوَى الْقَلْبُ الْمَرِيضُ، وَيُجَبِّرُ الْعَظْمُ الْمَهِيضُ ^(٩)، وَهُمْ يُرِيحُونَ ^(١٠) عَلَيْكَ التُّعْمَ إِذَا عَزَبَتْ ^(١١)، وَيُرِيحُونَ عَنْكَ النَّقْمَ إِذَا حَزَبَتْ ^(١٢).

* * *

مِجَازُ الْبَحَاظِ لِلْقَلْبِ

- (١) المروءة خليقة : الإنسانية طبيعة في صاحبها .
 (٢) في (أ) : برضى .
 (٣) خليقة (الثانية) : جدية وحرية .
 (٤) السجية : الطبيعة .
 (٥) حجية : جدية وحقيقة .
 (٦) الدنائة : الخيبة والنقص .
 (٧) الشنائة : البغض .
 (٨) الإخفاء : المؤاخاة .
 (٩) المهيض : المكسور .
 (١٠) يريحون : يردون .
 (١١) في (ج) : غربت ، وعزبت : غابت وذهبت .
 (١٢) إذا حزبت : إذا نابت واشتدت .

خلاصة معنى المقالة

« إن صاحب الإنسانية والجود جدير برضا الله تعالى ، وصاحب الدنائة والنقص جدير بالبغض والطرده ، فلا تعاشر إلا أهل الإنسانية والجود ، فإن معاشرتهم شفاء للقلب السقيم وجبر للعظم الهشيم ، يردون عليك النعم ، ويصرفون عنك التُّعم ، فعليك بمكارم الأخلاق تكن المقصود في كل الأحوال » .

المقالة الحادية والعشرون

انظر في عواقب أمرك

لَا تَتَنَفَّعُ بِمَا لَا (١) تَنِي (أَنْ) (٢) تَبْتَنِي وَتَفْتَنِي (٣) ، وَتَعْتَنِي (٤)
 يَغْرَسِ مَا لَا تَجْتَنِي (٥) ، هَلُمَّ (٦) إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبْصُرْ ، وَإِلَى
 اسْتِحَارَةِ (٧) ذَهْنِكَ فَتَدَبَّرْ ، وَقُلْ لِي (٨) إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ (٩) ، وَاشْتَدَّ
 حَصْرُكَ (١٠) ، [وَعَايَيْتَ الْجَدَّ (١١) فَشَغَلَكَ عَنْ دَدِكَ (١٢) ،
 وَأَوْحَشَكَ تَفْرِيطُكَ فَسَقَطَ فِي (١٣) يَدِكَ] (١٤) مَا يُغْنِي حِينِيذِ
 عَنْكَ (١٥) بُيُوتًاكَ وَمَاذَا يُجِدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ (١٦) ، وَهَلْ يَنْفَعُكَ

مَعَانِي الْمَخَاطَلِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (ج) : مَا لَا بِنِي يَتَسَنَى وَيَفْتَنِي .
- (٢) غَيْرِ مَوْجُودَةٍ فِي (أ) ، وَفِي (د) : وَأَنْتِ .
- (٣) بِمَا لَا تَنِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَفْتَنِي : أَيُّ بِمَا لَا تَقْصِدُ فِي ابْتِنَائِهِ وَاقْتِنَائِهِ .
- (٤) فِي (ج) : وَأَنْتِ تَعْتَنِي .
- (٥) فِي (ج) : بِجَنبِي .
- (٦) هَلُمَّ إِلَى : هَيَّا إِلَى ، أَوْ اقْبَلِ إِلَى .
- (٧) فِي (ج) : اسْتِحَارَةٌ .
- (٨) وَقُلْ لِي : أَخْبِرْنِي . وَفِي (أ) : وَقُلِي .
- (٩) إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِ بِصْرُكَ ، وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ .
- (١٠) وَاشْتَدَّ حَصْرُكَ : الْحَصْرُ : الْمَنْعُ ، وَيَقْصِدُ الْمَنْعَ عَنِ الْكَلَامِ عِنْدَ الْوَفَاةِ .
- (١١) الْجَدُّ : أَيُّ مَا هُوَ مُنْتَظَرٌ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ جَنَّةِ أَوْ نَارِ .
- (١٢) دَدُكَ : لَعْبُكَ .
- (١٣) فَسَقَطَ فِي يَدِكَ : تَنَدَمْتَ .
- (١٤) مَا يُغْنِي حِينِيذِ : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي (أ) .
- (١٥) فِي (ج) : عَنْكَ حِينِيذِ .
- (١٦) فِي (ج) : قُنْيَانُكَ .

نَخِيلُكَ الصَّنَوَانَ^(١) وَغَيْرِ الصَّنَوَانَ ، أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ
طَلْعِهَا^(٢) مِنَ الْقِنَوَانَ^(٣) .

* * *

(١) الصنوان : النخلات تخرج من أصل واحد ، واحدها صنو .

(٢) طلع النخل : شيء يخرج منه يكون الحمل فيه منضوداً .

(٣) القنوان : جمع قنو ، وهو العنقود من البلح .

خلاصة معنى المقالة

« المنازل والضياع ونفائس الأشياء لن تنفك فَعَمَّا قَلِيلٍ سَتَرَكُهَا ، فارجع إلى عقلك متأملاً متديراً في عاقبتك ، وأخبرني : هل ينفعك شيء من هذه الأشياء إذا حان أَجْلُكَ ، ودخلت القبر ، فتندمت ولا ينفك الندم ، فيجب عليك أن تنظر في عواقب الأمور ، وتجعل الدنيا مطيئة للآخرة ، بأن تقدم فيها من صالح الأعمال ، قال تعالى : ﴿ ... وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(*) .

(*) سورة المزمل ، الآية ٢٠ .

المقالة الثانية والعشرون

اتَّكَمَ الْبَاطِلَ

حَلَّ عَنْ يَدِكَ الْبَاطِلَ وَاللَّدَدَ ^(١) وَاعْتَنَقِ (الكرم والزَّم) ^(٢) الْجَدَّ
وَالزَّم الْجَدَّ ^(٣). إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) ^(٤) خَلَقَكَ حَدًّا لَا عَبْتًا ^(٥)،
وَفَطَرَكَ ^(٦) إِبْرِيزًا ^(٧) لَا خَبِيثًا ^(٨)، لَوْلَا أَنَّ نَفْسَكَ بِكَسْبِهَا
الْخَبِيثِ ^(٩) خَبَيْتَكَ وَيَلْطَخُ عَمَلِهَا السَّيِّئِ لَوْثَتَكَ ^(١٠)،
فَأَرْخَيْتَ ^(١١) عَنَانَكَ ^(١٢) فِيمَا أَنْتَ عَنْهُ مَرْجُورٌ ^(١٣)، وَتَوَلَّيْتَ
بِرُكْنِكَ ^(١٤) عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ ^(١٥)، إِلْقَاءَ بِيَدِكَ إِلَى

مِجَازُ الْبَاطِلِ وَاللَّدَدِ

- (١) فى (أ) : والرّد ، وفى (ج) : والدّد ، والدّد : اللّعب ، والدّد : الخصرمة .
- (٢) غير موجودة فى (ب) و (ج) و (د) .
- (٣) الجدد : الأرض المستوية .
- (٤) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
- (٥) العبث : اللّعب .
- (٦) فطرك : خلقك .
- (٧) فى (أ) : بريزا ، والإبريز : الذهب الخالص ، كناية عن كرم الأصل .
- (٨) الخبيث : الرديئ الفاسد .
- (٩) بكسبها الخبيث : بعملها السيئ .
- (١٠) لوثتك : لَطَّخْتِكَ .
- (١١) فى (ج ، أ) : فأرسلت .
- (١٢) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدّابة ، وإرخاء العنان ، كناية عن الخويّة والسرعة ، ويقصد بقوله : فأرخيت عنانك : أى زفّهت عن نفسك .
- (١٣) مرجور : ممنوع .
- (١٤) وتوليت بركنك : أى لم ترتكن إلى الطاعة ، أى أعرضت .
- (١٥) مأجور : مثاب بالأجر .

التَّهْلُكَةُ^(١) ، وَإِضَاعَةٌ لِحَظِّكَ^(٢) فِي عَظِيمِ الْمَهْلَكَةِ .

* * *

(١) التَّهْلُكَةُ : هى المهلكة والهلاك .

(٢) غير موجودة فى (ج) .

خلاصة معنى المقالة

« ابن آدم اترك الباطل ، والزم الحق ، فإن الله ما خلقك إلا لتعبده ، وتمتثل لأمره ، لم يخلقك عبثاً . خَلَقَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، طَاهِراً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَذَنْبٍ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يَمَجْسَانِهِ)^(*) ، وقال تعالى : ﴿ ... فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾^(**) . وأنت ما تركت نفسك على فطرتها ، بل ألقيت لها الحبل على الغارب فهامت فى أودية الباطل والهلاك ، وأعرضت عن سبيل الحقِّ والنجاة » .

(*) رواه البخارى (١٢٥/٢) ، باب ما قيل فى أولاد المشركين (كتاب الصلاة) .

(**) سورة الروم ، الآية ٣٠ .

المقالة الثالثة والعشرون (١)

لَا نَأْتِيْكَ إِلَّا بِمَقَرَّةِ اللَّهِ

أَخَذَ مِنَ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ^(٢)، وَلَا تَسْتَمِيعَ لِقَوْلِ
الْفَيْلَسُوفِ^(٣) [لَأَنَّهُ]^(٤) لَا يَأْلُو أَنْ^(٥) يَتَحَمَّقَ^(٦)، وَأَنْ يَغْلُو
وَيَتَعَمَّقَ^(٧). إِنَّ اشْتِهَارَهُ (بِقَوْلِهِ الْفَيْجِ)^(٨)، طَوَّحَ^(٩) بِهِ وَرَاءَ
كُلِّ فَيْجٍ^(١٠)، مَبِخْتٍ^(١١) مُرْجِمٍ^(١٢) يَدْعِي أَنَّهُ مُنَجِّمٌ^(١٣)، هُوَ
عِنْدَ نَفْسِهِ الْمُهْدَبُ^(١٤)، وَعِنْدَ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكَذَّبُ^(١٥)، وَيَبْتَارِ

مِجَازُ الْفَيْجِ وَالْمُهْدَبِ

- (١) رقم المقالة ساقط من النسخة (ب) .
- (٢) الخسوف والكسوف : الخسوف للقمر ، وهو ذهاب نوره ، والكسوف للشمس ، وهو ذهاب ضيائها . وأما الخسوف والكسوف بالنسبة للإنسان فهما كناية عن نقصانه وهوانه .
- (٣) الفيلسوف : هو العالم بالفلسفة ، وهي كلمة يونانية معناها الحكمة المزينة في الظاهر ، الفاسدة الباطن ، وهي غير جائزة لا يجوز اتباعها . أما الفلسفة بمعنى معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه صحيحة الظاهر والباطن فهي مباحة .
- (٤) غير موجودة في (ج) .
- (٥) لا يألو أن يتحقق : لا يُقَصِّرُ في فعله ، فعل الأحمق من الطيش والخفة .
- (٦) في (ج) : يتحقق .
- (٧) وأن يغلو ويتعمق : يتجاوز حده ويبالغ في كلامه .
- (٨) غير موجودة في (أ) . وقوله : الفيج : كلامه غير المحكم ، وأصل الفيج غير الناضج من الفواكه .
- (٩) طَوَّحَ به : قذف به ورماه .
- (١٠) فَيْجٍ : الفَيْجُ الطريق الواسع بين جبلين .
- (١١) مَبِخْتٍ : من يتكلم في البخت (وهو الكاهن) .
- (١٢) المرجم : من يتكلم بالكلام الذي لا حقيقة له بغير حجة ولا برهاناً .
- (١٣) المنجم : من يُنظَرُ في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها .
- (١٤) المهذب : المؤدب الخالي من العيوب .
- (١٥) المُكَذَّبُ : المنسوب للكذب ، وهو مخالفة الكلام للواقع .

اللَّهُ الْمُعَذِّبُ^(١)، يَزْعُمُ أَنَّهُ الْكَيْسُ الذَّكِيُّ^(٢)، وَأَعْقَلَ مِنْهُ التَّيْسُ
الذَّكِيُّ^(٣)، مَا شِئْتَ بِالْمُتَظَاهِرِ^(٤) بِالْفَلْسَفَةِ، مِنْ أَنْوَاعِ
الرَّكَائِكَةِ^(٥) وَالسَّفْسَفَةِ^(٦) وَكَيْفَ يَضْلُبُ النَّبُعُ^(٧)] مِمَّنْ إِلَهُهُ
الطَّبَعُ^(٨) يُتَادِيهِ الْكُفْرُ]^(٩) بِمَرْحَبًا^(١٠) بِكَ يَا صُنَيَّ^(١١)، وَيَقُولُ
لَهُ^(١٢) الشَّيْطَانُ : أَفَلَحْتَ^(١٣) يَا بَنِيَّ^(١٤) .

* * *

- (١) المعذب : الواقع فى العذاب المهين .
(٢) الكيس الذكى : العاقل النبيه .
(٣) وأعقل منه التيس الذكى : أى أحسن حالاً منه التيس المذكى ، أى المذبوح .
(٤) فى (ج) : « فى المتظاهر » ، بالمتظاهر : بالتعاون . (٥) الركاكة : الضعف .
(٦) فى (أ) : السفه ، وهو قلة العقل ، والسفسفة : الرداة .
(٧) النبع : شجر يتخذ منه السهام ، والمراد بصلايته إحكام الرأى .
(٨) من إلهه الطبع : هذه العبارة غير موجودة فى (أ) ومعناها : ممن يعبد الطبيعة ويعتقد تأثيرها .
(٩) غير موجودة فى (ج) .
(١٠) فى (أ) : مرحباً .
(١١) يا صنئى : يريد : يا أخى الشقيق مُصَغَّرُ صنوى .
(١٢) غير موجودة فى (أ) .
(١٣) فى (أ) : قد أفلحت ، ومعنى أفلحت : فُزْتُ بمرادك .
(١٤) يا بنئى : أى يا ولدى مصغَّرُ ابنى .

خلاصة معنى المقالة

« على المسلم أن يحفظ شرفه ، وليعلم أنه لا تأثير عليه إلا قدر الله ومشيعته ،
فعليه ألا يصغى لقول الكهنة والمنجمين وأهل الطبيعة القائلين بإلهية الحرارة
والبرودة ونحو ذلك فهؤلاء جميعاً ﴿ ... إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
سَبِيلًا ﴾^(*) :

زعم المنجم وأدعى بين الورى أن الكواكب فى الأنام لها أثر
كلاً فلا تأثير إلا للذى بعظيم قدرته قد انشق القمر »

(*) سورة الفرقان ، الآية ٤٤ .

المقالة الرابعة والعشرون

الْعَمَلُ لَا يَخْلُومُنْ فَسَادٍ^(١)

مَنْ لَعَمَلٍ كَالظَّهْرِ^(٢) الدَّيْرِ^(٣)، وَمَنْ لِقَلْبٍ كَالجُورِحِ الغَيْرِ^(٤)،
 دُووِيَّ بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجِعْ^(٥)، وَاخْتِيَلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ
 يَنْفَعْ^(٦)، مَتَى رَفَوْتَ^(٧) مِنْهُ جَانِبًا انْتَقَضَ^(٨) عَلَيْهِ^(٩) آخِرُ ،
 وَإِذَا^(١٠) سَدَدْتَ مِنْ فَسَادِهِ مَنخَرًا جَاشَ^(١١) مَنخَرًا^(١٢)، ضَاقَتْ
 عَنْ تَذْيِيرِهِ فِطْنُ الأَنَاسِيِّ^(١٣)، وَأَعْضَلَ عِلاجُهُ^(١٤) عَلَى الطَّيِّبِ
 النُّطَاسِيِّ^(١٥)، فَيَاوَيْلَتَا^(١٦) مِنْ هَذَا السَّقَامِ^(١٧)، وَيَاغَوْثَتَا^(١٨) مِنْ

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) محذوف الرقم من النسخة (ب) .
- (٢) فى (أ) : كالزهر .
- (٣) الدبير : المجروح .
- (٤) فى (ج) : العير ، والغبر : أى الفاسد الذى لا يؤثر فيه الدواء .
- (٥) فلم ينجع : لم ينجح ، أى لم يؤثر .
- (٦) فى (أ) : تنفع ، لم ينفع : أى لم يُفِذِ الاحتيال .
- (٧) رفوت : أصلحت .
- (٨) انتقض : انتكث .
- (٩) فى (أ) و (ج) : على .
- (١٠) فى (أ) : ومضى .
- (١١) المنخر : فتحة الأنف ، فكل أنف له منخران .
- (١٢) فى (أ) : جاش إلى منخر ، وجاش : أى هاج .
- (١٣) الأناسى : جمع إنسان .
- (١٤) أعطل علاجه : اشتد واستغلق .
- (١٥) النطاسى : العالم الماهر فى حرفته .
- (١٦) يا ويلتا : يا هلكتى ، وهى كلمة تُنْجِعُ .
- (١٧) السقام : وهو المرض .
- (١٨) يا غوثتا : يا نجاتى ، احضرى فهذا وقتك .

هَذَا الدَّاءِ الْعَقَامِ (١) ، وَمَا أَحَقَّ بِمِثْلِي أَنْ يَبِيَّتَ (٢) بِلَيْلَةِ سَلِيمٍ (٣) ،
كُلَّمَا (٤) تَلَيْتُ ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٥) .

* * *

-
- (١) الداء العقام : المرض الذى لا يبرأ .
(٢) فى (أ) : مثلى أن مبيت .
(٣) بليلة سليم : أى أتقلب وأتوجع كمن لدغته الحية ، فالسليم فى اللغة : من لدغته الحية ، على التناؤل بأنه سيشفى ويكون سليماً ، وكذا يطلق السليم على : الجريح المُشْفَى على الهلكة .
(٤) كلما تليت : كلما قرأت ورتلت كلام الله .
(٥) بقلب سليم : قلب خال من جميع المعاصى ، والآية ٨٩ من سورة الشعراء .

خلاصة معنى المقالة

« من الذى يقيم أودى ويؤشدى لإصلاح عمل قد عجزت عن إكماله وإخلاصه ، فهو لا يخلو من الفساد ، لأنه إذا سلم من الكسل دَخَلَهُ الرِّياءُ والشُّمعةُ ، وإذا سلم من الرِّياءِ والشُّمعةِ دَخَلَهُ النُّقْصُ فى أركانهِ ، فأنا أتوجع لهذا الأمر وأطلب التُّجاةَ منه ، ولم أزل فى فزع وخوف من الله تعالى كلما سمعت قوله : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٥) .

(*) سورة الشعراء ، الآية ٨٩ .

المقالة الخامسة والعشرون (١)

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِزَمَانِكَ

اِحْرِصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ (٢) (عَلَى أَنْ) (٣) تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيَّةٌ (٤) ،
فَلَنْ يَسْعَدَ إِلَّا التَّقِيُّ ، وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ (فَهُوَ) (٥) شَقِيٌّ (٦) ، قَبْلَ أَنْ
تَرَى الشَّيْبَ الْمُجَلَّلَ (٧) ، وَالصُّلْبَ الْمُهْلَلَّ (٨) ، وَالْجِلْدَ
الْمُتَشَنَّئَ (٩) ، وَالرَّأْيَ الْمُتَفَنَّئَ (١٠) ، وَالنُّوَى الْمُتَخَاذِلَ (١١) ،
وَالرُّوَءَ الْمُتَشَاوِلَ (١٢) ، وَالرُّوَيْةَ (١٣) فِي الْمَفَاصِلِ نَاهِضَةً (١٤) ،

مَعَانِي الْمَنَاطِقِ الْمَقَالَةِ

- (١) رقم هذه المقالة محذوف في (ب) .
- (٢) بقية : يقصد رمق الحياة .
- (٣) في (أ) : بأن .
- (٤) في (أ) : نقيه ، والنفس الطيبة : التي تنفى الله وتخافه ، فتجهد في طاعته طمعاً في جنته ، وتجنب معصيته خوفاً من عقابه .
- (٥) غير موجودة في (أ) .
- (٦) الشقي : التعيس غير السعيد ، والضال غير المهتدي ، قال تعالى : ﴿ ... فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٥] .
- (٧) الشيب المجلل : أي بياض الشعر الذي يعم جميع شعره ، وهو بياض علامة على الزهن الذي يعم جميع بدنك .
- (٨) الصلب المهلل : الظهر المتقوس من الضعف لكبر السنّ وضعف العظم .
- (٩) المتشئن : المتعب .
- (١٠) المتفئن : المختلط غير الحكيم .
- (١١) النوء المتخاذل : النهوض الضعيف .
- (١٢) الروء المتشائل : المشي البطيء وتقارب الخطو لشدة التعب .
- (١٣) الروية : الضعف والفتور ، أو وجع المفاصل والركب أو الأطراف ، وهو ما يُعرف بالروماتيزم .
- (١٤) الناهضة : المتحركة .

وَالرَّعِشَةَ لِلْأَنَامِلِ^(١) نَافِضَةً^(٢) ، وَقَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ
قَادِرٌ ، وَلَا تَصُدِّرْ عَمَّا أَنْتَ عَنْهُ صَادِرٌ .

* * *

(١) فى (أ) : « فى الأنامل » .
(٢) النافضة : المخرجة .

خلاصة معنى المقالة

« من يثق الله فى شبابه فهو السعيد ؛ لأنه يقدم فيه من الأعمال الصالحة قبل
أن يُدركه الكِبَرُ ، فلا يستطيع القيام بوظائف العبودية كما كان يستطيع زمن
صباه ، فعليك أن تَعْتِمِدَ شَبَابَكَ قبل هِرْمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبل سَقَمِكَ ، وتُحْذِ من
الحياة لِمَا بعد الموت »^(*) .

(*) معنى حديث رواه الحاكم (٣٠٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

المقالة السادسة والعشرون

اجْتَنِبِ الْمَعَاصِيَ^(١)

مَنْ اسْتَوْحَشَ الْمُتَنَكِّرَاتِ^(٢)، اسْتَأْنَسَ عِنْدَ السُّكْرَاتِ^(٣)،
يَتَلَقَّاهُ الْمَلِيكُ^(٤) بِالْمَلَائِكِ^(٥)، مُبَشِّرِينَ بِالنُّصْرَةِ^(٦) وَالنَّظَرَ^(٧) إِلَى
الْأَرَائِكِ^(٨)، وَطُوبَى^(٩) لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَاهْتَزَّ، وَسَاءَهُ الْمُنْكَرُ
فَاشْمَازَ، وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي إِهَانَةِ^(١٠) الْأَشْرَارِ وَعَضَبِ^(١١)
سَلَمَتِهِمْ^(١٢)، وَفِي^(١٣) إِعَانَةِ الْأَبْرَارِ وَنَصْبِ كَلِمَتِهِمْ^(١٤).

مَعَانِي الْفَتَاوَالْفِيحَاتِ

- (١) رقم هذه المقالة محذوف في (ب)، وفي (أ) رقت هذه المقالة بـ (٢٧)، وكان ترقيم المقالة التي بعدها (٢٧) والتي قبلها (٢٥). إذا فالرقم (٢٧) خطأ من الناسخ.
- (٢) المنكرات: المحرمات، وفي (أ): النكرات. (٣) السُّكْرَات: أى سكرات الموت.
- (٤) المليك: هو الله سبحانه وتعالى مالك كل شيء. (٥) الملائكة: الملائكة.
- (٦) النُّصْرَة: النعمة والحسن. (٧) فى (أ): بالنظر والنصرة.
- (٨) الأرائك: جمع أريكة، وهى سرير مُتَجَدِّ مُزَيَّن فى قُبَّةِ أُوَيْت.
- (٩) طوبى: الحسن والخير، أو كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء، وعزُّ بلا زوال، قال تعالى: ﴿... طُوبَى لَهُمْ وَخَشْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩].
- (١٠) فى (أ): أمانات.
- (١١) العصب: مربوط أغصان الشجرة بحبل ونحوه لتجتمع، وهذا كناية عن التشديد عليهم.
- (١٢) فى (أ): شملتهم، والسلمة: شجرة لها أشواك. (١٣) فى (أ): وواقى.
- (١٤) نصب كلمتهم: أى إقامتها ونصرهم وتأيدهم.

خلاصة معنى المقالة

« من كره المعاصى فاجتنبها، وأحب طاعة الله فتمسك بها، نظر الله إليه بالرحمة عند الموت، وبشَّرتُه الملائكة بنعيم الجنة، فمن سرَّه فعل الخير وارتاح له ونشط، وساءه فعل الشر واشماز منه ونفر، وعمل فى إعانة الأخيار ونصرهم، فهو السعيد كل السعادة، ويبلغ منتهاها بطاعة الله وإهانة الأشرار وذلمهم ».

المقالة السابعة والعشرون (١)

أَبَعْدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ

أَحْمَقُ (٢) مِنَ النَّعَامَةِ (٣) ، مَنِ افْتَخَرَ بِالزُّعَامَةِ (٤) ، لَمْ أَرْ أَشَقَى
 مِنَ الزُّعِيمِ ، وَلَا أَبَعْدَ مِنْهُ (٥) مِنَ الْفَوْزِ بِالتُّعِيمِ ، وَأَنْتَى يَفُوزُ (٦) مَنْ
 دَيْدَنُهُ (٧) الْهَتْكَ بِالْأَسْتَارِ (٨) ، وَهَجِيرَاهُ (٩) الْفَتْكَ بِالْأَحْرَارِ (١٠) ،
 لَا يَفْتَرُ (١١) مِنْ إِهْرَاعِ (١٢) فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ
 إِهْطَاعِ (١٣) قِبَلَ الْبَغَاةِ ، هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ (١٤) ، خَابِطٌ (١٥) فِي

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ الْقَائِلَاتِ

- (١) رقم هذه المقالة موجود فى (ب) ، وفى (أ) رقت خطأ من الناسخ بـ (٢٦) .
- (٢) الحمق : قلة العقل .
- (٣) النعام : طائر يضرب به المثل فى الحمق ؛ لأنها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها .
- (٤) الزُعامة : الرياسة .
- (٥) فى (أ) : ولا أبعد من الفوز .
- (٦) أنتى يفوز : بعيد جداً أن يفوز ، استفهام للاستبعاد : أى كيف يفوز ؟
- (٧) ديدله : طبعه وعاداته .
- (٨) فى (أ) : هتك الأستار .
- (٩) وهجيره : نشأته .
- (١٠) فى (أ) : الترك للأحرار .
- (١١) فى (ج) : ولا يفتى ، ولا يفتى ، ولا يهدأ ولا يسكن .
- (١٢) الإهراع : الإسراع فى العدو .
- (١٣) فى (ج) : إهطاع ، والإهطاع : النظر فى دُلِّ وتُحشوع ، ومن معانيها الإسراع فى السير .
- (١٤) فى (ج) : هوالك ، وهو جمع هالك ، والهالك : الموت .
- (١٥) خابط : يمشى على غير هدى .

الظلم (١) الحوَالِكِ (٢) ، عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ (٣) ، وَأَذْرَكَتُهُ بِمَجَانِيْقِهَا (٤)
الضُّعْفَاءُ .

* * *

(١) فى (ج) : ظلم .

(٢) الحوَالِك : جمع حالكة ، وهو السواد الشديد .

(٣) العفاء : الهلاك .

(٤) المَجَانِيْق : جمع منجنيق ، وهى آلة ترمى بها الحجارة ، كانوا يستعملونها فى الزمن الماضى ، ولما ظهرت المدافع أغنت عنها . والمراد : أن دعواتهم صائبة ، لأن دعوة المظلوم لا تُرَدُّ .

خلاصة معنى المقالة

« أبعد الناس عن الخير من يُحِبُّ الرِّياسة ويفتخر بها مع انتهاكه للمحارم وارتكابه للمظالم ، فكيف يفلح هذا الإنسان وهو يسعى بأقصى جهده فى طريق الظلم والطغيان ، راکتًا إلى أهل الجور والعدوان ، فلن ينال السَّعادة أبدًا وهو حيران مع الهالكين مقتول بسهام دعوة المظلومين ، أما الرؤساء المتواضعون العادلون فهم أهل الفوز وعليهم مدار النظام والعمران » .

المقالة الثامنة والعشرون

العابد المرابي مُبْتَدِعٌ^(١)

المرابي^(٢) لِمَقَّتِ اللهُ مُرَاعِي، وَالْجَهْرُ بِالِدَّعَاءِ^(٣) جَهْلٌ بِالدَّاعِي،
وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خِيفَةٍ^(٤) وَخِيفَةٍ^(٥)، فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ^(٦)،
وَمَا لَمْ يُرَاعِ^(٧) أَدَبُ اللهِ فِيهِ لَمْ يَخْفَ، أَنَّ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ
السَّخْفَ^(٨)، وَمَنْ جَاءَ بِالدَّعْوَةِ يُخْفِيهَا، وَيَخَافُ الْمَدْعُوَّ فِيهَا،
فَيَأَلِّهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نِيرِينَ^(٩)، مُشْرِقَةً ذَاتَ نُورِينَ^(١٠)، قَدْ
أَخْرَجَتْهَا الْخِيفَةُ مِنْ بَابِ الرِّيَاءِ^(١١)، وَأَدْخَلَتْهَا الْخِيفَةُ فِي بَابِ

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْقَائِلِ

- (١) هذه المقالة مدمجة مع المقالة التي قبلها في (ب) .
- (٢) المرابي : هو الذي يعبد الله ليراه الناس ، وهو الشرك الخفي ، وهو أخوف ما يخافه رسول الله ﷺ على الأمة .
- (٣) الجهر بالدعاء : رفع الصوت بالدعاء .
- (٤) الخفية : الخفاء .
- (٥) الخيفة : الخوف .
- (٦) السخيفة : الناقصة .
- (٧) لم يراع : لم يلاحظ .
- (٨) السخف : خفة العقل .
- (٩) ذات نيرين : ذات لحمتين ، لأن النير معناه : نخمة الثوب ، يُنسج من سدى ونخمة ، فإذا كان ذا نخمتين كان أقوى ، قال الشاعر :
حكيت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك
والمراد بالنيرين : الخفية والخوف .
- (١٠) ذات نورين : النوران هما : الإخلاص والتقوى .
- (١١) في (ج) : من الرياء .

الِاتِّقَاءِ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ عَنِ التَّحْقِيقِ رُقُودٌ ^(١) ، وَالنَّظْرُ الصَّحِيحُ
بَيْنَهُمْ مَفْقُودٌ ^(٢) .

* * *

(١) لكن الناس : أكثر الناس .

(٢) رقود : غافلون عن السعى .

خلاصة معنى المقالة

« إِنَّ الْعَابِدَ الْمَرَاتِيَّ مَبْعُوضٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَهُوَ يَصِيحُ وَيَصْرخُ فِي دُعَائِهِ ، فَلَمْ يَدْعُ
بِخُشُوعٍ ، وَخَفِضِ الصَّوْتِ ، مَعَ خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِيَجْهَلَهُ بَرَبُهُ ، فَدَعَاؤُهُ
نَاقِصَةٌ لِعَدَمِ التَّزَامِيهِ الْأَدَبِيِّ مَعَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَسْرَّ دَعْوَتَهُ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهَا كَانَتْ فِي
غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِحْلَاصِ بِنُورِي الْإِحْلَاصِ وَالتَّقْوَى ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ غَافِلُونَ
عَنْ هَذَا ، فَنَجِدُ أَكْثَرَهُمْ مُتَمَسِّكًا بِالْبِدْعَةِ تَارِكًا لِلسُّنَّةِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

المقالة التاسعة والعشرون (١)

عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

لِتَكُنْ مَشِيَّتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْقَرَ^(٢) مَشِيَّةً^(٣)، وَلِتَكُنْ خَشْيَتُكَ (فِي الصَّلَاةِ)^(٤) أَوْفَرَ خَشْيَةٍ^(٥)، وَأَذْكُرْ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ^(٦)، وَلَا تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ^(٧)، وَأَنْظُرْ بَيْنَ يَدَيْ أَيِّ جَبَّارٍ أَنْتَ مَائِلٌ^(٨)، وَلَا أَيِّ مَكَّارٍ^(٩) أَنْتَ مُقَابِلٌ، لَعَمْرُكَ^(١٠) مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ^(١١)، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّعْبِ، إِلَّا عَبْدٌ حُرٌّ الْمَنَابِتِ^(١٢)، مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ^(١٣)، أَوْاهُ^(١٤) مِنْ خَوْفِ

مَعَانِي الْفَتَاوَى الْمَقَالَةِ

- (١) هذه المقالة في (ب) مدمجة مع المقالة التي قبلها .
- (٢) أوقر : من الوقار ، وهو الرزاة .
- (٣) مشية : المشية : الهيئة والطريقة في المشى ، قال ﷺ : « ... وعليكم بالسكينة والوقار » .
- (٤) غير موجودة في (ج) .
- (٥) أوفر خشية : أكثر خشية وخوف من الله .
- (٦) العزيز : الغالب الذي لا يقهر ، وهو الله سبحانه وتعالى .
- (٧) الأزيز : هو صوت غليان القدر ، ويقصد الحديث : « أن النبي ﷺ كان يُصلى ولجوفه أزيز كأزيز الجوزجل ، من البكاء وشدة الخوف من الله تعالى » .
- (٨) مائل : أى واقف قائم منتصب .
- (٩) مكَّار : المكار ، كثير المكر ، وهو الاحتيال والخديعة ، ونسبته إلى الله تعالى : كونه يأخذ الظالم على حين غفلة فيأخذه أخذ عزيز مقتدر .
- (١٠) لعمرك : أى أقسم بحياتك .
- (١١) ما رتب وتوب الكعب : ما ثبت ثبوت الكعب . (١٢) حر المنابت : كريم الأصل .
- (١٣) مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ : أى مثبت بالحجة فلا يضل عن الجواب إذا سئل ، ويقصد أنه : مثبت بكلمة التوحيد ، أو عند سؤال الملكين في القبر .
- (١٤) أواه : كثير التآوه والتوجع خوفاً من الله تعالى .

العِقَابِ أَوْابٌ (١) ، (تَوَابٌ) (٢) إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَثَابٌ (٣) ،
رَكَاضٌ (٤) خَيْلُهُ فِي حَلَبَاتٍ (٥) الطَّاعَةِ ، رَوَاضٌ (٦) نَفْسُهُ عَلَى
بَدْلِ الاستِطَاعَةِ .

* * *

-
- (١) الأَوْابُ : كثير الأوبة إلى الله أى الرجوع إليه ، ويقصد كثير التوبة .
(٢) تَوَابٌ : غير موجودة فى (أ) ، ومعناها : كثير التوبة .
(٣) وِثَابٌ : كثير الوثوب ، وهو القيام .
(٤) رَكَاضٌ : كثير الركض ، أى الحث على سرعة السير .
(٥) حَلَبَاتٌ : فى (أ) : حلبة . والحلبات : جمع حلبة ، وهى جماعة الخيل التى تخرج للسباق .
(٦) الرَوَاضُ : كثير الرياضة ، وهى التهذيب والتدليل ، أى تعويد النفس على الطاعة .

خلاصة معنى المقالة

« عليك بالشكينة والوقار وأنت ذاهب إلى المسجد ، وتوَجُّ ذلك بكثرة
خوفك من الله تعالى مُتَذَكِّراً لِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَتَذَكُّرَ كَيْفِيَةِ وَقُوفِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ
يَدَيْ رَبِّهِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ رَغِمَ غَفْرَانُ ذُنُوبِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ .
والعبد لا يثبت فى هذا المقام العالى إلا إذا ثَبَّتَهُ اللهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ كَثْرَةِ أَعْمَالِ الْخَيْرِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ رَجُوعِهِ إِلَى اللهِ وَخَوْفِهِ مِنْهُ ،
هذه الأعمال هى سبب مغفرة الله ورضوانه » .

المقالة الثلاثون (١)

الدُّنْيَا قَلْبَةٌ

الدُّنْيَا أَدْوَارٌ (٢) ، وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ (٣) ، فَالْبَسْ كُلَّ يَوْمٍ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ (٤) (وَجَانِسْ كُلَّ) (٥) قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الطَّرَائِقِ (٦) ، فَلَنْ تَجْرِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أُمْنِيَّتِكَ (٧) ، وَلَنْ تَنْزِلَ الْأَقْوَامُ عَلَى قَضِيَّتِكَ (٨) ، وَلَنْ تُشَايِعَكَ (٩) الدُّنْيَا إِلَّا مَا تَرُومُ (١٠) ، وَإِنْ سَاعَدْتِكَ فَمُسَاعَدَتُهَا لَا تَدُومُ .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِخِ الْمَقَالَةِ

- (١) رقم المقالة محذوف من (ب) فهذه المقالة مدمجة مع المقالة التي قبلها .
- (٢) الأدوار : جمع دَوْر ، والمراد تقلبات الدهر ، فالدنيا ذات إقبال وإدبار ، يوم لك ويوم عليك .
- (٣) أطوار : أى أحوال ، فكل إنسان له طبع ، وطبائع الناس ليست على منوال واحد .
- (٤) الطوارق : الحوادث .
- (٥) فى (أ ، ج) : وكل قوم .
- (٦) الطرائق : الحالات والمذاهب .
- (٧) على أمنيتهك : على مشتهاك ومرادك .
- (٨) على قضيتك : على حكمك ، أو على قصدك ومرامك .
- (٩) ولن تشايحك : لن تتأهك .
- (١٠) ما تروم : الذى تطلب .

خلاصة معنى المقالة

« الدنيا لا تدوم على حال ، والناس لن يرضيهم جميعاً أى حال ، لذا فعليك أن تتعاشر كل إنسان بما يناسب طبعه ، واعلم أن الدنيا لن تمشى دائماً بما يوافق هواك ، وأن الدنيا لن تبقى لأحد ، لو اتسع حظك فيها ، فحظك فيها قليل . »

المقالة السحادية والثلاثون (١)

لَا تُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

قَلْبِكَ آمِنٌ (٢) ، وَجَاشُكَ (٣) مُتَطَامِنٌ (٤) ، وَرَأَيْكَ فِي الشَّهَوَاتِ
بَاطِرٌ (٥) ، وَشَوْقَكَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاتِرٌ (٦) ، وَأَنْتَ مُتَرَفِّهُ (٧) مُتَرَفٌّ ،
أَطْيَبُ قِطْفٍ (٨) لَكَ مُخْتَرَفٌ (٩) فِي أَكْنَافِ (١٠) السَّعَةِ رَاتِعٌ (١١) ،
وَلَاخْلَافٍ (١٢) الدَّعَةِ (١٣) رَاضِعٌ ، وَفِي تَيْبِهِ (١٤) الْغَفَلَاتِ هَائِمٌ (١٥) ،
كَأَنَّكَ إِخْدَى الْبَهَائِمِ (١٦) . مَا هَذَا خُلِقَ الْمُؤْمِنُ (١٧) ، وَلَا هَكَذَا

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ لِلْقَائِلِ

- (١) الرقم محذوف من (ب) .
- (٢) الآمن : المطمئن ، عكس الخائف ، ومنعوله محذوف ، أى آمن مكر الله .
- (٣) جاشك : جاش النفس اضطراب عند الفزع .
- (٤) المتطامن : المطمئن الساكن . (٥) بائر : قاطع .
- (٦) فاتر : ضعيف ، بدون حماس .
- (٧) فى (ج) : شرفه ، ومترفه : متنعم ، واسع الرزق .
- (٨) فى (أ) : القِطْف ، بكسر القاف ، وهو العنقود مما يُقَطَّفُ من الثمار .
- (٩) فى (أ) : محترف ، والمخترف : المجتنى .
- (١٠) الأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب والناحية .
- (١١) راتع : رعت الماشية ، رعت كيف شاءت .
- (١٢) الأخلاف : جمع خِلف ، بكسر الخاء ، وهو للناقة كاللدى للمرأة .
- (١٣) فى (ج) : الفسحة ، والدعة : الخمول والكسل والراحة .
- (١٤) التيبه : الصحراء التى يضل فيها الإنسان .
- (١٥) الهائم : المضطرب المتحير الذاهب كل مذهب . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَامُوا لِغِيَاثٍ يَدْعُونَ ﴿ ٢٢٥ ﴾ [الشعراء : ٢٢٥] أى : يتناولون كل نوع من أنواع الكلام فيغلون فيه مدحاً كان أو ذمّاً .
- (١٦) فى (ج) : البهائم . (١٧) خلق المؤمن : طبعه وسجيته .

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ^(١) . الْمُؤْمِنُ رَاهِبٌ^(٢) رَاغِبٌ^(٣) ، سَاغِبٌ^(٤) لَاغِبٌ^(٥) ، ذُو هَيْئَةٍ بِدَّةٍ^(٦) ، مُحْتَمٌّ^(٧) مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ، إِنْ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ جَمَاحًا^(٨) أَلْجَمَ وَحَجَرَ^(٩) ، وَإِنْ أَحْسَسَ مِنْهَا مَطْمَعًا أَلْقَمَهَا الْحَجَرَ^(١٠) .

* * *

-
- (١) المؤمن : المتأكد من الآخرة ، ضد الشاك .
 (٢) الراهب : الخائف ، أى خائف من الله تعالى .
 (٣) فى (ج) : هائب : أى راغب فيما عند الله .
 (٤) الساغب : الجائع .
 (٥) اللاغب : المتعب .
 (٦) البِدَّةُ : الرُّبَّةُ .
 (٧) مُحْتَمٌّ : مُتَّقِعٌ .
 (٨) فى (أ) : جماحاً . والجماح الانطلاق بلا قيود ، ضد الانقياد .
 (٩) حجر : منع .
 (١٠) ألقمها الحجر : أى صدّها وأسكنها .

خلاصة معنى المقالة

« أنت آمن مكر الله وعقابه ، ولا تفكر فى الآخرة لانكبابك على الشهوات ، وشراحتك وضعف رغبتك فيما عند الله ، وأنت متنعم رضى البال ، ساكن فى هذه الغفلة .. ما هذه طبائع المؤمنين المتقين ، الذين ﴿ ... إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(*) ، فهم خائفون راغبون ، لا يستريحون ، فإن أحسوا فى أنفسهم ميلاً إلى الشهوات منعوها ، وإن أحسوا منها طمعاً إلى زخرف الدنيا أسكنوها » .

(*) سورة الأنفال ، الآية ٢ .

المقالة الثانية والثلاثون (١)

عِقَابُ الظَّالِمِ قَدِيمٌ إِلَى قَرِينِهِ

أَلَا أُحَدِّثُكَ (٢) عَنْ بَلَدِ الشُّومِ (٣)، ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِيِ الْعَشُومِ (٤)،
 الْعَشْمُ (٥) أَدْوَسٌ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ (٦)، وَأَحْطَمٌ مِنْ جَوَاحِفِ
 الشُّيُولِ (٧)، وَأَعْفَى (٨) مِنَ الرِّيَّاحِ الْبَوَاحِجِ (٩)، وَأَضْرُّ مِنَ السَّنِينِ
 الْجَوَاحِحِ (١٠)، يَحْجُبُ (١١) أَنْ تَصْعَدَ (١٢) كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ وَأَنْ
 تَهْبِطَ (١٣) بَرَكَاتُ السَّمَاءِ . (فَأَيَّاكَ) (١٤) وَبَلَدَ الْجَوْرِ وَإِنْ كُنْتَ
 أَعْرَ (١٥) مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ (١٦)، وَأَحْظَى أَهْلِهِ بِالْمَالِ الْمُثْمِرِ (١٧)

مَعَانِي النَّبَاطِ وَالْمَقَالَتَيْنِ

- (١) الرقم محذوف في (ب) .
- (٢) أَلَا أُحَدِّثُكَ : أَلَا أَخْبِرُكَ .
- (٣) بلد الشوم : بلد الشوم ، والشوم ضد البركة واليمن .
- (٤) الوالي العشوم : الحاكم الظالم . (٥) العشم : الظلم الشديد .
- (٦) أَدْوَسٌ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ : أشد منها وطأ وصلابة .
- (٧) وَأَحْطَمٌ مِنْ جَوَاحِفِ الشُّيُولِ : يقصد أنها أشد منها إتلافاً، وجواحف السيول : المياه الطاغية .
- (٨) فِي (ج) : وَأَحْفَى ، وَأَعْفَى مِنَ الرِّيَّاحِ : أى أشد منها إتلافاً .
- (٩) الرِّيحُ الْبَوَاحِحُ : الرِّيحُ الْحَارَةُ فِي الصَّيْفِ .
- (١٠) فِي (ج) : الْجَوَاحِحُ ، وَالْجَوَاحِحُ : جَمْعُ جَائِحَةٍ ، وَهِيَ الْمَصِيبَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالنَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالزَّرْعِ .
- (١١) يَحْجُبُ : يَمْنَعُ .
- (١٢) تَصْعَدُ : تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِسَبَبِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى بَلَدِ الظَّالِمِ .
- (١٣) فِي (أ) : تَنْزِلُ .
- (١٤) غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي (ج) ، بَلْ بِهَا : وَبَلَدِ الْحَقِّ .
- (١٥) فِي (أ) : أَعْرَ .
- (١٦) بِيضَةُ الْبَلَدِ : سَيِّدُ الْبَلَدِ .
- (١٧) فِي (أ) : الْمُثْمِرِ .

وَالْوَلَدَ ، وَتَوَقَّعَ ^(١) أَنْ تَسْقُطَ فِيهِ ^(٢) الطُّيُورُ النَّوَاعِقُ ^(٣) ،
وَتَأْخُذَ ^(٤) أَهْلَهُ الرَّجْفَةَ ^(٥) وَالصَّوَاعِقُ ^(٦) .

* * *

(١) وتوقع : انتظر .

(٢) فى (أ) : فى .

(٣) الطيور النواعق : يقصد الغربان .

(٤) فى (ج) : وإن يأخذ .

(٥) الرجفة : الزلزلة .

(٦) الصواعق : جمع صاعقة ، وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد .

خلاصة معنى المقالة

« ظَلَمَ الظَّالِمَ لَا يَقِفُ هَلَاكُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، بَلْ قَدْ يَمْتَدُّ أَثَرُهُ إِلَى أَهْلِ قَرِيْبَتِهِ ،
فَلذَلِكَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرِسَ مِنَ الْإِقَامَةِ بَيْنَ أَظْهَرِ الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّ أَنْ تَكُونَ آمراً لَهُمْ
بِالمَعْرُوفِ ، نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ عَلَى بِلْدِ الظَّالِمِ إِذَا مَا لَعَنَهُ .
فَإِذَا كُنْتَ سَيِّدًا كَرِيْمًا فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ سِقُوطَ الْغُرَبَانِ لِتَأْكُلَ مِنْ جِيْفِ أَهْلِ
بِلْدِ الظُّلْمَةِ ، أَوْ تَنْتَظِرَ هَلَاكَ أَهْلِهَا بِالزَّلَازِلِ وَالبَرَاكِينِ وَالسِّيُولِ وَالصَّوَاعِقِ ...
وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ » .

المقالة الثالثة والثلاثون^(١)

لَنْ يَنْفَعَكَ مَالِكَ فِي الْآخِرَةِ

يَا عَبْدَ الدِّينَارِ وَالذُّرْهَمِ مَتَى أَنْتَ عَتِيقُهُمَا^(٢) ؟ وَيَا أُسَيْرَ^(٣)
 الْحِرْصِ وَالطَّمْعِ مَتَى أَنْتَ طَلِيقُهُمَا^(٤) ؟ هَيْهَاتَ لَاعْتِقَاقٍ (إِلَّا
 أَنْ) ^(٥) تُكَاتِبَ^(٦) عَلَى دِينِكَ الْمُمَزَّقِ^(٧) ، وَلَا إِطْلَاقَ أَوْ تُفَادَى
 بِخَيْرِكَ الْمُلْزَقِ^(٨) . يَا مَنْ يُشْبِعُهُ الْقُرْصُ^(٩) ، مَا هَذَا الْحِرْصُ^(١٠) ؟
 وَيَا مَنْ تُزْوِيهِ^(١١) الْجُرْعُ^(١٢) ، مَا هَذَا الْجَزْعُ^(١٣) ؟ سَتَتَعَلَّمُ
 غَدًا^(١٤) إِذَا تَنَدَّمْتَ^(١٥) ، أَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ ، وَإِذَا

مَعَانِي الْفَتَاوَاهِ الْمَعْنَوِيَّةِ

- (١) رقم المقالة محذوف من (ب) .
- (٢) فى (أ) : هيهات ، وعتيقها : أى معتوق وناج ، وهيهات : كلمة استبعاد .
- (٣) فى (أ) : يا أمير .
- (٤) متى أنت طليقتهم : متى تترك الحرص والطمع ، فكأنك قد طلقتهما عنك .
- (٥) فى (ج) : حتى .
- (٦) المكاتب : هو العبد الذى يشتري نفسه من سيده بمال يكتبه على نفسه ويدفعه له مقسطاً .
- (٧) الممزق : مثل الممزق ، والمراد به الناقص : أى الدين غير السوى .
- (٨) الملزق : المتدعى غير الأصيل .
- (٩) القرص : رغيص العيش .
- (١٠) الحرص : التمسك بالدنيا وغرورها .
- (١١) فى (ج) : يرويه .
- (١٢) الجرعة : جمع جرعة .
- (١٣) الجزع : قلة الصبر .
- (١٤) ستعلم غداً : يقصد ما يراه الإنسان يوم القيامة .
- (١٥) فى (أ) : انتدمت .

لَقِيتَ^(١) الْمَثُونَ^(٢) ، لَمْ يَنْفَعَكَ مَالٌ وَلَا بَنُونَ^(٣) ، مَا يَصْنَعُ
بِالْقَنَاطِيرِ^(٤) الْمُقَنْطَرَةَ^(٥) ، عَابِرٌ هَذِهِ الْقَنْطَرَةَ^(٦) ، وَمَا يُرِيدُ مِنَ
الْبَهْجَةِ وَالْفَرْحَةِ^(٧) ، نَازِلٌ ظِلُّ هَذِهِ الشَّرْحَةِ^(٨) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : لقبك .
(٢) المنون : الموت .
(٣) فى (أ) و(ج) : المال والبنون .
(٤) القناطر : جمع قنطار .
(٥) المقنطرة : المكملّة .
(٦) عابر هذه القنطرة : المار عليها ، والقنطرة : جسر يكون فوق النهر يمرُّ عليه الناس ، والمراد هنا : الصراط الممتد فوق جهنم .
(٧) البهجة : الحسن والسرور .
(٨) الشرحة : الشجرة العظيمة .

خلاصة معنى المقالة

« يا من شغفك لحب المال حتى أصبحت مملوكًا له ، ويا حريصًا على الدنيا ، متى تحلّص نفسك إلى عبادة ربك ، ستعلم يوم القيامة أن ليس لك إلا ما قدمت فى الحياة الدنيا ، فلن ينفعك يوم القيامة مالٌ ولا بنون إلا إذا أتيت الله بقلب سليم ، وما مدّة حياتك فى الدنيا ، إلا كمدة جوازك قنطرة أو استظللك بشجرة ساعة ثم تركها ، فلا تشغل نفسك بحب الدنيا وتضيع الآخرة ﴿ ... وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٩) . »

(٩) سورة النكيت ، الآية ٦٤ .

المقالة الرابعة والثلاثون

اجتهدي في تحصيل المجد

لَا تَفْتَنُكَ بِالشَّرْفِ الثَّالِدِ^(١)، وَهُوَ الشَّرْفُ لِلْوَالِدِ^(٢)، وَاضْمُكُمْ
إِلَى الثَّالِدِ طَرِيفًا^(٣) (حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا)^(٤)، وَلَا تُذَلِّ^(٥)
بِشَرَفِ أَبِيكَ (مَا لَمْ تُذَلِّ)^(٦) بِشَرَفِ فِيكَ . إِنَّ مَجْدَ الْأَبِ لَيْسَ
بِمُجْدٍ^(٧)، إِذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ [غَيْرِ ذِي مَجْدٍ، الْفَرْقُ بَيْنَ شَرَفِي
أَبِيكَ وَنَفْسِكَ] ^(٨) كَالْفَرْقِ بَيْنَ رِزْقِي وَيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ، وَرِزْقُ^(٩)
الْأَمْسِ لَا يَسُدُّ^(١٠) الْيَوْمَ كَبَدًا^(١١)، وَلَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا .

* * *

مِجَازُ الْبِنَاءِ لِلْقَائِلِ

- (١) الثاليد : القديم .
(٢) في (أ) و(ج) : شرف الوالد .
(٣) الطريف : المحدث ، وهو عكس الثاليد .
(٤) في (أ) : تكن شريفًا ، وحتى تكون بهما شريفًا : أى لأجل أن تكون شريفًا بشرفك وشرف
أبيك .
(٥) ولا تدل : لا تتوسل .
(٦) في (ج) : حتى تدل .
(٧) ليس بمجد : أى ليس بنافع .
(٨) غير موجودة في (أ) و(ج) .
(٩) في (أ) و(ج) : رزق ، بدون واو .
(١٠) في (ج) : لا يسدى .
(١١) الكبد : شدة الجوع .

خلاصة معنى المقالة

« اجتهدي في تحصيل المجد والشرف لنفسك ، ولا تقعد أتكالاً على شرف
أبيك (وكن عصامياً ولا تكن عظامياً) : أى لا تفتخر بأبائك الماضين ، بل افتخر
بنفسك . قال الشاعر :

نفس عصام سؤدت عصاما وَعَلَّمْتُهُ الْكُرَّ وَالْإِنْدَامَا
وصَيْرْتَهُ مَلِكًا هَمَامًا حَتَّى غَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا

المقالة الخامسة والثلاثون

صِفَاتُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ

(لله) (١) عَبْدٌ أَنْفَهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مَخْزُومٌ (٢) [وَقَوْلُهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ مَخْزُومٌ] (٣)، لَا يَقْرَعُ ظُنْبُوبَهُ (٤) إِلَى غَيْرِ قِبَابِهِ (٥)، وَلَا يَقْعَقِعُ (٦) إِلَّا حَلَقَةَ بَابِهِ، وَلَا يَزِلُّ ظُفْرًا (٧) عَنْ عُنْبِيهِ، فَرَقًا (٨) مِنْ تَوَجُّهِ (٩) مَعْتَبِيهِ، مُكْمَشٌ (١٠) أَذْيَالَهُ مُشْمَرٌ، مَائِلٌ (١١) مُمْتَثِلٌ حَيْثُ أَمَرَ لَمَّا أَمَرَ (١٢).

* * *

مَعَانِي النَّبَاتِ وَالْمَقَابِلِ

- (١) غير موجودة في (ج) .
 (٢) أنفه إلى الطاعة مخزوم : كتابة عن خضوعه وتواضعه لله تعالى ، لأن البعير المخزوم ذليلاً منقاداً .
 (٣) غير موجود في (أ) ، ومخزوم : مشدود .
 (٤) في (أ) : ظنونه ، وظنبويه : مقدمة عظم ساقه ، يقال : قرع ظنبويه لكذا إذا أسرع إليه وحذ فيه .
 (٥) في (أ) : بابه ، وفي (ج) : جنابه . وقبابه : المراد بها مواضع عبادته .
 (٦) لا يقعقع : لا يحرّك .
 (٧) ولا يزل ظفراً : أى لا يتزحزح قدر ظفر واحد .
 (٨) الفرق : الخوف .
 (٩) في (ج) : توجيه .
 (١٠) المكمش : المشتمر .
 (١١) مائل : قائم منتصب .
 (١٢) لما أمر : لما جعل أميراً .

خلاصة معنى المقالة

« نعم العبد الخاضع المطيع ، المتوكل على الله مع تسليم أمره له ، فلا يجتهد إلا في طاعته ، ولا يفارق بابَه طلباً لمرضاته ، وإن تولى على قومه وأصبح أميراً عليهم فلا يظلمهم ، ولا يكون ممن إذا حكم سعى في الأرض فساداً ، بل يكون صالح الأعمال ، عادلاً في حكومته فبذلك يكون نعم العبد » .

المقالة السادسة والثلاثون (١)

لَا تَفْخَرِ بِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ

كَبَّ (٢) اللهُ عَلَى مَنْأَخِرِهِ (٣)، مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ (٤) بِمَفَآخِرِهِ، (٥) عَلَى أَنَّهُ رَبُّ مَسَآخِرٍ (٦)، يَعُدُّهَا (٧) النَّاسُ مَفَآخِرَ، يَقُولُ الرَّجُلُ: جَدِّي (٨) فُلَانٌ، وَأَنَا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ، وَأَبُوهُ عَبْدٌ لِيَعْبُدَ الْعُصَاةَ مُسَخَّرٌ، وَمَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُوَخَّرُ (٩). الْأَصِيلُ (١٠) مَنْ رَسَخَ فِي ثَرَى الطَّاعَةِ عِرْقُهُ، وَالْمُقَدَّمُ مَنْ أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ سَبْقُهُ (١١).

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) هذه المقالة تابعة في (أ) للمقالة التي قبلها، ليس بينهما رقم بل المقالتين مقالة واحدة.
- (٢) كَبَّه لوجهه وعلى وجهه: ألقاه وَقَلْبَهُ. (٣) المناخر: جمع منخر، وهو ثقب الأنف.
- (٤) زكى نفسه: أثنى عليها بزيادة الطاعة، أو طهرها من المعاصي.
- (٥) مفاخره: أعماله التي يُفخَرُ بها. (٦) في (أ): ربماخر، (ج): على أنه مشاخر.
- (٧) يعدها: يجعلها في عداده، وربما كانت حقيقتها غير ذلك.
- (٨) جدِّي: أبو والده، أو أبو والدته. (٩) المؤخر: أى عند الله وعند أهل الصلاح.
- (١٠) الأصيل: الذى له أصل ثابت يبنى عليه أمجاده، غير الدَّعِي أو الكريم غير اللقيم.
- (١١) من أحرز قصب السبق سبقه: من فاق أقرانه في الطاعة والعبادة.

خلاصة معنى المقالة

« أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ بِمَفَآخِرٍ لَيْسَتْ فِيهِ، مَعْتَمِدَ عَلَى تَرَاثِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ الْقَبَائِحِ يَعْدُهَا النَّاسُ مِنَ الْمَفَآخِرِ، كَأَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ: جَدِّي فُلَانٌ وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ، وَأَنَا الْمُقَدَّمُ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَقَدْ يَكُونُ هُوَ أَوْ أَبَاهُ عَبْدٌ لِبَعْضِ الْعُصَاةِ الْمَجْرَمِينَ، وَلِيَعْلَمَ كُلُّ مَنْ يُفْتَخِرُ بِهِذَا، أَنَّ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ السُّلْطَانِ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْمُوَخَّرُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَكِنْ الْمُقَدَّمُ الْمَطْلُوقُ هُوَ النَّقِيُّ صَاحِبُ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (*) ».

(*) سورة الحجرات، الآية ١٣.

المقالة السابعة والثلاثون*

ذَمُّ النَّقْلِ الْأَعْمَى

امشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ^(١) السُّلْطَانِ^(٢)، وَلَا تَقْنَعْ بِالرُّوَايَةِ
عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ^(٣)، فَمَا الْأَسَدُ الْمُحْتَجِبُ فِي عَرِينِهِ^(٤) أَعَزُّ مِنْ
الرَّجُلِ الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ^(٥)، وَمَا الْعَنْزُ الْجَرَبَاءُ^(٦) تَحْتَ
السَّمَالِ^(٧) الْبَلِيلِ^(٨) أَذَلُّ^(٩) مِنَ الْمُقْلِدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ^(١٠)،
وَمَنْ تَبَعَ فِي أَصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ^(١١)، فَقَدْ ضَيَّعَ وِرَاةَهُ الْبَابِ
الْمُرْتَجِ^(١٢) إِقْلِيدَهُ^(١٣)، وَجَامِعِ الرُّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ وَلَا حُجَّةَ^(١٤)

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (*) في (أ) : رقم المقال (٣٦) .
 (١) الرّواية : الرمز « العلم » أى لا تخرج عليه .
 (٢) السُّلْطَانُ : يقصد الحجة والبرهان ، أى سلطان العلم .
 (٣) الرّواية : نقل الحديث بسنده ، يقصد إعمال العقل ولا يكتفى بالنقل وحده ، وأظن هذه العبارة من تفكيره المعتزلى الذى يعطى العقل مكانة كبرى تفوق النقل ، ولكن رأى أهل السنة ونحن معهم يرى النقل وإعمال العقل فيما يروى ، وبخاصة فى الدِّين .
 (٤) المحتجب فى عرينه : المستتر فى قصصه أو غابته .
 (٥) الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ : الآتى بالحجة والبرهان على خصمه ، وهو يذكر المجادلات والمنابر التى كان يقيمها المعتزلة ضد خصوم الدين .
 (٦) (ج) : العير الحبراء . (٧) الشمال : ربح تخالف ربح الجنوب .
 (٨) البليل : البارد المحتوى على رطوبة وندوة .
 (٩) فى (أ) : بأذل .
 (١٠) الْمُقْلِدِ : من يأخذ بقول غيره ولا يعرف دليله .
 (١١) أصول الدين : هى التى تبنى عليها الفروع ، وقيل : هى التوحيد ، فهو أصل الدين .
 (١٢) المرتج : المغلق . (١٣) الإقليد : المفتاح .
 (١٤) الحجّة : الدليل والبرهان .

عِنْدَهُ ، مُقْبِرٍ ^(١) أَوْقَرَ ظَهْرَهُ ^(٢) بِالْحَطْبِ وَأَعْفَلَ ^(٣) زَنْدَهُ ^(٤) ؛ إِنَّ
كَانَ لِلضَّلَالِ أُمَّمٌ فَالتَّقْلِيدُ أُمَّةٌ . قَلَّدَ اللهُ حَبَلًا مِنْ مَسَدٍ ^(٥) مَنْ
يَقْصِدُهُ وَيَوْؤُمُهُ ^(٦) .

* * *

-
- (١) المقوى : النازل بالأرض الخالية من الماء والنبات .
(٢) أوقر ظهره : أثقله وأثعبه .
(٣) أعفله : سها عنه وأهمله وتركه .
(٤) الزند : ما تستخرج منه النار .
(٥) من مسد : أى ليف .
(٦) يقصده ويؤمه : أى يقصده دون أن يُعْمِلَ عقله فيه ، بل يكون النقل كل همة .

خلاصة معنى المقالة

« إِيَّاكَ وَالتَّقْلِيدَ فِي دِينِكَ ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الرَّأْيَ بِدَلِيلِهِ وَتُعْمِلَ فِيهِ عَقْلَكَ ،
وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُقَلِّدُ غَيْرَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، بَلْ فِي أَصُولِ دِينِهِ وَمَسَائِلِهِ ، دُونَ أَنْ
يَعْرِفَ بَرَاهِينَهَا وَلَا يَزَالُ حَيْرَانَ غَيْرَ مَهْتَدٍ لِلصَّوَابِ ، فَلَنْ يَنَالَ مِنْ وِرَاءِ كَثْرَةِ
رَوَايَاتِهِ إِلَّا التَّعَبَ ، كَمَا يَتَعَبُ جَامِعُ الحَطْبِ بِجَمْعِهِ وَليْسَ مَعَهُ نَارٌ لِيُوقِدَهُ بِهِ ،
فَيُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ بِلَا فَائِدَةٍ ، كَذَلِكَ النُّقْلُ وَالرَّوَايَةُ الَّتِي لَا يُعْمَلُ الْإِنْسَانُ فِيهَا
عَقْلَهُ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَتْرَكَ التَّقْلِيدَ الْأَعْمَى ، وَتَسْلُكَ سَبِيلَ المَعْرِفَةِ مَعَ مَعْرِفَةِ أَدْلَتِهَا
وَبَرَاهِينِهَا » .

المقالة الثامنة والثلاثون (١)

اعرف الحق ببرهانه

لَمْ أَرِ فَرَسِي (٢) رِهَانِي (٣) ، مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ (٤) ، لِلَّهِ دَرَاهِمًا (٥) مُتَخَاصِرَيْنِ (٦) ، وَلَا عِدْمَتُهُمَا (مِنْ) (٧) مُتَنَاصِرَيْنِ ، اصْطِحَابًا غَيْرَ مُبَانَيْنِ (٨) اصْطِحَابَ (٩) أَبَانَيْنِ (١٠) ، مَنْ شَدَّ يَدَهُ بِعَرَزِهِمَا (١١) ، فَقَدِ اعْتَرَّ بِعَرَزِهِمَا ، وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا (١٢) فَهُوَ مِنَ الذُّلَّةِ أَذْلٌ ، وَمِنْ الْقِلَّةِ أَقْلٌ (١٣) .

* * *

مَجَانِ الْفَتَاوَى

- (١) في (أ) : رقم (٣٧) .
 (٢) في (أ) : فرسي .
 (٤) مثل الحق والبرهان : أي مثلهما في التساوي . (٥) لله درهما : كلمة للدعاء .
 (٦) متخاصرين : أخذ كل منهما بيد صاحبه في المشي ، كناية عن تلازمهما وتساويهما في الفضل .
 (٧) غير موجودة في (ج) .
 (٨) غير مبانيين : غير مفرقين .
 (٩) في (ج) : مثل اصطحاب .
 (١٠) في (أ) : أناس ، وأهلين : جيلان ، أحدهما : متالع سمي باسم أبان لقربه منه على سبيل التغليب وهما لا يفترقان كالفرقدين .
 (١١) في (أ) : بهزهما : . والعرز للبير كالركاب للفرس .
 (١٢) زل عنهما : لم يتمسك بهما .

خلاصة معنى المقالة

«إن الحق والبرهان متساويان متناصران مترابطان ، فالعز والفوز بالتمسك بهما جميعاً ، والذل والخسران لمن أعرض عنهما أو عن واحد منهما ، لأن من أعرض عن واحد منهما كمن أعرض عنهما جميعاً ، فعليك أن تعرف الحق ببرهانه » .

المقالة التاسعة والثلاثون (١)

كَفَى بِالشَّيْبِ وَاعْظَاً

أَيُّهَا الشَّيْخُ ، الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا (٢) ، فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا
لَاهِيًا (٣) ، اِبْقِ عَلَى نَفْسِكَ (٤) وَأَرْبِعْ (٥) ، فَهَذِهِ (٦) أُخْرَى
الْمَرَاجِلِ (٧) الْأَرْبَعِ (٨) ، وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَاجِلِ (٩) فَقَدْ بَلَغَ مِنَ
الْحَيَاةِ السَّاحِلِ (١٠) ، وَمَا بَعْدَهَا (١١) إِلَّا الْمَوْرِدُ (١٢) الَّذِي لَيْسَ
لِأَحَدٍ عَنْهُ مُصَدَّرٌ (١٣) ، وَلَا زَيْدٌ مِنْ عَمْرٍ (١٤) ، وَبُورُودِهِ (١٥) أَجْدَرُ ،

مِجَانِي الْبَيْتَانِ الْمَقَالَتَيْنِ

- (١) فى (أ) : رقم المقالة (٣٨) .
 (٢) ناهيك به ناهياً : حسبك الشيب مانعاً لك عما لا يليق بحالك فى زمن المشيب .
 (٣) لاهياً : لاعباً .
 (٤) ابق على نفسك : ارحمها .
 (٥) فى (أ) : واربع ، وأربع : قف وانظر .
 (٦) فهذه : أى الشيخوخة .
 (٧) فى (ج) : المشار .
 (٨) الأربع : لكل إنسان فى حياته أربع مراحل :
 الأولى : مرحلة الطفولة . الثانية : مرحلة الشباب . الثالثة : مرحلة الكهولة . الرابعة : مرحلة الشيخوخة .
 (٩) رابعة المراحل : معنى مرحلة الشيخوخة .
 (١٠) الساحل : شاطئ البحر .
 (١١) وما بعدها : أى ما بعد الشيخوخة .
 (١٢) إلا المورد : أى الموت .
 (١٣) الذى ليس لأحد عنه مصدر : أى رجوع إلى الدنيا ، وليس أحد أحق به من غيره .
 (١٤) ولازيد من عمر : أى تختلط الأجساد بعد الموت فلا يُمَيِّزُ أحد عن أحد ، لأن الجميع سيكونون عظماً نخرة ، أو ثراباً .
 (١٥) فى (أ) : ولوروده .

هُوَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَشْرَعٌ ^(١) ، جَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ شَرَعٌ ^(٢) ، وَأَحَقُّهُمْ
بِالاسْتِعْدَادِ لَهُ مَنْ شَارَفَهُ ^(٣) ، وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِشْفَاقِ لَهُ مَنْ قَارَفَهُ ^(٤) .

* * *

-
- (١) لعمر الله مشرع : أقسم بالله تعالى أنه المُشْرَع ، أى مورد على كل الناس فيه شرع ، أى
سواء .
(٢) فى (أ) : تشرع .
(٣) شارفه : أى أشرف عليه .
(٤) قارفه : أى قاربه .

خلاصة معنى المقالة

« كَفَى بِالشُّيْبِ مَايَعَا لَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِحَالِكَ ، يَا مَنْ اشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا ،
فَارْحَمِ نَفْسَكَ ، وَاعْمَلِ صَالِحًا ، تَجِدْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَدْ قَارَبْتَ مِنْتَهَى عَمْرِكَ ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْمَوْتِ رَجُوعٌ إِلَى الدُّنْيَا ، وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَمُودْ كُلَّ النَّاسِ
جَهَنَّمَ ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ ^(*) ، فَأَنْتَ مِنَ
المُورِدِ فِي النَّارِ عَلَى يَقِينٍ ، وَمِنَ النِّجَاةِ فِي شَكِّ ؛ فَاعْمَلْ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا دَمْتَ حَيًّا » .

(*) سورة مريم ، الآية ٧١ .

المقالة الأربعون^(١)

القاضي الجائر

القاضي^(٢) تَعْمَلُ فِيهِ الرِّشْوَةُ^(٣) ، مَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ
النُّشْوَةُ^(٤) ؛ إِنْ أَتَتْهُ فَسْكَرَانُ^(٥) (مَيْلًا وَطَرْبًا ، وَإِنْ فَاتَتْهُ فَفُكْلَانُ^(٦))
وَيْلًا وَحَرْبًا ، كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعِ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ الشَّحْتِ^(٧) ، وَأَنَّ
الشَّحْتَ مَا أَخُوذُ مِنَ الشَّحْتِ^(٨) ، وَأَنَّ (أَكَلَهُ مِمَّنْ)^(٩) يَشْحَتُهُ اللَّهُ
بِمَثَلَاتِهِ^(١٠) ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَنْ يَنْحِتُ اللَّهُ أَثْلَاتِهِ^(١١) ، آيَةٌ نَارٍ
يُورَثُ^(١٢) ، حِينَ يَقْسِمُ وَيُورَثُ^(١٣) ؟ يُقَدِّمُ نَصِيْبَهُ وَنَصِيْبَ مَنْ

مَعَانِي الْفَتَاوَاهِ الْقَبَائِلِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة (٣٩) .
- (٢) في (أ) : القاضي من تعمل .
- (٣) تعمل فيه الرشوة : أى تؤثر فيه فيهتز لها فرحاً بها أكثر مما يهتز للخمرة شاربها .
- (٤) النشوة : أول السكر .
- (٥) فسكران : أى وهو سكران .
- (٦) في (ج) : ميلان وطربان فاتته فكلابن ، وفي (أ) : فشكلان .
- (٧) الشحت : - بضم السين - الحرام .
- (٨) الشحت : - بفتح السين - الإهلاك .
- (٩) في (أ) : من أكله .
- (١٠) المثلات : - بفتح الميم وضم الثاء - : جمع مثلة ، وهى العقوبة .
- (١١) الأثلات : جمع أثلة ، وهى شجرة ، يقال : نحت فلان أثلة فلان : أى عابه وذمه .
- (١٢) في (أ) : يورث .
- (١٣) يورث : أى يحكم بالميراث .

نَصَبَهُ ، عَلَى حُقُوقِ ذَوِي الْفُرُوضِ ^(١) وَالْعَصَبَةِ ^(٢) ، يُسَمَّى الْقَاضِي ^(٣) ، وَهُوَ السُّمُّ الْقَاضِي ^(٤) .

* * *

-
- (١) فى (ج) : الفروض ، وذوى الفروض : أى أصحاب الفروض ، مثل الجدة والأم .
(٢) والعصبة : من ليست له فريضة مُسْتَعَاه فى الميراث ، وإنما يأخذ ما أبقى ذوو الفروض ، مثل ابن القم .
(٣) القاضى : الحاكم بين الناس بالحق .
(٤) السُّمُّ الْقَاضِي : السُّمُّ النَّاقِع : القاتل .

خلاصة معنى المقالة

« قاضى الثَّار هو الذى يَفْرُحُ بالرشوة وَيَهْتَرُّ لها ، بل يستلذ بها أكثر من التذاذ شاربى الخمر ، فإن أعطى رشوة رضى وإن لم يعطها حزن ، وهى من أكل أموال الناس بالباطل ، وعليه وزر جوره ، وكذا الحاكم الذى عينه فى هذا المنصب على شطر وزره .. فىا عجباً يسمونه القاضى العادل ، وهو السُّمُّ الْقَاتِل لِلنَّفُوسِ بغير حق . فهذا القاضى الجائر ، أما القاضى العادل فنفسه مطمئنة » .

المقالة السكادية والأربعون (١)

حَافِظٌ عَلَى النَّفْرِ وَالسُّنَنِ وَالآدَابِ

فِي إِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ فَجَاهِدٌ (٢) ، وَعَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ (٣) ﷺ
 فَعَاهِدٌ (٤) ، وَلَا يَلْفِتَنَّكَ (٥) أَنَّ الْفَرَائِضَ لَهَا الْفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ (٦)
 وَلَهَا الْحِصْلُ (٧) يَوْمَ التَّنَاضُلِ (٨) ، عَنْ أَنْ تَكُونَ مُعْتَدًّا (٩)
 بِالسُّنَنِ (١٠) ، مُعْتَقِدًا أَنَّهَا مِنَ الْجُنَنِ (١١) ، مُتَمَسِّكًا بِالْآدَابِ ،
 مُتَمَسِّكًا مِنْهَا بِالْأَهْدَابِ ، مُتَمَادِيًا فِي أَخِيذِهَا ، مُتَفَادِيًا (١٢) عَنْ
 نَبِيذِهَا ، فَكُلُّ مُوقِّرٍ مُبْجَلٌ (١٣) ، وَإِنْ كَانَ الْأَغْرُ (١٤) دُونَهُ

مِجَانِي النَّظَائِرِ

- (١) فِي (أ) : رَقْمُ الْمَقَالَةِ (٤٠) .
- (٢) فَجَاهِدٌ : أَي جَاهِدَ نَفْسَكَ فِي آدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ .
- (٣) فِي (أ) : رَسُولُهُ وَرَأْيُهُ فَعَاهِدٌ .
- (٤) فَعَاهِدٌ : أَي دَائِمٌ .
- (٥) فِي (أ) : يَلْفِتَنَّكَ .
- (٦) التَّنَاضُلُ : أَي التَّفَاخُرُ .
- (٧) وَلِهَا الْحِصْلُ : أَي لَهَا الْغَلْبَةُ وَالسِّيْقُ .
- (٨) التَّنَاضُلُ : الْمُبَارَاةُ فِي رَمَى السَّهَامِ .
- (٩) فِي (أ) : مُتَعَبِدًا .
- (١٠) السُّنَنِ : الْعَادَاتُ .
- (١١) الْجُنَنِ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وَهِيَ السُّتْرُ مِنَ النَّارِ وَالْوَقَايَةُ مِنْهَا .
- (١٢) مُتَفَادِيًا : أَي مُتَحَامِيًا ، وَفِي (أ) : « مُتَفَارِيًا » .
- (١٣) مُبْجَلٌ : أَي مُعْظَمٌ .
- (١٤) الْأَغْرُ : الْفَرَسُ الَّذِي يَكُونُ فِي جِبْهَتِهِ بِيَاضٌ فَوْقَ الدَّرْهَمِ .

المُحَجَّلُ^(١) ، وَمَنِ اقْتَحَمَتْ^(٢) عَيْنُهُ الْأَدَبَ وَحَقَّرَهُ ، لَمْ تُكُنِ
السُّنَّةُ عِنْدَهُ مُوقَّرَةً ، وَمَنْ لَمْ يُوقِّرِ السُّنَّةَ^(٣) وَلَمْ^(٤) يُجِلِّهَا ، لَمْ
يَعْرِفْ قَدْرَ الْفَرِيضَةِ^(٥) وَلَا مَحَلَّهَا^(٦) .

* * *

-
- (١) المُحَجَّلُ : الذى يكون فى قوائمه بياض .
(٢) اقتحمت : أى احتقرت .
(٣) السُّنَّةُ : اتباع الرسول ﷺ .
(٤) فى (أ) : ويجلها .
(٥) فى (أ) : الفريضة .
(٦) فى (ج) : ومحلها .

خلاصة معنى المقالة

« جاهد نفسك على القيام بأداء فرائض دينك ، والالتزام بسنة النبي ﷺ ،
والتأديب بآدابه ، ولا تهمل السنة والأدب اتكالا على الفرائض ، لأنهما يزيدان
الفرائض كمالا . أمّا من تهاونَ فيهما فهو الذى لم يعرف قدرَ الفريضة » .

المقالة الثانية والأربعون (١)

الْعُلَمَاءُ وَالْعَامِلِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ^(٢) الْخَاشِينَ مِنَ اللهِ وَحَسَابِهِ^(٣)، الْمَاشِينَ عَلَى سَبِيلِ^(٤) مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٥) وَأَصْحَابِهِ، الْمُتَوَاصِينَ بِالْحَقِّ قَلَمًا يَحْيُصُونَ^(٦) عَنْ فَجْهِ^(٧) الرَّحْبِ^(٨) إِلَى ثِيَابِ^(٩) الْمَضَائِقِ، وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ^(١٠) اللَّحْبِ^(١١) إِلَى بُيُوتِ الطَّرَائِقِ^(١٢)، فِي أَفْوَاهِهِمْ بِيضٌ بَوَاتِرٌ^(١٣) عَلَى رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ^(١٤)، وَفِي أَيْدِيهِمْ سُمُرٌ عَوَاتِرٌ^(١٥) فِي ثَغْرِ^(١٦) الْمُعْطَلِينَ

مِجَازُ الْبَسَاطَةِ وَالْقَبَالَةِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة ٤١ . (٢) في (أ) : علمائه .
 (٣) وحسابه : أى محاسبته لإيهم .
 (٤) السبيل : الطريق يذكر ويؤنث ، قال تبارك وتعالى : ﴿ ... قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ... ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، وقال : ﴿ ... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ... ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .
 (٥) في (ج) : وآله فقط ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ غير موجودة في (أ) .
 (٦) يحيصون : أى يحددون . (٧) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
 (٨) في (ج) : الموجب . (٩) الثياب : جمع ثنية ، وهى العقبة .
 (١٠) النهج : الطريق الواضح .
 (١١) في (ج) : اللهب ، واللحِب : صفة كاشفة له ، لأنه بمعناه .
 (١٢) في (ج) : بهذبات الطرائق ، وهى الطرائق الصغار المتشعبة من الجادة ، وهى هنا كناية عن الأباطيل .
 (١٣) بيض بواتر : سيف حادة قاطعة . (١٤) المبطلين : أهل الباطل .
 (١٥) في (أ) : سمر هواتر ، وسمر عواتر : رماح شديدة مُهَيَّزَةٌ .
 (١٦) الثغر : جمع ثغرة ، وهى الفرجة فى الجبل ونحوه ، ونظرة النحر .

جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الحَنِيفِيِّ^(١) ، (العِلْمَ)^(٢) الحَنِيفِيِّ^(٣) ، (وَالِإِلَى
 العِلْمِ الحَنِيفِيِّ ، العِلْمِ الأَحْنَفِيِّ)^(٤) ، فَتَفَوَّسَهُمْ رَوَاسِي^(٥) العِلْمِ ،
 وَقُلُوبَهُمْ مَعَادِينُ^(٦) العِلْمِ ، اللَّهُ يَلَادُهَا مِنْ جِبَالٍ وَقَارٍ^(٧) ، بَحَاثُ
 مَعَادِينِهَا يَزْجَعُ^(٨) بِأَوْقَارٍ^(٩) ، لَعَمْرُكَ مَا عُمَارُ سَاحَةِ الأَرْضِ إِلَّا
 عُمَّالُهَا بِالسُّنَّةِ وَالْفَرَضِ ، أَوْلِيكَ العُلَمَاءُ حَقُّ العُلَمَاءِ ، وَسَائِرُهُمْ
 كَالنُّغَاءِ^(١٠) يَطْفُو عَلَى المَاءِ ، فَلَا تُسَمِّيهِمْ إِلَّا بِالحَمَلَةِ وَالرُّوَاةِ ،
 وَادْعُهُمْ زَوَامِلَ^(١١) الكِتَابِ وَالدَّوَاةِ .

- (١) الحنيفي : ويُقصد به دين الإسلام المستقيم ، في (أ) : الحنفي . (٢) بياض في (ج) .
 (٣) العلم الحنفي : هو علم أبي حنيفة النعمان رضى الله عنه ، وفي (أ) : الأحنفي .
 (٤) العلم الأحنفي : هو حلم الأحنف بن قيس المشهور بالحلم .
 ما بين القوسين بياض في (ج) .
 (٥) رواسي : الجبال العالية الراسية الثابتة . (٦) المعادن : جمع معدن ، وهو منبت الجواهر .
 (٧) جبال وقار : يقصد بها جبال صغيرة أو أرض ذات حجارة .
 (٨) في (ج) : ترجع . (٩) أوقار : أحمال ، ومفردها : وقر بكسر الواو .
 (١٠) النُّغَاءُ : يقصد به الشيء الذى يطفو فوق الماء كورق الشجر .
 (١١) زوامل : جمع زاملة ، وهى الناقة ، في (أ) : رواحل .

خلاصة معنى المقالة

« رضى الله عن العلماء العاملين الخائفين من الله وحسابه ، المتواصين بالحق
 والصبر ، الذين يتبعون سبيله الأقوم ، فهم بعيدون عن الغلو والتفريط ، قامعين
 أهل الضلال ، لا يخافون فى الله كؤمّة لائم ، ومع ذلك فهم علماء حلماء مع
 شدة تمسكهم بدينهم .

أقسم أن الدنيا لا تساوى شيئاً إذا خلت من هؤلاء العلماء العاملين ، الذين إن
 ماتوا بكتهم السماء والأرض .

أما العلماء غير العاملين ، فهم غثاء لا ينفعون ، بل يضرّون ، فهم ليسوا علماء ،
 بل حاملين العلم بكتابه ودواته .

المقالة الثالثة والأربعون (١)

عُلْمَاءُ السُّوءِ

مَا لِعُلَمَاءِ (٢) السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ (٣) وَدَوَّنُوهَا ، ثُمَّ رَحَّصُوا فِيهَا لِأَمْرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا (٤) ، لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَزْعُوا (٥) سُرُوطَهَا لَمْ يَعُوهَا (٦) ، وَإِذْ لَمْ يُسَمِعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوهَا ، إِنَّمَا (٧) حَفَظُوا وَعَلَّقُوا وَصَفَّقُوا وَحَلَّقُوا (٨) ، لِيَقْمُرُوا (٩) الْمَالَ وَيَيْسُرُوا ، وَيُفْقِرُوا (١٠) الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا (١١) ، إِذَا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ (١٢) فِي نَشَبٍ (١٣) فَمَنْ يُحَلِّصُ ، وَإِنْ قَالُوا : لَا نَفْعَلُ (أَوْ يُزَادَ كَذَا

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : المقالة الحادية والأربعون تكرر للرقم قبلها وأظنه خطأ من الناسخ أو سهو منه ، لأن رقم المقالة الذى بعدها « ٤٣ » فى (أ) حسب ترتيبها المعتاد .
- (٢) فى (أ) : العلماء .
- (٣) عزائم الشرع : أى واجباته .
- (٤) هونوها : جعلها مهانة ، بتفريطهم فيها .
- (٥) إذ لم يزعوا : أى إذا لم يحفظوا .
- (٦) لم يعوها : أى لم يجمعوها .
- (٧) فى (أ) : أم أنهم .
- (٨) إنما حفظوا وعلقوا وصفقوا وحلقوا : معناه إنما حفظوا مسائل العلم ، وعلقوا ألفاظها فى أذهانهم ، وصفقوا فى دروسهم ، وصرقوا الناس حولهم حلقات ، وفى (أ) : بدلاً من صفقوا : أوضعفوا .
- (٩) فى (أ) : ليممروا ، وليقمروا المال ويسروا : أى ليأكلوا أموال الناس بالباطل مثل أهل القمار والميسر .
- (١٠) فى (ج) : ويقصروا .
- (١١) ويسروا : أى يستغنوا .
- (١٢) أنشبو أظفارهم : أى أدخلوها .
- (١٣) والنشب - بفتح الشين - : المال .

فَمَنْ ^(١) يُتَّقِصْ ، ذَرَارِيْعُ ^(٢) خِثَالَةٌ ^(٣) ، مِلْئُهَا ذَرَارِيْعُ ^(٤) قَتَالَةٌ
 وَأَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ ، فِيهَا أَضْلَالٌ ^(٥) لَاسِعَةٌ ، وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَا أَرْلَامٌ ^(٦) ،
 وَفَتَوَى يَعْمَلُ بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى ^(٧) ، فَإِنْ وَازَنْتَ ^(٨) يَبِيْنَ هُوَؤَلَاءِ
 وَالشَّرْطِ ^(٩) ، وَجَدْتَ الشَّرْطَ أَبْعَدَ مِنَ الشُّطْطِ ^(١٠) ، حَيْثُ لَمْ
 يَطْلُبُوا بِالذِّينِ الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَهَيِّجُوا ^(١١) الْفِتْنَةَ بِالْمُتَيِّبَا .

* * *

- (١) فى (أ) : تفعل كذا تزد ، وفى (ج) : كذا وكذا فمن ، أويزد كذا : أى أن يزد لنا كذا من المال على ما جعل لنا أولاً .
 (٢) الدراريح : جمع ذراعة ، وهى ثوب من صوف ، وفى (أ) داراربع .
 (٣) والخيتالة : والخداعة .
 (٤) والذراريح : جمع ذراع ، وهى دوية حمراء منقطة بسواد تطير ، وهى من السموم .
 (٥) الأضلال : هى الحيات جمع ميل بكسر الصاد .
 (٦) الأزلام : الأقداح التى كانت تضربها الجاهلية .
 (٧) فيتوى : أى فيهلك ، فى (ج) : فتوى . (٨) فى (أ) : فإن وزنت .
 (٩) فى (أ) و (ج) : وبين الشرط ، والشرط : أعوان الولاة الظلمة .
 (١٠) الشطط : الجور والظلم . (١١) لم يهيجوا : أى لم يهيجوا .

خلاصة معنى المقالة

« العَجَبُ العُجَابِ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرْعِ الَّذِينَ سَهَّلُوا وَاجِبَاتِهِ ، وَاخْتَرَعُوا البِدْعَ ، وَرَخَّصُوا لِلْوَلَاةِ بَدَلًا مِنْ نَصِيحَتِهِمْ ، فَلَيَّتَهُمْ مَا سَمِعُوا الشَّرْعَ لِأَنَّهُ شَهَادَةُ زُورٍ عَلَى عِلْمِهِمْ ، فَمَا جَمَعَ عَلَيْهِمُ وَالتِّفَافُ النَّاسِ فِي حَلَقَاتِهِمْ وَتَضْفِيْقِهِمْ لَهُمْ فِي دُرُوسِهِمْ إِلَّا غُرُورٌ ، وَأَكَلَ لِأَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ .
 فَإِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَضِيَّةٌ أَوْ فَتَوَى عَلَيْهِ بِدَفْعِ مَالٍ مَقَابِلَ عِلْمِهِمْ أَوَّلًا ، فَعِنْدَهُمْ شِرَاهَةٌ لِلدُّنْيَا ، ثِيَابُهُمْ ثِيَابُ الْمُرْسَلِينَ ، وَبِاخْتِيَالِهِمْ فَأَقْوَامُ الْمُتَلَصِّصِينَ ، وَأَقْلَامُهُمْ كَالْمَيْسِرِ بَيْنَ اللَّاعِبِينَ ، فَهُمْ أَشَدُّ بَجُورًا مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّ أَعْوَانَ الظُّلْمَةِ لَمْ يَبِيعُوا دِينَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُهَيِّجُوا الْفِتْنَةَ بِفِتْوَاهُمْ ، أَمَا الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ الْمُتَنَزِّهُونَ فَعَلِيهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ وَبِهِمْ تَسْكُنُ الْفِتْنَةُ » .

المقالة الرابعة والأربعون (١)

مَثَلٌ لِلْمُتَّقِيِ الْكِبَارِ الْمُحْتَقِرِ الصَّغَارِ

(هَبْ أَنْكَ) (٢) اتَّقَيْتِ الْكِبَارِزِ الَّتِي نُصِّتْ (٣) ، وَتَجَنَّبْتِ (٤)
 الْعِظَائِمَ الَّتِي قُصِّتْ ، وَرُضِّتْ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ ، عَلَيَّ أَنْ
 لَا تَحْوِضَ مَعَ الْخَائِضِينَ ، فَمَا قَوْلِكَ فِي هِنَاتِ (٥) تُوجَدُ مِنْكَ وَأَنْتِ
 ذَاهِلٌ (وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتِ غَافِلٌ) (٦) ، وَلَعَلَّكَ مُمَزَّقُ
 الشُّلُوِ (٧) مَاكُولٍ (وَالِيِ الْمُؤَاخَذَةِ بِأَقْبِرَافِهَا (٨) مَوْكُولٌ (٩) (١٠) ،
 فَمَثَلُكَ مَثَلُ الرِّيبَالِ (١١) فِي مُحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ (١٢) ، يَصُدُّ عَنِ

مَعَانِيِ الْفَبَاطِظِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة (٤٢) .
- (٢) في (أ) و (ج) : هبك ، وهب أنك : أى افرض وقدر أنك .
- (٣) في (ج) : وصت ، والتي نصت : أى التى يئنت فى الكتاب والسنة .
- (٤) في (ج) : وحيبت .
- (٥) في (ج) : فى هناة ، وفما قولك فى هنات : أى ماقولك فى ذنوب صغيرة .
- (٦) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
- (٧) الشللو : العضو .
- (٨) الاقتراف : الاكساب .
- (٩) موكول : أى متروك للمواخذة .
- (١٠) غير موجودة فى (ج) .
- (١١) فى (ج) : الريال ، والريال : الأسد .
- (١٢) فى (ج) : الأشبار ، والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

التَّصَدَّى (١) لَهَا الْبَطْلَ (٢) الْحَمِيسَ (٣) ، بَلْ يَرُدُّ عَنْ مَرَابِضِهَا (٤)
 الْحَمِيسَ (٥) ، ثُمَّ يُصْبِحُ أَبُو الشُّبَلِ ، وَالنَّمْلُ (٦) إِلَى ابْنِهِ كَالْحَبْلِ ،
 وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ (٧) مُطِيفَةٌ (٨) ، كَأَنَّهَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ (٩) ، فَمَا أَغْنَى
 عَنْهُ (١٠) ذِيَادُهُ (١١) ، حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ (١٢) .

* * *

-
- (١) التصدَّى : التعرض .
 (٢) في (ج) : فالبطل .
 (٣) في (ج) : الحميس ، والحميس : الشجاع .
 (٤) المرابض : جمع مريض ، وهو المأوى .
 (٥) الحميس : الجيش التام .
 (٦) في (أ) : والنمال .
 (٧) الأوصال : الأعضاء .
 (٨) في (ج) : مطفقة .
 (٩) القطيفة : ما يَتَّقَى به من فوق الثياب .
 (١٠) فما أغنى عنه : فما نفعه .
 (١١) في (أ) : زيادة ، والذيادة : الدفاع .
 (١٢) الكياد : النكاية والبطش .

خلاصة معنى المقالة

« إذا اجتنبت كبائر الذنوب خوفاً من عقابها عند الله ، فليَم لا تجتنب منها
 صغائر الذنوب حتى لا تهلك ؟ فمثلته كمثل الأسد الذي يدفع الفارس الشُّجاع
 والجيش العرمرم عن أولاده ، ويترك صغار النمل فتؤذى أولاده » .

المقالة الخامسة والأربعون (١)

تَكَلَّمَ عَنِ الْحَاجَةِ

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا بَيْنَ فِكْيِهِ (٢) ، ظَلَّ يُقَلِّبُ كَفْيِهِ (٣) ، وَبَاتَ
يَتَمَلَّمُ (٤) عَلَى دَفْيِهِ حُزْنًا (٥) عَلَى مَا فَرَطَ فِيهِ مِنَ التَّحْفِظِ ، وَأَسْفَا
عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنَ التَّلْفُظِ ، وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مَخْزُونًا (٦) ، لَمْ يَكُنِ
الْفُؤَادُ مَخْزُونًا (٧) ، وَقَلَمًا يَخْرُسُ مُهْجَتَهُ مَنْ لَا يُخْرِسُ لَهْجَتَهُ (٨) ،
وَلَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا إِلَّا (مَنْ كَانَ) (٩) بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا (١٠) .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) الرقم غير موجود فى (أ) بل المقالتان مقالة واحدة .
(٢) ما بين فكيه : يقصد اللسان .
(٣) يُقَلِّبُ كَفْيِهِ : يتحسر ، ويُقَلِّبُ كَفْيَهُ مثل يُضْرِبُ لِن ضاع الأمر من يده وأصبح نادماً مُتَحَسِّراً .
(٤) فى (أ) : يتمهل ، ويتململ : يتقلب . (٥) دفيه : جنبيه .
(٦) فى (ج) : خوقاً . (٧) مخزوناً : أى صامتاً لا يتكلم .
(٨) اللهجة : اللسان أو اللغة . (٩) غير موجود فى (أ) و (ج) .
(١٠) قميناً : القمين بالشىء هو الحقيق به .

خلاصة معنى المقالة

« من لم يحفظ لسانه ورد المهالك ؛ جزاءً عما قَصُرَ فيه أو تكلم بغير حاجة ،
وأصبح مُتَنَدِّماً على كلامه الكثير ، الذى أورده المهالك ، أما من حفظ لسانه ،
وتكلم عند الحاجة الماسة ، ودعا بخلوص قلب ، أمنت عليه الملائكة ولم يدخل
قلبه تندم أو تأسف على قوله ؛ لأنه يزن كلامه قبل النطق به ، فلا يؤتمن إنسان
على شىء إلا إذا كان أميناً على سيره ، حافظاً للسانه » .

المقالة السادسة والأربعون (١)

أَوْعُ لِأَخِيكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

أَمَرَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ (٢) أَنْ يَضِجَ (٣) مَعَ الْمَلَائِكَةِ (٤) بِأَمِينٍ (٥) إِذَا دَعَا الْمُتَّقَى (٦) لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (٧) عَنْ نُصُوعِ الْقَلْبِ (٨) ، وَنُصُوحِ (٩) الْجَبِيبِ (١٠) ، عَلَى أَنَّ الْأُخُوَّةَ فِي اللَّهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَحْضَرُ (١١) وَالْمَغِيبُ (١٢) ، وَلَا يَخْتَلِفُ (١٣) فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ (١٤) ، وَذَلِكَ لِأَنَّ (١٥) الْمَعْنَى (١٦) فِيهَا وَاحِدٌ (١٧) ، وَإِنْ

مَجَازِي الْبَطَاطِ الْفَالِقَاتِ

- (١) فى (أ) رقم المقالة (٤٣) .
- (٢) الروح الأمين : جبريل عليه السلام .
- (٣) يضج : يرفع صوته .
- (٤) مع الملائكة : أى الملائكة الذين يؤمنون على دعاء المؤمن .
- (٥) أمين : أى بقوله : أمين ، أى استجب يارب .
- (٦) المتقى : أى المتقى الله فى أعماله المراقب له الخائف منه .
- (٧) بظهر الغيب : حالة غيبته عنه لأنه ادعى للإخلاص دون الرياء .
- (٨) نصوع القلب : أى عن قلب ناصع خال من الغش والخديعة والرياء .
- (٩) فى (أ) : ونصح .
- (١٠) نصوح الجيب : الجيب : طوق القميص ، ويقصد به الصدر مجازاً لمجاورته له ، ويريد إخلاص قلبه بالدعاء له .
- (١١) المحضر : الحاضر .
- (١٢) المغيب : الغائب .
- (١٣) فى (أ) : تختلف .
- (١٤) فى (ج) : القريب والبعيد .
- (١٥) فى (أ) : أن .
- (١٦) المعنى : المقصود .
- (١٧) واحد : هو الله سبحانه وتعالى .

اِخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الْأَحْوَالُ ، وَتَصَرَّفَ ^(١) بِهِ ^(٢) الْحَلُّ ^(٣)
وَالْتَرْحَالُ ^(٤) ، وَهُوَ الْقَضْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَالْإِعْرَاضُ
عَنْ كُلِّ عِرْضٍ ^(٥) لَيْمٍ ^(٦) .

* * *

-
- (١) تصرّف : اختلف به .
(٢) في (أ) : بها .
(٣) الحل : الإمامة .
(٤) الترحال : السفر أو التنقل من مكان إلى مكان .
(٥) في (أ) : غرض .
(٦) ليم : خبيث .

خلاصة معنى المقالة

« فَضَّلَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَظِيمًا ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ
يُظْهِرُ الْغَيْبَ إِلَّا أَمَّنْتَ عَلَى دَعَائِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَكَذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ مَنْ غَابَ وَحَضَرَ ، أَوْ بَعُدَ أَوْ قَرَّبَ ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اللَّهُ
تَعَالَى لِأُخْرَى » .

المقالة السابعة والأربعون^(١)

اجْتِنِبِ الْمِرَاحَ

الْحَازِمُ^(٢) مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى جِدِّهِ^(٣) ، لَمْ يَزَلْ عَنْهُ^(٤) إِلَى ضِدِّهِ^(٥) وَذُو الرَّأْيِ الْجَزَلِ^(٦) مَنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ^(٧) حَازِماً^(٨) مَنْ هُوَ مَارِحٌ ، هَيْهَاتَ^(٩) (الْبُؤْنَ بَيْنَهُمَا نَازِحٌ)^(١٠) ، وَكَفَّاكَ^(١١) أَنَّ الْمَرِحَ مَقْلُوبُ الْحَزْمِ ، كَمَا أَنَّ الْحَزْمَ^(١٢) مَقْلُوبُ الْمَرِحِ^(١٣) ، رَبُّ كَلِمَةٍ غَمَسْتِكَ فِي الدُّنُوبِ^(١٤) ، وَأَفْرَعَتْ عَلَى أُخِيكَ مِلءَ الدُّنُوبِ^(١٥) ، فَإِنْ

مَعَانِي الْقَوَائِمِ الْمُرْتَبَةِ

- (١) هذا الرقم غير موجود في (أ) و(ج) بل المقالتان مقالة واحدة .
- (٢) الحازم : الذي يضبط نفسه ويأخذ بالثقة والاحتياط .
- (٣) جسده : اجتهاده ، ضد الهذل .
- (٤) لم يزل عنه : لم يتركه .
- (٥) ضده : هو الهذل .
- (٦) الرأي الجزل : الرأي المصيب .
- (٧) كيف يكون : استفهام للاستبعاد ، أى لا يكون .
- (٨) فى (أ) : حازفاً .
- (٩) هيهات : اسم فعل أمر ، بمعنى بعيد جداً .
- (١٠) فى (أ) : وبينهما بون نازح . والمعنى : أن المسافة بين الجذِّ والهزل بعيدة كبعد المشرقين فهما ضدان .
- (١١) كففاك : كففاك دليلاً على أن أحدهما ضد الآخر .
- (١٢) الحزم : فى (أ) و(ج) : المرح .
- (١٣) فى (أ) و(ج) : الحزم .
- (١٤) فى (أ) : منك عمتك بالدُّنُوبِ .
- (١٥) الدُّنُوبِ : الدلو المملوءة .

كَانَ حُرًّا زَرَعْتَ الْغَمْرَ فِي سُؤْيَدَائِهِ^(١) ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ
 الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْسَائِهِ ، وَتَقُولُ : إِنَّهَا مُزَاحَةٌ^(٢) ، (وَعَلَيْكَ فِي أَنْ
 تَقُولَهَا مُزَاحَةٌ^(٣))^(٤) وَيُحَكُّ^(٥) يَا تَلْعَابَةً^(٦) لَوْ عَلِمْتَ مَا فِي
 الدُّعَابَةِ^(٧) لَأَطَعْتَ فِي اطْرَاحِهَا^(٨) نُهَاتَكَ^(٩) ، وَلَمَّا غَرَّعَتْ^(١٠)
 بِهَا لَهَاتَكَ^(١١) . أَسْرَكَ أَنْ دَاعَبْتَ^(١٢) الرَّجُلَ فَضَحِكَ ، وَلَمْ
 تَشْعُرْ أَنَّهُ بِذَلِكَ فَضَحَكَ ، حَيْثُ أَغْلَمَ لَوْ فَطِنْتَ لِإِعْلَامِهِ أَنَّكَ
 الشَّيْخُ الْمَضْحُوكُ^(١٣) مِنْ كَلَامِهِ ، وَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِهِ خَفَاءً^(١٤) أَنَّهُ
 مِنْ صِفَاتِ^(١٥) السُّخْفَاءِ^(١٦) .

* * *

- (١) سويداء الإنسان : حجة قلبه .
 (٢) في (ج) : إنها هي مزاحة ، ومزاحة : واحدة مزاح .
 (٣) مزاحة : مزالة ، من أزاح الشيء أزاله .
 (٤) ما بين القوسين غير موجودة في (ج) .
 (٥) ويحك : كلمة ترجم .
 (٦) التلعابة : كثير اللعب .
 (٧) الدعابة : المداعبة والممازحة .
 (٨) في (أ) : بأطواحها ، واطراحها : أى أحرانها .
 (٩) نهاتك : من ينهونك عنها .
 (١٠) غرَّعَتْ : حرَّكت .
 (١١) لهاتك : شفتيك .
 (١٢) في (أ) و (ج) : إذا داعبت .
 (١٣) في (أ) : الضحوك .
 (١٤) في (أ) : « فيه خفاء » .
 (١٥) في (ج) : كلام .
 (١٦) السخفاء : أى ضعفاء العقول جمع سخيف .

خلاصة معنى المقالة

« إن صاحب الرأي الشديد مَنْ يَجْتَنِبُ الهزل ، وَلَا يَحُومُ حَوْلَهُ ، لأن المزاح
 قد يَزْرَعُ العداوةَ بين الأَكْفَاءِ (المتساويين) ، والضُّعْفُ بين من هو أقل منك ، وقد
 توجب عليك عقاباً يَمُنُّ هو أعلى منك .
 لو عَلِمَ الإنسان عاقبة المزاح لأطاع من ينهاه ، إذ يَظْهَرُ الشرور والضحك من
 كلامه ، ومن كان كذلك كان ضعيف العقل » .

المقالة الثامنة والأربعون (١)

مَا يَجِبُ عَلَى الْكَرِيمِ عِنْدَ النُّخُوبِ

الْجِدُّ (٢) فِي الْأُمُورِ وَالتَّشْمِيرُ (٣) ، وَإِنْصَاحُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِيرُ (٤)
وَتَرْكُ الْهَوَادَةِ (٥) وَالْإِدْهَانِ (٦) ، وَالضَّبْطُ الْبَلِيغُ مَعَ الْإِثْقَانِ (٧) وَالسَّعْيُ
الْمُنْكَمِشُ (٨) عِنْدَ اسْتِكْفَاءِ الْمُهْمِ (٩) ، وَالْحَطُّوُ الْوَسَّاعُ (١٠) دُونَ
اسْتِدْفَاعِ الْمُلِمِّ (١١) ، حَلْبَةُ (١٢) لَا يَتَلَعُّ مَدَاهَا ، إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهَا (١٣) ،
مَنْ كَانَ سَدِيدَ الشَّيْمَةِ (١٤) ، سَدِيدَ الشَّكِيمَةِ (١٥) ، يَتَجَلَّدُ عَلَى

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : رَقْمُ الْمَقَالَةِ « ٤٤ » .
- (٢) الْجِدُّ : الْجَهْدُ .
- (٣) التَّشْمِيرُ : النِّشَاطُ .
- (٤) إِنْصَاحُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِيرُ : أَيْ إِحْكَامُ الرَّأْيِ وَإِجَادَتُهُ بِالتَّفْكِيرِ فِيهِ فِتْرَةً .
- (٥) الْهَوَادَةُ : اللَّيْنُ .
- (٦) فِي (ج) : الْأَمْرَانُ ، وَالْإِدْهَانُ : الْخِدَاعُ .
- (٧) الْإِثْقَانُ : إِحْكَامُ الشَّيْءِ .
- (٨) السَّمْعُ الْمُنْكَمِشُ : الْجَرِيُّ السَّرِيعُ .
- (٩) فِي (ج) : اسْتِكْفَاءُ الْمَرْبِ ، وَاسْتِكْفَاءُ الْمُهْمِ : طَلَبُ الْكِفَايَةِ لَهُ .
- (١٠) فِي (أ) الْوَضَاعُ ، وَالْحَطُّوُ الْوَسَّاعُ : أَيْ الْمَشْيُ الْوَاسِعُ .
- (١١) الْمُلِمُّ : الْخَطْبُ أَوْ الْمَصِيبَةُ .
- (١٢) الْحَلْبَةُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ تَخْرُجُ لِلسَّبَاقِ ، أَوْ الْمِيدَانُ الْوَاسِعُ ، وَهُوَ مَكَانُ السَّبَاقِ .
- (١٣) فِي (أ) : إِلَّا أَنْ إِحْدَاهَا ، وَإِلَّا ابْنَ إِحْدَاهَا : أَيْ ابْنَ إِحْدَى الْأَمْهَاتِ الْكَرِيمَاتِ ، أَوْ صَاحِبَ إِحْدَى الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ وَمَا بَعْدَهُمَا .
- (١٤) سَدِيدُ الشَّيْمَةِ : مُسْتَقِيمُ الطَّبِيعَةِ .
- (١٥) سَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : عَزِيزُ النَّفْسِ لَا يَنْدُلُ لِأَحَدٍ .

عِلَّاتِهِ^(١) ، وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ ، وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ الْحَوَادِثِ
وَالنَّكِدُ^(٢) يَتَسَلَّلُ^(٣) .

* * *

-
- (١) يتجلد على عِلَّاتِهِ : يتكلف الصبر مع اختلاف أحواله .
(٢) النكد : التاعس الليم .
(٣) يتسلل : يخرج في استخفاء عند الخطوب خوفاً من أن يراه أحد .

خلاصة معنى المقالة

« طَلَبَ كِفَايَةَ الْمَهْمِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ ، مَعَ الْحَزْمِ وَإِحْكَامِ الرَّأْيِ ، بِدُونِ
لِينٍ أَوْ خِدَاعٍ ، مَعَ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ وَالشَّعْيِ السَّرِيعِ ، مِيدَانِ لَا يَتَسَابَقُ فِيهِ إِلَّا
الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ الشَّجَاعُ .
فَمَنْ كَانَ شَجَاعًا يَمْتَحِمُ الْخَطُوبَ لِشَرَفِهِ ، وَمَنْ كَانَ جَبَانًا يُبْذِرُ الْأَعْدَاءَ
وَيَخْرُجُ فِي اسْتِخْفَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ » .

المقالة التاسعة والأربعون^(١)

سَعَى بِلَا طَائِلٍ

مُضْطَرِبٌ^(٢) النَّهَارِ فِي الْمَعَاشِ ، مُنْبَطِحٌ^(٣) اللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ
عَلَى ذَلِكَ طَوَى بِيضَهُ^(٤) وَشَوَدَهُ^(٥) ، حَتَّى أَقْحَلَتْ^(٦) السُّنُونَ
عُودَهُ^(٧) ، ذَلِكَ^(٨) هَمُّهُ^(٩) وَسَدَمُهُ^(١٠) لَيْسَ إِلَّا أَنْ^(١١) حُدِّثَ
بِغَيْرِهِ قَالَ : كَلًّا^(١٢) ، حَيَاةً طَوِيلَةً^(١٣) وَلَا طَائِلَ ، وَجَانٍ مَطْلُوبٍ
بِطَوَائِلِ^(١٤) ، فَيَاوِيلُهُ^(١٥) وَعَوَلُهُ^(١٦) ، إِذَا رَأَى الْمُطَّلِعَ وَهَوَلُهُ^(١٧) .

مِجَانِي الْفَتَاوِيلِ الْقَائِلَةِ

- (١) رقم المقالة غير موجود في (أ) ، بل المقالتان مقالة واحدة .
(٢) الاضطراب : الحركة بدون نظام . (٣) منبطح : المنبطح المستلقى على وجهه .
(٤) بيضه : يقصد أيامه (بياض النهار) . (٥) شوده : يقصد ليلاليه (سواد الليل) .
(٦) أقحلت : أيست . (٧) عوده : جسمه .
(٨) في (أ) و (ج) : ذاك . (٩) همّه : اهتمامه .
(١٠) سدده : اعتناؤه . (١١) في (ج) : إلى أن .
(١٢) إن حدث بغيره قال كلاً : إذا كلمه أحد بغير اضطرابه في المعاش ، وانبطاحه على الفراش ،
زجره ونهره ، وأعرض عنه غير قابل لنصيحته .
(١٣) في (أ) : بلا . (١٤) طوائل : واجبات عليه .
(١٥) ويله : عذابه . (١٦) عوله : بكاؤه .
(١٧) إذا رأى هول المطلع : هول الاطلاع على أحوال الآخرة .

خلاصة معنى المقالة

« الغنى كلما اتسع له العيش اجتهد في طلب الزيادة ، والفقير كلما رأى
الغنى متنعمًا بسعة الرزق ظن أن السعادة في الغنى ، فانهمك في طلب الدنيا أكثر
من الغنى ، وإذا نصحت الغنى أو الفقير بقولك له : قد شغلت نفسك بحب
الدنيا حتى قصرت في أداء ما فرض الله عليك ، زجرك ونهرك غير قابل
نصيحتك ، وسيعلم يوم القيامة أنه ظالم لنفسه ، إذ ليس له إلا ما سعى » .

المقالة الخمسون (١)

نَمُوجٌ لِلنِّسَانِ الصَّالِحِ

لِلَّهِ بِلَادُ عَبِيدِ مَكِّيٍّ (٢) (ذِي) (٣) مُنْتَسِبِ زَكِيٍّ (٤) ، قَامَ عِنْدَ
مَطْلَعِ سُهَيْلٍ (٥) قَبْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ (٦) خِيبَاءُ (٧) اللَّيْلِ ، فَذَكَرَ اللَّهُ
(تَعَالَى وَوَحْدَهُ) (٨) ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ (وَمَجَّدَهُ) (٩) ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
وَسَلَّمَ ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَاسْتَلَمَ (١٠) ، وَاعْتَنَقَ الْمُشْتَجَارَ
وَالْمُلْتَزِمَ (١١) ، وَتَيَمَّنَ (١٢) بِالْمَقَامِ وَزَمَزَمَ ، وَأَتَى الْحَطِيمَ (١٣)
فَدَعَا (١٤) تَحْتَ الْمِيزَابِ (١٥) ، ثُمَّ تَنَحَّى (١٦) فَأَقْبَلَ عَلَى

مَعَانِي النَّبَاتِ وَالْمَقَامِ

- (١) الرقم غير موجود في (أ) ، بل الثلاث مقالات مقالة واحدة .
- (٢) في (ج) : بلاء عند مبتلى ، والعبد المكي : أمير مكة وشريفها الذي كان في زمانه .
- (٣) في (أ) غير موجودة .
- (٤) في (ج) : وُلِّي ، وذكي : أي طاهر .
- (٥) سهيل : نجم يطلع وقت السحر . (٦) في (أ) : يقوض .
- (٧) في (أ) : خيباء .
- (٨) في (أ) و (ج) غير موجودة .
- (٩) في (أ) و (ج) غير موجودة .
- (١٠) واستلم : لمس الحجر الأسود وقبله .
- (١١) الملتزم : ما بين الباب والحجر الأسود .
- (١٢) تيمن بالمقام : تبرك بمقام إبراهيم عليه السلام ، وهو الحجر الذي كان يقوم عليه ، ليتمكن من رفع الحجارة التي كان يُثني بها الكعبة .
- (١٣) الحطيم : جدار حجر الكعبة .
- (١٤) في (أ) : ودعا .
- (١٥) الميزاب : ميزاب الرحمة في ذلك الحطيم ، وهي غير فصيحة .
- (١٦) في (ج) : أتحنى .

الأحزاب^(١)، فَصَفَّ قَدَمَيْهِ^(٢) فِي يَمِينِ الْحِجْرِ^(٣) إِلَى أَنْ طَلَعَ
مُسْتَطِيرًا^(٤) الْفَجْرَ .

* * *

(١) على الأحزاب : أى الناس المجتمعين للعبادة .

(٢) فى (أ) : قدمه .

(٣) الحجر : ما اشتمل عليه الحطيم .

(٤) فى (أ) و (ج) : مستطيل ، والمستطيل أو المستطير : هو ما انتشر من ضوئه .

خلاصة معنى المقالة

« نِعَمَ شَرِيفِ مَكَّةَ — الذى كان فى زمانه — وهو على بن عيسى بن وهاس ،
على قيامه بوظائف العبادة ومراسمها فى تلك المواطن الشريفة ، فهو نموذج
للإنسان الصالح » .

المقالة السكادية والنمسون (١)

كثرة الرياء في هذا الزمان

رُبَّ (٢) دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسَمْعَةٍ (٣) ، فَلَا يَزِدْهِئُكَ كُلُّ دَاعٍ دَامِعِ الْعَيْنِ ، وَلَا تَغْتَرَّ (٤) إِذَا سَمِعْتَ بُسْرَى (٥) الْقَيْنِ ، وَلَا تَيْقَى (٦) تَيْقَى (٧) فَالَّذِينَ (٨) خَالَ عَنْ (٩) ثِقَاتِهِ (١٠) ، وَأَيَّنَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ (١١) حَقَّ ثِقَاتِهِ (١٢) ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّةٌ (١٣) ، ظَاهِرُهُ (١٤) جَمِيلٌ وَبَاطِنُهُ (١٥) مُشَوَّةٌ (١٦) ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ رَائٍ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا (١٧) كُلُّ يَوْمٍ إِلَيَّ وَرَائٍ (١٨) .

مَعْنَى الْفَخَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) الرقم في (أ) : (٤٥) . (٢) رب : حرف تكثير وتقليل ، وهو من حروف الجر .
 (٣) من أجل رياء وسمعة : من أجل أن يرى الناس ويسمعوا . (٤) في (أ) : تغتر .
 (٥) في (أ) : زئير . (٦) في (ج) : فلا .
 (٧) في (أ) : تمنع . (٨) في (ج) : بالدين .
 (٩) في (ج) : من ثقاته : أى عن أهله الذين يوثق بهم فيه .
 (١٠) في (أ) : خال من . (١١) في (أ) : يتقى .
 (١٢) حق ثقاته : أى حق تقواه . (١٣) مُمَوَّةٌ : مطلق مزخرف .
 (١٤) في (أ) : ظهر . (١٥) في (أ) : ووطن .
 (١٦) مشوه : القبيح . (١٧) في (ج) : فالدنيا .
 (١٨) إلى وراء : أى إلى الخلف .

خلاصة معنى المقالة

« أين المُخْلِصُونَ لله في العبادة الذين يَتَّقُونَهُ حق تقواه ، فإذا قيل : إن فلاناً صالح فلا تُصَدِّقْ ، فالأمر مزخرف يلوح على ظاهرة الإخلاص ، والرياء كامن فيه ، فاستعد بالله من شرِّ ذلك ، فالدنيا لا تزال راجعة القهقري ، فكل قرن خير من الذى بعده إلى آخر القرون » .

المقالة الثانية والخمسون (١)

لَا تَغْتَرِبْ مَلِكًا

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يُعْرَوْنَكَ الْأَعْلَامُ (٢) الْمَنْصُورَةُ (٣) ، وَالْأَعْنَاقُ
إِلَيْكَ مَصُورَةٌ (٤) ، وَالْخَيُْولُ الَّتِي خَلَفَكَ وَأَمَامَكَ تَجِفُّ (٥) ،
وَأَحْشَاءُ (٦) مَنْ حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَرْتَجِفُ ، وَالْأَوَامِرُ الْمُطَاعَةُ ،
وَالْأُمُورُ الْمُسْتَطَاعَةُ ، وَأَنْتَ مُسْتَقِيلٌ بِكَبِيرِهَا (٧) ، مُسْتَقِيلٌ
لِكَبِيرِهَا (٨) ، وَلَا تَنْسَ أَنْ فَوْقَكَ أَمِيرًا (٩) عَظِيمًا ، أَمْرُكَ هَذَا إِلَيْهِ
أَمِيرٌ ، وَأَمِيرٌ ، نَاهِيًا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نَهْيٌ وَأَمِيرٌ (١٠) (وَأَنْ أَقَلُّ
مَا) (١١) يَلْزَمُكَ أَنْ تَهَابَهُ كَمَا يَهَابُكَ أَدْنَى عِبْدِكَ (١٢) ، وَأَنْ
لَا يَنْفَكُ (١٣) مُعْفَرَيْنِ (خُضُوعًا) (١٤) لِعِزَّةِ سُلْطَانِهِ خَدَاكَ ، وَأَنْ

مَجَازِي الْبَنَاتِ وَالْمَلِكِ

- (١) الرقم غير موجود في (أ) ، بل المقالتين مقالة واحدة .
(٢) في (أ) و (ج) : أعلام . (٣) في (ج) : مقصورة .
(٤) الأعناق إليك مَصُورَةٌ : أى الرقاب إليك مائلة حميدة .
(٥) في (أ) : تحف . (٦) في (أ) : واحشأ .
(٧) مستقل بكبيرها : أى مستبد ومستأثر بعظيمها .
(٨) مستقل لكبيرها : أى ترى كثيرها فى عينك قليلاً فتطمع فى الزيادة .
(٩) فى (ج) : أمراً .
(١٠) نهى وأمير : تصغير نهى وأمر .
(١١) فى (أ) : قل ، وهى غير موجودة فى (ج) .
(١٢) أدنى عبيدك : أقل عبيدك .
(١٣) فى (أ) : تنفك .
(١٤) فى (ج) غير موجودة .

يُضِدُّكَ عَنْ بَعْضِ كِبْرِكَ كِبْرِيَاؤُهُ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ لَا مَشِيئَةَ لَكَ وَالْأَمْرُ
كُلُّهُ مَا يَشَاؤُهُ .

* * *

خلاصة معنى المقالة

« يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ ، لَا تَعْتَرِ بِالْمُلْكِ فَتَطْمَعُ فِي بَقَائِكَ وَدَوَامِ عِزِّكَ ،
وَلَا تُعْجِبْكَ رَايَاتِكَ وَأَعْنَاقُ الرِّعِيَةِ مَمْنَدَةٌ إِلَيْكَ يَوْمَ تُخْرُجُكَ ، فِي زِينَتِكَ ،
فَالْحُيُولُ إِلَيْكَ تُسَاقُ ، وَأَمْرُكَ مُطَاعٌ ، وَمَطْلُوبُكَ مُسْتَطَاعٌ ، وَأَنْتَ مُسْتَبِيدٌ بِهَذَا
الْمُلْكِ الْعَظِيمِ . فَلَا تَعْتَرِ بِمُلْكِكَ ، وَلَا تَنْسِ اللَّهَ الَّذِي فَوْقَكَ ، وَأَعْطَاكَ هَذَا
الْمُلْكَ ، وَلَوْ شَاءَ سَلَبَهُ مِنْكَ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسْجُدَ شَاكِرًا لَهُ لَيْلَ نَهَارٍ وَلَا تَتَكَبَّرَ ،
وَلَا تَعْتَرِ بِسُلْطَانِكَ . »

المقالة الثالثة والخمسون (١)

الشفائي هو الله

ثَقَّتْكَ (٢) يَقُولِ الطَّيِّبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ (وَأَبْعَدُ لَكَ فِي
الانْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ) (٣)، فَإِنْ مَرِضْتَ فَأَبْدَأْ بِصَبْرِكَ (٤)، وَتَنْ
بِالشُّكْرِ (٥) عَلَى حُلُوكِ وَمُرِّكَ، فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِكَ الْوَصْبُ (٦)،
وَاسْتَقْرَزَكَ (٧) النَّصْبُ، فَارْزَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ، وَلَا يُدَاوِيكَ
إِلَّا مَنْ يُدَوِيكَ (٨)، وَإِنَّمَا يَشْفِيكَ التَّحْنِي (٩) لَهُ وَالْحُشُوعُ، لَيْسَ
يُوحِنًا وَبِخْتِيشُوعٍ (١٠)، مَا الطَّيِّبُ إِلَّا تَابِعُ تَجْرِيتهِ (١١)، وَبَائِعُ
مَا فِي أَجْرِيتهِ (١٢)، وَرُبَّمَا أَدْبَرَتْ (١٣) بِكَ تَدَابِيرُهُ (١٤)، وَعَقَّرَتْكَ

مِجَانِي الْمَخَاطِرِ الْمَقَالَةَ

- (١) في (أ) : (٤٦) ، .
- (٢) ثقتك بقول الطبيب : أى اعتمادك عليه .
- (٣) في (ج) غير موجودة .
- (٤) بصبرك : أى اصبر على ما أصابك من المرض أولاً .
- (٥) فنُّ بالشكر : أى أشكر الله على السراء والضراء ثانياً .
- (٦) استعز بك الوصب : أى اشتد بك المرض .
- (٧) في (ج) : استشعرك ، واستقرزك : أى غلب على عقلك التعب .
- (٨) ولا يداويك إلا من يدويك : أى لا يشفيك إلا من يمرضك وهو الله تعالى - عَزَّ وَجَلَّ - .
- (٩) يشفيك التحنى والحشوع : أى يشفيك من مرضك انحنائك لله وتذلل لك .
- (١٠) يوحنا وبختيشوع : طبيبان فى علم الطب من العصر العباسى ، ويقصد بهما الأطباء .
- (١١) تابع تجرته : أى معتمد عليها .
- (١٢) بائع ما فى أجرته : أى لا يهتم إلا ببيع الأدوية التى عنده .
- (١٣) أدبرت بك : أى أخرجت مرضك .
- (١٤) تدابيره : جمع تدبير ، وهو النظر فى العواقب .

عَقَائِرُهُ^(١) . فَدَعِ الْأَطِبَاءَ^(٢) (غَيْرِ الْأَلْيَاءِ)^(٣) فَأَكْثَرُهُمْ إِمَّا عَبْدُ
الطَّبِيعَةِ وَإِمَّا عَابِدُ الْبَيْعَةِ^(٤) .

* * *

-
- (١) وعفرتك عقائره : أى جرحتك أديته وقتلتك .
(٢) فى (ج) : أبغضك الأطباء ، وفى (أ) : وأنقد الأطباء .
(٣) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
(٤) فى (أ) : الصليب فى البيعة ، أى عبادى الكنيسة .

خلاصة معنى المقالة

« إِذَا أَصَابَكَ مَرَضٌ فَالْزَمِ الصَّبْرَ وَالشُّكْرَ لِلَّهِ عَلَى السُّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ ، فَالْعَلَّهَا
تَكُونُ مَطْهَرَةً لِسَيِّئَاتِكَ ، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ ، وَلَا تَعْتَقِدْ فِي الْأَطِبَاءِ ، فَمَا
هُمُ إِلَّا سَبَبٌ ، فَإِنْ اعْتَقَدْتَ فِي الطَّبِيبِ بِأَنَّهُ الشَّافِي فَذَلِكَ هُوَ الْمَرَضُ التَّحْضَالُ ؛
لَأَنَّهُ الشُّرْكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ ، فَلَنْ يَشْفِيكَ اللَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — فَاتْرِكِ الْأَطِبَاءَ الْجَاهِلِينَ
بِالطَّبِّ ، فَمَا هُمْ إِلَّا مَعْتَقِدُ فِي الطَّبِيعَةِ ، وَإِمَّا عَابِدِي الْكَنِيسَةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى هُوَ الشَّافِي : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ... ﴾^(٥) .

(*) سورة الأنعام ، الآية ١٧ .

المقالة الرابعة والخمسون (١)

خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا

مِلْ عَنِ الْقُسُوطِ (٢) مَعَ الْإِفْسَاطِ (٣) ، وَعَلَيْكَ (٤) مِنَ الْأُمُورِ
بِالْأَوْسَاطِ ، وَدَعِ الْعُلُوَّ (٥) وَالتَّقْصِيرَ (٦) إِلَى الْقَصْدِ (٧) ، وَقَدِّرْ تَقْدِيرَ
دَاوُدَ فِي السَّرْدِ (٨) ، وَتَكَلَّفْ (٩) مِنَ الطَّاعَةِ ، مَا دُونَ الْإِسْتِطَاعَةِ ،
فَمَنْ أَوْلَاهَا (١٠) الطَّاقَةَ كُلَّهَا ، أَوْشَكَ أَنْ يَمَلَّهَا (١١) ، وَادْعُ
نَفْسَكَ (١٢) (التَّقَرَّى) (١٣) ، لَا تَزْجِعْ (١٤) الْقَهْقَرَى (١٥) ، فَلَأَنَّ

مَعَانِي النَّحْطِ لِلْقَائِلَةِ

- (١) فى (أ) : ٤٧٥ .
- (٢) القسوط : الجور .
- (٣) فى (ج) : بالإفساط ، وهو العدل .
- (٤) عليك : اسم فعل بمعنى ألزم .
- (٥) العلو : تجاوز الحد .
- (٦) التقصير : التفريط .
- (٧) القصد : التوسط .
- (٨) قدر تقدير داود فى السرد : قدر أمورك وأتقنها كتقدير داود عليه السلام فى سرد الدرع ، أى نسجها .
- (٩) تكلف : تحمل .
- (١٠) فمن أولاهها : أى من بذل طاقته .
- (١١) يملها : يسأمها .
- (١٢) فى (ج) : إلى القول .
- (١٣) غير موجودة فى (ج) .
- (١٤) فى (ج) : ولا .
- (١٥) القهقرى : الرجوع .

تَشْرِكُ فِيهَا بَقِيَّةً ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَجِدَهَا بَطِيئَةً^(١) ، وَلَا تَنْسَ حَظَّهَا
مِنَ الْجَمَامِ^(٢) ، فَذَلِكَ سَبَبُ التَّمَامِ^(٣) وَالسَّلَامِ .

* * *

(١) بطيئة : غير مسرعة .

(٢) الجمام : الراحة .

(٣) فى (أ) : الإتمام .

خلاصة معنى المقالة

« اترك الجوز وأتبع العنذل ، والترم التوسط فى العمل ، وأحكيم أمورك ،
وتحمل من العبادة ما تطيق ، ولا تُزهقها حتى لا تمل العبادة ، واعطها من الراحة
تستكمل عملها وتأمين من ملالها » .

المقالة الخامسة والخمسون (١)

حَقِيقَةُ الْأُمُورِ لَيْسَتْ بِظَوَاهِرِهَا

رُبُّ مُطِيقٍ (٢) يَوُدُّ غَدَاً (٣) لَوْ لَمْ يَكُنْ بِمُطِيقٍ ، وَمِنْطِيقٍ (٤)
يَقُولُ : لَيْتَنِي كُنْتُ غَيْرَ مِنْطِيقٍ . وَقَدْ يَجُوزُ (٥) عَلَى الصَّرَاطِ مَنْ هُوَ
مُفْحَمٌ (٦) ، وَالْمُفْوَهُ فِي كَبَةِ النَّارِ مُفْحَمٌ (٧) ، وَمَا يُدْرِيكَ (٨)
لَعَلُّ (٩) بَاقِلًا وَائِلٌ ، وَيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ سَحْبَانٌ (١٠) وَائِلٌ ، فَلَا
تَغْبِطُنَّ (١١) الْأَخْطِيبَ الْمُشَقَّقَ (١٢) فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الْأَخْطِيبِ (١٣) كَمَا
خَيْرٌ لَهُ (١٤) مِنْ تَشْقِيقِ الْأَخْطِيبِ (١٥) ، وَلَا الشَّاعِرَ الْمُفْلِقَ (١٦) فِي

مَعَانِي النَّبَاطِ وَالْقَالِئِ

- (١) في (أ) : (٤٨) .
(٢) مطيق : صاحب الطاقة ، وهي الاعتدال .
(٣) يود غداً : أى يتمنى يوم القيامة .
(٤) المنطيق : النصيح .
(٥) في (ج) غير موجودة .
(٦) المفحم : المسكت .
(٧) والمفوه فى كبة النار مقحم : أى المنطيق فى الرمى فى هوة نار جهنم ملقى ومدخل فيها .
(٨) ما يدريك : أى أنت لا تعلم .
(٩) لعل باقلاً : لعل باقلاً ناج .
(١٠) سحبان : اسم رجل ، يضرب به المثل فى الفصاحة .
(١١) لا تغبطن : لا تمنن .
(١٢) المشقق : هو البليغ .
(١٣) فى (أ) الخطب .
(١٤) فى (أ) : منه .
(١٥) فى (أ) : الخطب .
(١٦) المفلق : النصيح .

قَصَائِدِهِ ، فَقَدْ سَمِعَتْ مَا (١) جَاءَ فِي اللُّسَانِ وَحَصَائِدِهِ (٢) :
« وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَتَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

* * *

(١) فى (أ) من .

(٢) حصائد اللسان : ما يقال به فى الناس من العيوب يشير إلى الحديث .

خلاصة معنى المقالة

« قد يتمنى القوى أنه غير ذلك لما يرى من ثواب الضعفاء ، ورب فصيح يتمنى أن يكون عيياً ، عندما يرى العيى عابراً الصراط ، فلا تكون مثل الخطيب ، الذى يأمر الناس بالبر وينسى نفسه ، فأمثال هؤلاء جمع الخطب لهم خير من قول الخطب » .

المقالة السادسة والخمسون^(١) تَعَلَّمْ مَا يَنْفَعُكَ

الْجُنُونُ فُنُونٌ^(٢) ، وَالْفُنُونُ جُنُونٌ^(٣) ، وَحَسْبُكَ^(٤) فَنٌّ فَذُّهُوَ
فِي آدَاءٍ^(٥) طَاعَتِكَ أَدَاتُكَ ، وَحَظُّكَ الَّذِي تَسْتَوِي عَلَيْهِ عِبَادَاتُكَ ،
وَمَا عَدَاهُ بِحُسْنِيهِ رَائِقٌ^(٦) ، لَوْلَا أَنَّهُ عَائِقٌ^(٧) ، وَإِلَيْهِ الْقَلْبُ نَارِغٌ^(٨)
إِلَّا أَنَّهُ وَازِغٌ^(٩) ؛ وَإِنَّ فَنًّا مِنَ الْعِلْمِ أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ ، خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ
أَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ذَاهِلٌ ، وَكَأَيُّنَ^(١٠) مِنْ فَنٍّ يُغْنِمُ كُلَّ فَنٍّ^(١١) ،
وَلَيْسَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ .

* * *

مَعَانِي الْقَبَائِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : ٤٩٥ .
(٢) الجنون فنون : أى الجنون على أنواع كثيرة ، ومنها الاشتغال بما لا ينفع فى الآخرة .
(٣) والفنون جنون : أى أن جميع أنواع العلوم من الجنون لأنها تشغل صاحبها عن العبادة .
(٤) وحسبك فن : أى كافيك فن واحد من العلوم وهو العلم الشرعى .
(٥) الأداء : هى آلة الشىء وواسطته . (٦) رائق : الشىء الذى يعجبك حسنه .
(٧) عائق : هو الذى يحول بينك وبين مرادك . (٨) النازع : المشتاق .
(٩) الوازع : الكاف والمانع .
(١٠) وكأين من فن يغنم : أى كم من علم يغنمك كل غنيمة . (١١) فى (أ) : به كل شىء .

خلاصة معنى المقالة

« قد يكون الجنون على أنواع كثيرة ؛ باتباع الإنسان ما لا ينفع ، وتركه ما ينفعه ، ففى العلم : علم الإنسان الكتاب والسنة ، يغنيه عن غيرها . فكم من علم يشغلك عن العمل الصالح فى الدنيا ويكون وبالاً عليك فى الآخرة ، فالعاقل من لا يكثر من العلوم الدنيوية إلا بقدر حاجته ، ويشغل نفسه بالأعمال الصالحة » .

المقالة السابعة والخمسون (١)

هَلْ فِي طَبْعِكَ حُبُّ الدُّنْيَا؟

إِنْ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ (٢) ، ذِي بَنَانٍ (٣) رَخِصٍ (٤) كَالْعَنَمِ (٥) ، وَيَبَاضٍ مُجْرَدٍ (٦) ، وَخَدَّ مُورِّدٍ ، وَثَغْرٍ مُرْتَلٍ (٧) ، وَخَضِرٍ (٨) مُبْتَلٍ (٩) ، وَطَرُوفٍ (١٠) فِيهِ كَحَلٌّ (١١) ، وَصَوْتٍ فِيهِ صَحْلٌ (١٢) ، وَفِي أَعْضَادٍ (١٣) لَا تَلِينُ (١٤) مِنْ بَيْنَيْنِ وَأَبْنَاءِ بَيْنَيْنِ ، وَفِي بَنَاتِ السُّكَّةِ (١٥) الْحُمْرِ (١٦) ، وَالسُّكَّةِ (١٧) مِنْ أُمَّهَاتِ

مَعَانِي النَّبَاتِ وَالْحَيَاةِ

- (١) فِي (أ) : ٤٥٠١ .
- (٢) هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ : أَي هَلْ لَكَ رَغْبَةٌ فِي إِنْسَانٍ جَمِيلٍ الصُّوْرَةِ .
- (٣) الْبَنَانُ : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .
- (٤) الرَّخِصُ : اللَّيْنُ الطَّرِي .
- (٥) الْعَنَمُ : ثَمَرٌ أَحْمَرٌ يَشْبَهُونَ بِهِ الْبَنَانُ الْمُخْضُوبَةُ .
- (٦) يَبَاضٌ مُجْرَدٌ : أَي جِسْمٌ أَيْضٌ مُجْرَدٌ عَنِ الثِّيَابِ .
- (٧) ثَغْرٌ مُرْتَلٌ : أَي أَسْنَانٌ لَهَا حَسَنُ النِّظَامِ .
- (٨) الْخَضِرُ : وَسَطُ الْإِنْسَانِ .
- (٩) الْمُبْتَلُ : الَّذِي تَحْسِبُهُ مُنْقَطِعاً .
- (١٠) الطَّرُوفُ : الْعَيْنُ .
- (١١) الْكَحَلُ : سَوَادُ الْعَيْنِ .
- (١٢) الصَّحْلُ : بَحَّةٌ فِي الصَّوْتِ تَزِيدُهُ حَسَناً ، فِي (أ) : ضَحْلٌ .
- (١٣) الْأَعْضَادُ : يَقْصِدُ الْمُعِينِ .
- (١٤) لَا تَلِينُ : لَا تَضْعَفُ .
- (١٥) بَنَاتُ السُّكَّةِ : هِيَ الدَّنَائِرُ ، وَالسُّكَّةُ : هِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَنْقُوشَةُ ، فِي (أ) : السُّكْرُ .
- (١٦) فِي (أ) : الْحُمْرُ .
- (١٧) فِي (أ) : السِّيْكُ .

التَّمْرِ^(١) ، وَفِي الْأَرْحِيَّاتِ^(٢) الْعَيَاطِلِ^(٣) ، وَاللَّاحِقِيَّاتِ^(٤)
 اللُّوَاحِقِ^(٥) الْأَيَاطِلِ^(٦) . قُلْتَ بِجِلْدٍ^(٧) فِيكَ أَشَدُّ الْهَلِّ^(٨) ،
 وَتَهَلَّلْتَ^(٩) كَمَا مُسِنِتِ^(١٠) إِلَى الْغَيْثِ الْمُنْهَلِّ ؛ وَإِنْ عُرِضَ
 عَلَيْكَ^(١١) وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ فَمُعْرِضٌ (أَوْ بَابٌ)^(١٢) مِنْ أَبْوَابِ
 الْبِرِّ فَمُعْرِضٌ^(١٣) أَوْ ذُكِرَتْ آيَاتُ اللَّهِ فَعَتُونُودٌ^(١٤) تَفُورٌ ، أَوْ سُكِرَتْ
 آلَاءُ^(١٥) اللَّهِ فَكُنُودٌ كَفُورٌ^(١٦) ، يُنْبِئُ عَلَى هَوَى الدُّنْيَا^(١٧) طَبْعُكَ ،
 وَغُرْسٌ عَلَى اسْتِخْبَابِهَا نَبْعُكَ^(١٨) ، فَإِنْ جَرَى حَدِيثُهَا
 طَابَ^(١٩) لَكَ الْحَدِيثُ ، وَانْبَعَثَ^(٢٠) مِنْكَ الْبَاعِثُ^(٢١)

- (١) أمهات التمر : هي النخل .
 (٢) الأرحبيات : هي الثياق إلى أرحب اسم القبيلة .
 (٣) العياطل : هي الحسنة الجسم ، الطويلة العنق .
 (٤) في (أ) : ولاحتميات ، واللاحقيات : هي الخيل المنسوبة إلى لاحق ، وهي فرس كريم .
 (٥) في (أ) : اللحق ، وهي ضمير .
 (٦) الأياطل : الخناصر .
 (٧) في (أ) : بجلا .
 (٨) في (أ) : الممل .
 (٩) تهللت : أي امتلأ وجهك سروراً .
 (١٠) المسنت : المغرب .
 (١١) في (أ) : عليه .
 (١٢) في (أ) : وأفوض إليك باب .
 (١٣) في (أ) : فتمرض ، أي صاحب مرض ، وهو مرض القلب .
 (١٤) العنود : أي الذي لا يقبل الحق بحال .
 (١٥) آلاء الله : نعم الله .
 (١٦) الكنود والكفور : بمعنى واحد ضد الشكور .
 (١٧) على هوى الدنيا : أي على حبها .
 (١٨) النبع : شجر فيه صلابة يصنع منه السهام .
 (١٩) طاب لك : أي أحسن عندك .
 (٢٠) انبعث : أي هاج .
 (٢١) في (أ) الطالب .

الْحَيْثُ^(١) . وَأَمَّا حَدِيثُ الْآخِرَةِ فَعَنْ^(٢) سَمْعِكَ يَمْجُؤُ^(٣) ،
وَكَأَنَّ فِي صَدْرِكَ مِنْهُ سِنَانًا^(٤) يُرْجُؤُ^(٥) .

* * *

(١) الحَيْثُ : السريع .

(٢) الْعَنْ : السمين .

(٣) يَمْجُؤُ : أى يرميه .

(٤) السِنَانُ : الحديدية التى فى أعلى الرمح .

(٥) الرِّجُؤُ : الحديدية التى فى أسفل الرمح .

خلاصة معنى المقالة

« طبعك أيها الإنسان مبنئ على حُبِّ الدنيا ، فإذا بُشِّرْتَ بزينة الدنيا
فَرِحْتَ ، وإنْ حَدَّثْتَ عن الآخرة اشْمَأَزْتَ نَفْسَكَ :

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْتِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ ﴾^(*) .

(*) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

المقالة الثامنة والخمسون (١)

حَالُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالنَّوَالِ ، وَمُعْسِرٌ يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ ، إِذَا التَّقْيَا
فَجَنَدَلَتَانِ (٢) تَضَطَّكَانِ ، وَجَدِيلَتَانِ مِنَ الضَّرَائِرِ تَحْتَكَّانِ (٣) ،
ذَلِكَ (٤) كَرٌّ (٥) شَحِيحٌ غَيْرُ مِعْوَانٍ (٦) ، لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ (٧)
فَحِيحٌ (٨) أَفْعُوَانٍ (٩) ، وَهَذَا مِلْحٌ (مُحِفٌّ ، مُجِحِفٌّ (١٠) ، لَهُ
دَقٌّ (١١) بِالْوَجْتَيْنِ ، دَقُّ الْقَصَارِ بِالْمِجْتَيْنِ (١٢) ؛ إِنْ مُنِحَ
تَبَشَّشَ وَتَطَلَّقَ (١٣) ، وَتَبْصَبَصَ (١٤) وَتَمَلَّقَ ، وَإِنْ مُنِعَ أُخِذَ
بِالْمَخَانِيقِ (١٥) ، وَرَمَى بِالْمَجَانِيقِ (١٦) .

مَعَانِي الْفَسَائِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : ٤٥١١ . (٢) فِي (أ) : فجنديلان ، أى صخرتان تضرب إحداهما الأخرى .
(٣) جديلتان من الضرائر تحتكان : أى قبيلتان من الأضداد تصطدمان ، وفى (أ) : تحتكان .
(٤) فِي (أ) و (ج) : هذا ، وهو الموسر . (٥) الكز : هو الممسك المتقبض .
(٦) المعوان : الكثير المعونة . (٧) الصعلوك : الفقير .
(٨) فحيح : صوت الحية . (٩) الأفعوآن : ذكر الأفاعى ، وهى الحيات الخبيثة .
(١٠) فِي (أ) : محجب الوجنتين . (١١) فِي (أ) : دق القصار .
(١٢) الميجنتان : وهى المرقة . (١٣) فِي (أ) : مشيش ويطلق ، وتبشش وتطلق : انبسط
وانشرح صدره .
(١٤) فِي (أ) : وبصيص ، وهى استبشر وتلطف .
(١٥) أخذ بالمخانيق : أى أمسك بمواضع الخنق من الرقبة . (١٦) المغانيق : آلة ترمى بها الحجارة .

خلاصة معنى المقالة

« الناس قسمان : غنى شحيح بماله ، وفقير ملح فى سؤاله ، فلا الغنى وجود
بماله ، ولا الفقير يدع سؤاله ، فهما كصخرتان تصطدمان ، فللغنى فى وجه الفقير
صوت كصوت الثعبان ، وللفقير دقا على وجنتيه كدق القصار للثياب ، فإن
أعطى رضى وإن لم يعط سخط » .

المقالة التاسعة والخمسون (١)

عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ

(دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادِ) (٢)، يَا زَيْرَ (٣) سَلِّمِي وَسُعَادَ ، فَلَيْسَ
مِنْ اعْتَادَ الْمُضَاجِعَ (٤) ، كَمَنْ ارْتَادَ الْمَنَاجِعَ (٥) ، وَلَا مَنْ أَلْفَ
الْمَلَاعِبِ (٦) ، كَمَنْ كَلِفَ الْمَتَاعِبِ ، الْكَيْسُ (٧) مُتَجَلِّدٌ مُتَّصِلٌ (٨)
فِيمَا يُجِدِي عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ ، وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعِشٌ (٩) عَمَّا يَجِبُ
فِيهِ التَّيَقُّظُ مُتَنَاعِشٌ ، فَكَيْسٌ (١٠) يَا كَسْلَانُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَعْجِزْ ،
وَنَصِييَكَ مِنْ دَارِكَ فَأَخْرِزْ ، وَلَا تَبِعْ فِي مُتَصَرِّفَاتِكَ (١١) إِلَّا طِيبَ
الْحَيَاةِ (١٢) ، وَالْقُرْبَ (١٣) مِنَ النَّجَاةِ .

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالِيَّةِ

- (١) في (أ) : (٥٢) .
(٢) في (أ) غير موجودة ، دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادِ : أى أصلح أمرك الذى يتعلق بهدياك وآخرتك .
(٣) يا زير سلمى : أى يازائرأ للنساء ومحبا لهن . (٤) المضاجع : مواضع الاضطجاع .
(٥) في (ج) : كمن اعتاد المضاجع ، أى طلب الخير .
(٦) الملاعب : الملامى ، وفي (ج) : المنابع .
(٧) الكيس : هو الفطن الجيد العقل .
(٨) متصلب : أى صبور .
(٩) متقاعش : أى متأخر .
(١٠) في (أ) : فكيس .
(١١) في (أ) : تصرفاتك .
(١٢) في (أ) : الجناة .
(١٣) القرب من النجاة : أى القرب من الخلاص ، وذلك يكون بالعمل الصالح مع الإخلاص .

خلاصة معنى المقالة

« اشتغل بتدبير معاشك ومعادك ، بدلاً من انشغالك بالنساء وكثرة زيارتهن ،
واعلم أنّ مَنْ عَوَّدَ نَفْسَهُ مُضَاجِعَ النِّسَاءِ ، لَا يَسْتَوِي مَعَ مَنْ عَوَّدَهَا عَلَى طَلَبِ
مَا يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَعَلَيْكَ بِتَخْلِيصِ نَفْسِكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ » .

المقالة الستون (١)

العجلة طبع في الإنسان !!

ابنُ آدَمَ نَزِقَ عَجُولٌ (٢) لَا يَزَالُ يَنْزُو وَيَجُولُ (٣) يَحْسِبُ (٤) نَزَقَهُ هُوَ الَّذِي رَزَقَهُ ، وَأَنَّ عَجَلَهُ مِمَّا أَخْرَجَهُ ، وَأَنَّ نَزْوَهُ وَطَيْشَهُ يُطَيَّبَانِ (٥) عَيْشَهُ ، وَأَنَّ جَوْلَانَهُ (٦) وَتَرُدُّدَهُ يَجْمَعَانِ مُتَبَدِّدَهُ (٧) إِنْ قِيلَ : تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ (٨) ، وَتَوَقَّزْ يَا عَجِلُ (٩) . طَارَ فِي الشُّعَافِ مُتَوَقِّلاً (١٠) ، وَغَارَ فِي الشُّعَابِ مُتَوَغِّلاً (١١) ، وَلَيْسَ بِمَفْطُومٍ عَنِ شَيْمَةٍ (١٢) مَفْطُورٌ (١٣) عَلَيْهَا فِي الْمَشِيمَةِ (١٤) ، وَأَكْثَرُ الْأَخْلَاقِ (١٥) خِلَقٌ مِنْهَا ، الْوَقَارُ (١٦) وَالنُّزُقُ (١٧) .

مَعْنَى النَّبَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : (٥٣) . (٢) في (أ) : عجول ، ونزق عجول : أى طائش كثير العجلة .
 (٣) ينزو ويجول : أى يهت ويطوف . (٤) يحسب : أى يظن ، ونزقه : طيشه .
 (٥) في (أ) : بطيبان . (٦) جولانه : أى كثرة طوفانه وذهابه .
 (٧) في (أ) : متبلدة ، وهى المتفرق . (٨) توقف يا رجل : تمهل .
 (٩) توقر يا عجل : أى استعمل الرزاة .
 (١٠) طار فى الشعاف متوقلاً : أى طار فى رموس الجبال مترقاً .
 (١١) غار فى الشعاب متوغلاً : أى اختفى فى طرق الجبال متباعداً .
 (١٢) الشيمية : الطيعة . (١٣) المفطور : المخلوق .
 (١٤) المشيمة : معروفة . (١٥) الأخلاق : السجية .
 (١٦) الوقار : الرزاة . (١٧) النزق : الطيش .

خلاصة معنى المقالة

« طبع الإنسان وديده العجلة فى أموره وخفة عقله ، لاعتقاده أن كثرة مجيئه وذهابه تزيد فى رزقه وتطيب عيشه ، ولكن قد يرجع الإلحاح بالإنسان إلى ضد ما كان يطلب ويتمنى » .

المقالة الحادية والستون (١)

أَوْ مَا عَلَيْكَ

مَا كَانَ فِي ذِمَّتِكَ مِنْ فَرَضٍ فَأَقْضِهِ، وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ خَصْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَارْضِهِ، وَلَا تَقُلْ: أَيَّانَ الْأَقْبَى الدَّيَّانَ (٢)، فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ (٣) عَمَّا (٤) قَرِيبٍ، فَمُحَاسَبٌ (بِهِ) (٥) وَكَفَى بِهِ مِنْ حَسِيبٍ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ (٦) الْخَصْمُ (الْأَلَدُ) (٧)، وَلَهُ الْمِحَالُ (٨) الْأَشَدُّ، وَحَسْبُكَ (٩) بِرَبِّكَ (١٠) خَصِيمًا، فَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ خُصُومًا، وَبَعْضِيَانِكَ إِيَّاهُ وَضْمًا (١١) فَلَا تَضْمُمْ إِلَيْهِ وَضُومًا، وَهَبْ أَنْكَ (١٢) تَقُولُ (١٣): رَبِّي الْأَكْرَمُ، فَمَا تَقُولُ (١٤) فَيَمْنُ هُوَ مِنَ اللَّؤْمِ الْأَمُّ.

مَعَانِي الْفَسَاطِطِ لِلْقَائِلِ

- (١) في (أ) : (٥٤) .
 (٢) الديان : من أسماء الله تعالى .
 (٣) في (ج) : تلاقيه .
 (٤) في (أ) : عن .
 (٥) في (أ) و (ج) غير موجودة .
 (٦) في (د) : والله والله مكررة .
 (٧) في (أ) غير موجودة ، والألده : هو شديد الخصومة .
 (٨) المحال : الكيد وله معاني غير ذلك .
 (٩) وحسبك : أي كافيك .
 (١٠) في (أ) : ربك .
 (١١) الوصم : العيب .
 (١٢) هب أنك : أي أفرض .
 (١٣) في (أ) : أن ، وفي (ج) : أتى .
 (١٤) في (أ) : قولك .

خلاصة معنى المقالة

« عليك بفعل ما يجب عليك ، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب ، حتى لا تزيد أعداءك عدوًا ، وحتى لا تعاقب بذلك يوم القيامة ، فإذا قلت لنفسك : إن الله غفورٌ رحيمٌ ، فَمَنْ مِنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَيَغْفِرُ لَكَ وَيَرْحَمُكَ ؟ » .

المقالة الثانية والستون (١)

أَحْسِنَ إِلَىٰ أَقَارِبِكَ

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَثِمًا (٢) أَبَوَيْهِ وَرَجِمَ ، وَاتَّقَى (٣) اللَّهَ الَّذِي يُنَاشِدُ
بِهِ (٤) وَالرَّجِيمَ ، وَأَلْفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ (٥) . مَنْ عُرِفَ بِخِلَافِهِ (٦)
مِنْ (٧) أُسْرَتِهِ ، لَمْ يَحْمِلْهُ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنْ يَطْوِيَ (٨) عَنْهُ كَشْحًا (٩)
أَوْ يَضْرِبَ (١٠) عَنْ تَعَاهِدِهِ صَفْحًا (١١) ، أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ (١٢) وَيَشُقَّ (١٣)
لَهُ الْعَصَا (١٤) إِلَىٰ أَنْ يَتْرُكَ (١٥) الرَّمْيَ مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَصَى (١٦) ، أَلَّا
إِنَّ الْأَلْفَةَ مَعَ الْعَشِيرَةِ مِنَ الْكَلْفَةِ الْعَسِيرَةِ (١٧) ، وَالْحُرُّ مَنْ يُحَامِي

مَعَانِي النَّبَاتِ وَالنَّحْوِ

- (١) فى (أ) الرقم غير موجود ، بل المقالتين مقالة واحدة .
- (٢) فى (أ) : رجم ، ورجم أبويه : أى عطف عليهما .
- (٣) فى (أ) : واتق .
- (٤) يناشد به : أى يتحالف به .
- (٥) وألف فى يساره وعسوته : أى راعى ووصل فيهما .
- (٦) من عرف بخلافه : أى من لم يتودد إليه من أقاربه .
- (٧) فى (ج) : فى .
- (٨) فى (أ) : يطفى .
- (٩) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .
- (١٠) فى (أ) : ويضرب .
- (١١) عن تعاهده صفحاً : أى يمرض عنه كل الإعراض .
- (١٢) يشق عليه : أى يوقمه فى مشقة .
- (١٣) فى (أ) : كما شق .
- (١٤) فى (ج) : أو يشق له شق العصا .
- (١٥) فى (أ) : ويترك .
- (١٦) فى (ج) : أو يرمى من ورائه بالحصى ، أى يترك هجره وعداوته .
- (١٧) الكلفة العسيرة : أى المشقة الصعبة .

عَلَى (١) ذَوِي (٢) الْقُرْبَى ، وَلَا يَتَّحَامَاهُمْ (٣) كَتَّحَامِي الْأَمْلَسِ (٤)
لِلْجَزِيِّ (٥) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا فَرْعٌ نَبْعَةٍ (٦) مَعْدِيَّةٍ (٧) ، وَذُو نَفْسٍ
مُسْتَهْدِيَّةٍ (٨) مَهْدِيَّةٍ (٩) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : عن .
 (٢) فى (أ) : أولى .
 (٣) فى (أ) : ليتحامهم : أى لا يتجنبهم .
 (٤) الأملس : السليم .
 (٥) فى (ج) : الحرباء .
 (٦) نبعه : شجرة فيها صلابة .
 (٧) معدية : منسوبة إلى معد بن عدنان من أشرف العرب .
 (٨) مستهدية : أى طلب الهدى .
 (٩) فى (أ) : يهدية .

خلاصة معنى المقالة

« أسأل الله تعالى أن يرحم من أحسن لوالديه ، ووصل أرحامه فى حالتى العسر واليسر ، وإذا عاداه بعض أهله لم يعاده كما عاداه ، بل يحسن إليه متبعاً قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ... اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٥) ، ولا ينظر إلى العداوة من الأقارب ، بل يحتفل بهم ويجلهم ، فهذا هو كريم الأصل صاحب النفس المهدية » .

(٥) سورة فصلت ، الآية ٣٤ .

المقالة الثالثة والستون (١)

الْعَدْلُ حُلُوٌّ وَالْجَوْرُ مَرٌّ

مَا شَرِبَ رَنْقًا^(٢) بَعْدَ صَافٍ ، كَمَذْفُوعٍ إِلَى جَوْرِ بَعْدَ
 إِنْصَافٍ^(٣) ، مَنَهْلُ الْعَدْلِ^(٤) أَصْفَى مِنَ الْمِرْوَاةِ^(٥) بَعْدَ الصَّقَالِ^(٦) ،
 وَمِنْ قَرِيحَةٍ^(٧) الْبَلِيغِ^(٨) الصَّائِبِ^(٩) فِي الْمَقَالِ ، وَمَوْزِدُ الْجَوْرِ أَكْثَرُ
 مِنْ هِنَاءِ^(١٠) الطَّالِ^(١١) ، وَمِنْ الْوَعْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْمِطَالِ^(١٢)
 الْمُنْصِيفُ يُبَغِضُ حَقَّ أَخِيهِ فَيُؤَلِّيه^(١٣) ، وَالْجَائِزُ مَشْغُوفٌ بِهِ^(١٤)
 فَلَا يُحَلِّيهِ^(١٥) .

مَعَانِي الْمَقَالِ وَالْمَقَالِ

- (١) فى (أ) : (٥٥) .
 (٢) الرنق : الماء المتكدر .
 (٣) فى (ج) : أنصاف ، إنصاف : أى العدل . (٤) منهل العدل : أى مشربه .
 (٥) فى (أ) : عقب .
 (٦) الصقال : الجلاء .
 (٧) القريحة : الطبع والذهن .
 (٨) فى (ج) : الصائب .
 (٩) فى (أ) : هناء الطال ، وهناء الطال : أى القطران الطالى .
 (١٠) فى (ج) : الطالب .
 (١١) فى (ج) : الطالب .
 (١٢) المطال : التسويف .
 (١٣) يؤليه : يعطيه .
 (١٤) مشغوف به : مولع به .
 (١٥) فلا يحلّيه : فلا يتركه .

خلاصة معنى المقالة

« من يقع فى الجور بعد الإنصاف هو أشد الناس كربةً ، لأنه ذاق طعم
 الإنصاف الصافى ، فعرف مرارة الجور المتعكر ، وعلامة ذلك : أن العادل يكره
 بقاء حق أخيه فى ذمته فيعطيه إياه ، والظالم مولع ببقاء الحق الذى فى ذمته
 لغيره فلا يعطيه له » .

المقالة الرابعة والستون (١)

أَنْذَرَكَ الْمَشِيبُ

(سَبَّكَ وَغَرَامَكَ مَا وَخَطَ عَارِضِيهِ مَشِيبٌ^(٢)) ، وَشَخَتْ
 وَغَرَامَكَ رِدَاءً^(٣) شَبَابِهِ قَشِيبٌ^(٤) . مَالِي أَرَاكَ صَعَبَ الْمِرَاسِ^(٥) ،
 جَامِحَ الرَّأْسِ^(٦) ، كَأَنَّ وَافِدَ^(٧) الْمَشِيبِ لَمْ يَخْطِمْكَ (وَكَأَنَّ
 ارْتِقَاءَ السُّنِّ لَمْ يَخْطِمْكَ^(٨)) . الشَّيْخُوخَةُ تُكْسِبُ أَهْلَهَا سَمَاتًا ،
 وَأَنْتَ مَا أَكْسَبْتَكَ^(٩) إِلَّا أُمَّتًا^(١٠) ، لَوْ عَلِمْتَ أَيُّ وَفِدٍ حَلَّ
 بِفُؤُودِكَ^(١١) ، لَتَبَزَقَعْتَ حَيَاءً مِنْ وَفِدِكَ ، وَلَكِنْ مُحَيَّاكَ^(١٢) لَمْ يَتَعَلَّمِ
 الْحَيَاءَ ، وَلَمْ^(١٣) يَنْهَجْ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَاءَ وَلَا الْيَاءَ ، تَيْبٌ إِلَى
 الشَّرِّ^(١٤) كَمَا تَيْبُ الطُّبَاءُ^(١٥) ، وَتَلَهَّتْ إِلَى اللَّهْرِ كَمَا يَلَهْتُ

مَعَانِي الْبِنَائِطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ٤٥٦٥ .
 (٢) فى (أ) : ثبت وغرامك ذوا السبابة تشيبت .
 (٣) فى (ج) : سابقة .
 (٤) فى (أ) : تشيب ، وقشيب : أى الجديد .
 (٥) المراس : المعالجة .
 (٦) جامع الرأس : غير منقاد .
 (٧) فى (ج) : ندا .
 (٨) فى (أ) : غير موجودة .
 (٩) فى (ج) : كسبتك .
 (١٠) الأمت : المكان المرتفع .
 (١١) بفؤودك : بهجانى رأسك .
 (١٢) معحاك : وجهك .
 (١٣) فى (أ) : ولم من حروفه : الحاء والياء .
 (١٤) تلب إلى الشر : أى تقفز وتسرع .
 (١٥) فى (ج) : الضباء .

الظَّمَاءُ^(١) . إِنَّ حَمْحَمَ الْبَاطِلِ^(٢) فَأَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ ، وَإِنْ هَمَّهُمُ
الْحَقُّ^(٣) فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ^(٤) ، حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الرِّيَاضَاتِ
وَهِيَ رِيضَةٌ^(٥) ، وَمَنْ يَحْتَلِبُ اللَّبَأَ^(٦) مِنَ اللَّبْوَةِ^(٧) الْمُغِيضَةِ^(٨) .

* * *

-
- (١) تلهث الظماء : أى تخرج لسانك اشتياقاً إلى اللعب .
 (٢) حمحم الباطل : أى أن دعاك الباطل وناداك .
 (٣) همهم الحق : أى دعاك الحق وناداك .
 (٤) فى (أ) : لم تسمع .
 (٥) وهى رِيضَةٌ : أى وهى صعبة الانقياد .
 (٦) اللبأ : أول اللبن فى النتاج .
 (٧) اللبوة : أنثى الأسد .
 (٨) فى (أ) : الميضة ، المُغِيضَةُ : وهى المتوحشة فى غابها فلا يستطيع أحد أن يقترب منها .

خلاصة معنى المقالة

« أيها الإنسان إذا كبر سنك فعليك أن تكون أكثر تقوى لربك ، أما أن يشتعل رأسك شيباً ، وأنت ما تزال صبى الهوى والفؤاد ، فلعمري إنك لمن الخاسرين ، لأن الشيخوخة تورث صاحبها هيئة أهل الخير والصلاح ، أما أنت فلم يورثك الشيب إلا علواً وتكبراً ، فإسراعك إلى اللهو كإسراع الغزلان ، تركت نفسك بدون تهذيب ، حتى صارت صعبة الانقياد ، مثل اللبوة المتوحشة فى غابها ، فمن يستطيع أن يذلها حتى يحلب لبنها » .

المقالة الخامسة والستون^(١)

التَّقْوَى .. وَالْفُجُورِ

الْعِلْمُ صَعِبٌ^(٢) وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ^(٣) ، وَالتَّقَى^(٤) تَعَبٌ^(٥) ،
وَالْفُجُورُ^(٦) (مِنْهُ^(٧)) أَتْعَبُ^(٨) . الصَّعْبُ مَا أَعْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ ،
وَالْتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ التَّبِعَاتِ^(٩) مَعَ الْمُتَّقَى عِدَّةٌ كُفْلَاءً^(١٠)
يَتَوَهَّجُونَ^(١١) نَخْطِيهِ ، وَتَهْوِينِ صَعْبِهِ ، وَشَيْكُ^(١٢) التَّقْصَى وَالشَّاءِ
الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ^(١٣) ، وَالنَّجَاهُ وَالنُّوَابُ الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ^(١٤) ،
لَأَنَّهُ يَمُنُّ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ^(١٥) وَتَفْطِنَ^(١٦) ، وَاسْتَشْفَ ضَمَائِرَ

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْقَبَالِ

- (١) في (أ) : (٥٧) .
- (٢) العلم صعب : أى أنه يحتاج إلى دراسة وحفظ .
- (٣) والجهل منه أصعب : لأن عاقبته الحسرة .
- (٤) التقى : أى الورع .
- (٥) تعب : لأن فيه حكماً على النفس بمخالفة صورها .
- (٦) الفجور : الفسق وعدم الطاعة .
- (٧) في (أ) غير موجودة .
- (٨) أتعب : لأن عاقبة الفجور وخيمة في الدنيا ، وفى الآخرة النار وبئس القرار .
- (٩) التبعات : ما يلحق الإنسان من حقوق .
- (١٠) في (أ) : كفلت .
- (١١) في (أ) : توهين .
- (١٢) في (أ) : توتيك ، وشيك التقصى : أى قريب التخلص .
- (١٣) عاجله : يقصد دنياه .
- (١٤) آجله : يقصد آخرته .
- (١٥) في (أ) : حقائق .
- (١٦) تفطن : تنبه .

الأُمُورِ وَاسْتَبْطَنَ^(١) ، طُوًى^(٢) لِمَنْ أَضْغَى^(٣) إِلَى دَائِي الْحَقُّ
وَأَصَاخَ^(٤) ، وَلَمْ يَشُدَّ عَنِ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصَّمَاخَ^(٥) .

* * *

-
- (١) استشف ضمائر الأمور واستبطن : نظر في خفاياها وعقباها وعرف بواطنها وسبّر أغوارها .
(٢) طوى : حسن العاقبة .
(٣) لمن أضغى : لمن سمع .
(٤) أصاخ : أى أحسن الاستماع .
(٥) الصماخ : أى قناة السمع الخارجة .

خلاصة معنى المقالة

« يحتاج العلم لتحصيله إلى دراسة وحفظ واجتهاد ، والجهل عاقبته الخسران في الدنيا والآخرة ، وفي الورع تعب زائد ، لأنه حكم على النفس بمخالفة هواها ، ولكن عاقبته حسنى ، أما الفجور فهو أشدّ تعباً ، لأنه يجرُّ لك من المصائب ما ليس في الحسبان ، فَنِعْمَ العبد الذى يمشى فى طريق الله ويتبع سيّله » .

المقالة السادسة والستون (١)

احْطِ لِأَمْرِكَ تَفَرُّجًا

كُلُّ أَحَدٌ بِالْإِحْتِيَاظِ غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصَّرَاطِ (٢) ، وَكُلُّ خَيْرٍ مُتَّقَى ، مُتَخَيَّرٌ مُنْتَقَى (٣) لَا يَضْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ (٤) مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَلَا يَضْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ (٥) ، يَقُولُ : إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى أَنْ أَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى (٦) ، وَإِنَّ هَذَا لَيُرْدِينِي (٧) ، وَإِنَّ ذَلِكَ بِمَا يَجْرَحُ (٨) دِينِي ، وَأَنَّهُ (٩) (وَإِنَّهُ (١٠)) فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظُّنَّةَ (١١) كَالْحَافِي السَّائِلِكِ فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ (١٢) .

مَعَانِي الْقَبَاطِ الْمَقَابِلَةِ

- (١) في (أ) غير موجودة ، بل هي والسطر السابق مقالة واحدة .
 (٢) غير ناكب عن الصراط : أي غير عادل عن طريق الحق .
 (٣) متخير منتقى : أي كل إنسان كثير الخير متقى لله تعالى يتخير وينتقى .
 (٤) الفاقع : الفاقع من الألوان ، أي الخالص منها ، أي يسلك الطرق الواضحة التي لا تحتمل أكثر من شيء .
 (٥) يضطلي النار ذات الدخان : أي لا يأتي إلا الأمور النقية الخالية من الشبهات .
 (٦) أول العمى أن أروعى حول الحمى : أي أن أول الضلال أن أحوم حول المحارم ، لأن من حام حولها يوشك أن يقع فيها .
 (٧) في (أ) : ليردني .
 (٨) في (أ) : ليجرح .
 (٩) في (أ) : موانة .
 (١٠) في (أ) : غير موجودة .
 (١١) الظننة : التهمة .
 (١٢) الشائك : ذو الشك .

خلاصة معنى المقالة

« إن من احتاط لنفسه في دنياه لن يذل عن الصراط في أخره ، فباحتياطه يتخير وينتقى أحسن الأمور الخالية من الشبهات ، فلا يحوم حول محارم الله ، ويتقى معاصي الله ، فهو كالماشي في طريق ذو أشواك ، لا يزال خائفًا أن تزل قدمه ، فيجب على العاقل أن يكون في أموره على نور وبصيرة » .

المقالة السابعة والستون^(١)

لَا تُفِرُّ إِلَّا طَاعَةً

أَحْنَكُ^(٢) الْغُرَابِ وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبٍ^(٣) ، أَحْلَكُ^(٤) أُمَ حَالِكِ
يَا غَرِيبُ ، كَيْفَ لَا يَسْوَدُ حَالُ الْبَعِيدِ^(٥) عَنْ أَقْرَبِيهِ ، وَلَا تَبْيِضُ^(٦)
لِمَّةُ^(٧) الْمُفَارِقِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، مَا غُلِبَ غَرِيبٌ (فَنَصَرَهُ غَرِيبٌ^(٨)) ،
وَمَا أَصْبَحَ مُغْتَرِبٌ إِلَّا وَحَدُّهُ تَرِبٌ^(٩) ، لَا يُعَدُّ^(١٠) فِي أَهْلِ
الْفِطَنِ^(١١) مَنْ بَعُدَ عَنِ (الْأَهْلِ^(١٢)) وَالْوَطَنِ ، وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ
تَتْرَامَى^(١٣) بِهِ الْأَسْفَارُ^(١٤) ، وَتَتَقَادَفَ بِهِ الْقِفَارُ^(١٥) جَارِعًا^(١٦)

مَعَانِي الْفَتَاوَى الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ٤٥٩ .
- (٢) فى (أ) أحك : أى منقاره .
- (٣) غريب : الشديد السواد .
- (٤) أحلك : وهى السواد .
- (٥) فى (أ) : للبعيد .
- (٦) فى (أ) : يبيض .
- (٧) لمة : هى الشعر المجاوز شحمة الأذن .
- (٨) فى (أ) وينصره غريب : أى نصره واحد .
- (٩) فى (أ) : قريب .
- (١٠) فى (أ) : تعد .
- (١١) أهل الفطن : أى أهل الفطنة .
- (١٢) فى (أ) غير موجودة .
- (١٣) فى (أ) تترامى : أى تترامى به الأسفار : أى يرمى به سفر لسفر آخر .
- (١٤) فى (أ) : الأشفار .
- (١٥) تتقاذف به القفار : أى تترامى به الأراضى البعيدة عن العمران .
- (١٦) جازعاً بلداً إلى بلد : أى قاطعاً أرضاً إلى أرض أخرى .

بَلَدًا إِلَى بَلَدٍ^(١) ، نَازِعًا^(٢) إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ، لِيُقَالَ : إِنَّهُ جَوَالَةٌ
 مُدْرَبٌ^(٣) (جَوَابَةٌ^(٤) مُجْرَبٌ^(٥)) ، بَلَى إِنَّ الْغُرَبَةَ دُرْبَةٌ^(٦) ، لَوْلَا
 أَنَّهَا كُرْبَةٌ ، وَالسَّفَرُ اغْتِمَامٌ^(٧) إِلَّا أَنَّهُ اغْتِمَامٌ^(٨) ، وَلَكِنَّ الْمُسَافِرَ
 الْمُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ غَازِيًا فِي سَبِيلِهِ^(٩) ، أَوْ حَاجًّا^(١٠) لِيَبِيهِ زَائِرًا لِقَبْرِ
 رَسُولِهِ ﷺ هُوَ الْمُسَافِرُ الْمَسْعُودُ ، الْعِزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُودٌ^(١١) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : يلك .
 (٢) نازعاً : أى مشتاقاً .
 (٣) فى (أ) ليقال : إنه جواله مدرب : أى كثير التطواف فيها .
 (٤) الجوابة : أى يجوب الأرض كثيراً يقطع مسافاتها .
 (٥) فى (أ) غير موجودة .
 (٦) الغربة دربة : أى فيها تدريب للإنسان .
 (٧) السفر اغتنام : أى فيه الفوز بالفوائد .
 (٨) إلا أنه اغتنام : يعنى فيه غم وحزن .
 (٩) غازياً فى سبيله : أى فى طاعة الله تعالى .
 (١٠) فى (أ) : ماجا .
 (١١) العز بناصيته معقود : أى أن العز لا يفارقه .

خلاصة معنى المقالة

« الغريب لا ينصره أحد (فى زمن الظلم) ، فمن فارق أبويه لا يكون عزيز
 الجانب ، ولا يكون من أهل الفطانة ، نعم ، إن للسفر فوائد ، إلا أنه لا يخلو من
 كرب عظيم ، وحزن طويل ، وإنما السفر الذى ينال الإنسان فيه السعادة إنما هو
 سفر الجهاد أو الحج ، أى سفر الطاعة .
 وفى هذه المقالة يخالف الزمخشري ما أجمعت عليه الأخبار من تحسين السفر » .

المقالة الثامنة والستون (١)

تَحْيِيرُ كَلِمَاتِكَ

خَيْرُ اللِّسَانِ الْمَخْزُونُ^(٢) ، وَخَيْرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونُ^(٣) . فَحَدِّثْ
 إِنْ حَدَّثْتَ بِأَفْضَلِ مِنَ الصَّمْتِ^(٤) ، وَزَيْنَ حَدِيثِكَ بِالْوَقَارِ وَحُسْنِ
 السَّمْتِ^(٥) ، وَأَزْسِلْ (حَدِسَكَ لِكَلِمَاتِكَ^(٦)) فِي اتِّسَاقِ^(٧) أَنْبَائِبِ
 السَّمْهَرِيِّ^(٨) ، وَلَا تَفْرَعْ فِي إِزْسَالِهَا ظَنَائِبِ^(٩) الْمَهْرِيِّ^(١٠) . إِنَّ
 الطَّيْشَ^(١١) فِي الْكَلَامِ يُتْرَجِمُ عَنْ خِيفَةِ الْأَحْلَامِ^(١٢) ، وَمَا دَخَلَ
 الرَّفْقُ^(١٣) شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ^(١٤) ، وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا الرَّزَانَةَ^(١٥) .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْمَقَابِلِ

- (١) فِي (أ) : ٤٦٠ .
 (٢) الْمَخْزُونُ : الْمُحْفُوظُ عَنِ التَّكَلُّمِ بِمَا لَا يَلِيقُ .
 (٣) الْمَوْزُونُ : أَيْ الْمُنْتَقَدُ الْحَكِيمُ .
 (٤) الصَّمْتُ : السُّكُوتُ .
 (٥) السَّمْتُ : حُسْنُ الْهَيْئَةِ .
 (٦) فِي (أ) : كَلِمَاتِكَ .
 (٧) اتِّسَاقُ : انْتِظَامُ .
 (٨) السَّمْهَرِيُّ : الرَّمْحُ .
 (٩) ظَنَائِبُ : وَهُوَ حَرْفُ السَّاقِ وَفِرْعُهَا .
 (١٠) الْمَهْرِيُّ : الْبَعِيرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَهْرَةَ اسْمِ قَبِيلَةٍ .
 (١١) الطَّيْشُ : ضِدُّ الرِّزَانَةِ .
 (١٢) الْأَحْلَامُ : أَيْ الْعُقُولُ .
 (١٣) الرَّفْقُ : ضِدُّ الْعَنْفِ .
 (١٤) زَانَهُ : زَيْنَهُ وَجَمَلَهُ .
 (١٥) الرَّزَانَةُ : ضِدُّ الْحَفَةِ .

خلاصة معنى المقالة

« خير الكلام ما كان منتقى محكمًا ، فإذا رأيت كلامًا خيرا من السكوت فتكلم بالوقار والنبات وحسن الهيئة ، ولا تعجل في كلامك ، فذلك عنوان خفة العقل ، واعلم أنه ما حل الرفق في شيء إلا زانه ، وإن الوقار زينة المتكلم » .

المقالة التاسعة والستون (١)

سَاعِدْ غَيْرَكَ وَ

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوطَأُ الْعَقِبِ (٢)، الْمُتَنَفِّحُ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ (٣)،
إِذَا رَكِبْتَ (٤) مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا (٥) فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظَهْرِيًّا (٦)،
وَإِخْذِرِ الْعِقَابَ (٧) فَلَا تَذِرِ الْعِقَابَ (٨)، وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي (٩)
الرُّجَالِ اسْتِعْدَاءَ (١٠) الرُّكْبَانِ (١١) لِلرُّجَالِ .

* * *

مَعَانِي النَّصَائِحِ وَاللِقَائِ

- (١) فى (أ) : (٦١) .
(٢) الموطأ العقب : هو السلطان المتبع الذى يمشى ورائه الناس .
(٣) المنفخ بالكنية واللقب : أى المتكبر بهما فهو يكره أن ينادوه باسمه .
(٤) فى (أ) : ربت .
(٥) مهرياً أو شهرياً : أى جملاً أو برزونا .
(٦) فلا تتخذ قول حاتم ظهرياً : أى لا تطرح قوله وراء ظهره .
(٧) وإخذر العقاب : أى احترز من عذاب الله تعالى .
(٨) فلا تذر العقاب : أى لا تترك معاقبة رفيقك على الدابة كما قال حاتم .
(٩) مساوى : العيوب . (١٠) فى (أ) : استعد ، أى طلب سرعة السير .
(١١) الركبان : الراكبون على الإبل .

خلاصة معنى المقالة

« إذا كنت راكباً ومعك رفيق فلا تتركه يمشى خلفك وأنت راكب ، بل أردفه ورائك ، أو فاركب أنت مرة وهو مرة كما قال حاتم :
إذا كنت ربماً للقلوص فلا تدع رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فأزرفه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب
فإن من عيوب الرجال أن يطلب الراكب سرعة السير من الماشى على رجليه . »

المقالة السبعون (١)

ابْتَعِدْ عَنِ الطَّمَعِ

الْحِرْصُ مَا يَحْرُسُ (٢) أَدَمَ الْحِرَاصِ (٣) ، وَيَفْرُضُ الْأَعْرَاضَ (٤) كَالْمِفْرَاصِ (٥) ، وَهُوَ وَاللَّهِ دَاعِيَةُ الدُّنُو (٦) مِنَ الْمَطْمَعِ الدُّنْيِيِّ ، كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْلَعِ السَّنِيِّ (٧) ، تَمَاسُكَ الْقَانِعِ يُرِيكَ التُّرْبَ (٨) فِي مُحَلَّتِي (٩) الْمُتْرَبِ ، وَتَهَالُكَ الْحَرِيصِ يُرِيكَ الْمُتْرَبَ فِي طِمْرِي (١٠) التُّرْبِ (١١) ، فَإِذَا صَبَا (١٢) إِلَى الْحِرْصِ الصَّابُونَ فَاغْسِلْ عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحِرْصِ (١٣) وَالصَّابُونَ : إِنَّ نَقَاءَ الْعِرْضِ مِنَ الْحِرْصِ (١٤) وَالطَّمَعِ هُوَ النَّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ وَطَبَعٍ (١٥) .

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْقَائِلِ

- (١) في (أ) : ٦٢٥ .
 (٢) في (أ) : (٢) في (أ) : مما يحرس .
 (٣) آدم الحراص : أى يشق جلد الحريصين . (٤) يفرض الأعراض : أى يفرضها .
 (٥) في (أ) : كالمفراض ، أى المقراض . (٦) داعية الدنو : أى جالب القرب .
 (٧) كما أن القناعة سبب السمو إلى المطلع السنئى : أى أن الحرص سبب الخسة ، كما أن القناعة سبب الرفق .
 (٨) تماسك القانع يريك التراب : أى أن اكتفاء القانع باليسير ، يريك الفقير فى ثوبى الغنى الجديدين .
 (٩) في (أ) : خلتي . (١٠) في (أ) : حالتي . (١١) في (أ) : المترب .
 (١٢) إذا صبا : أى إذا قال . (١٣) الحرص : الأشتان .
 (١٤) في (أ) : الحرص . (١٥) طبع : أى الصدا والوسخ .

خلاصة معنى المقالة

« الحرص على الدنيا والطمع فيها مهلك للإنسان ، وممزق لِعِرْضِهِ فاحذره ، فالفقير القانع تراه الناس بمنزلة الأغنياء .
 والغنى الحريص بمنزلة الفقراء ، فنظافة شرفك من الحرص والطمع هى النظافة لك من كل عيب ونقص » .

المقالة الحادية والسبعون (١)

الْعَاقِلُ وَالْعَاجِزُ

الْكَيْسُ (٢) كُتِلَ الْكَيْسِ ، وَالْعَاجِزُ كُتِلَ الْعَاجِزَ (٣) مَنْ هَتَفَ بِهِ
دَاعِيَ الْعَقْلِ (٤) فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضَجِيعُ
مُغْتَلًّا (٥) بِالْهَوَى الْحَاجِزِ (٦) .

* * *

مَجَازُ الْفِطْرِ وَالْعَقْلِ

- (١) فى (أ) : (٦٣) .
- (٢) الكيس : العاقل الكامل العقل .
- (٣) العاجز : الأحمق .
- (٤) فى (ج) : الحق .
- (٥) المعتل : المعتذر .
- (٦) الحاجز : المانع .

خلاصة معنى المقالة

« العاقل هو الذى إذا دعاه داعى العقل أجابه عند دعائه ، بالسعى فى عمل
الخير ، والعاجز الأحمق من يعتذر بهوى نفسه عن إتمام أعمال الخير » .

المقالة الثانية والسبعون (١)

الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ

الدُّنْيَا تُخَدَعُ (٢) ، وَالنَّاسُ يَدَعُ (٣) ، وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ
الْأَعْصَمُ (٤) وَالصَّدْعُ (٥) . فَخُذْ إِنْ شِئْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعُ .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ الْمَقَابَلَةِ

- (١) فى (أ) و (ج) : (٦٤) .
(٢) الدنيا خدع : أى كثيرة المخادعة .
(٣) الناس يدع : أى الناس أهل بدع .
(٤) الأعصم : الغراب الأحمر المنقار والرجلين ، وهو نادر بين الغربان ، ويقصد الإنسان المتفرد بين
الناس .
(٥) فى (أ) و (ج) : الصرع ، والصدع : هو الشاب القوى من الوعول .

خلاصة معنى المقالة

« الموت لا ينجو منه أحد ، وخدع الدنيا كثيرة ، وقد نصحتك بالاستعداد
للآخرة ، فأنت مُعَرَّضٌ للسقام ، فإن شئت فاقبل نصحى وإلا فأنت وشأنك » .

المقالة الثالثة والسبعون (١)

الْمَرْؤُ بِإِيْمَانِهِ وَعَمَلِهِ

مَا الْمَرْءُ (٢) بِأَصْغَرِيهِ (قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ (٣) . الْمَرْءُ (٤) بِأَكْبَرِيهِ
 عَمَلِهِ (٥) وَإِيْمَانِهِ ، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ أَصْغَرَاهُ (٦) ، إِذَا خَانَهُ أَكْبَرَاهُ ، وَإِنَّ
 أَعَزَّ مَا يَتَيْنَ دَفْعِي إِيَاسٍ (٧) بَعْضُ زَكَاةِ (٨) ، وَمَا يَتَيْنَ فَكْنِي قُسِّ (٩)
 مِعْشَارُ لَسْنِهِ (١٠) .

* * *

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ لِلْقَائِلِ

- (١) في (أ) : (٦٥) ، وفي (ج) : (٧٢) .
- (٢) في (أ) : المرء ، وفي (ج) : المرء .
- (٣) في (أ) غير موجودة .
- (٤) في (ج) : والمرء .
- (٥) في (أ) : عمله .
- (٦) أصغراه : عقله ولسانه .
- (٧) إيّاس : أحد حكماء العرب وأذكياهم .
- (٨) زكاه : فطانه .
- (٩) قس : هو قس بن ساعدة الأيادي أحد خطباء العرب الفصحاء المشهورين .
- (١٠) معشار لسنه : عشر فصاحته .

خلاصة معنى المقالة

« لا ينفع الإنسان قلبه ولسانه إذا اختلَّ إيمانه وساء عمله ، فمثلاً إيّاس
 الحكيم ، وقس الخطيب بعض ما عندهما ممَّا ينفعه في معاده ، فعلى العاقل أن
 يجعل قلبه وجوارحه لوجه الله سبحانه وتعالى فقيمه واعتباره بإيمانه وعمله
 الصالح » .

المقالة الرابعة والسبعون (١)

لَا تَتَّبِعْهُ

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَذَالُ (٢) .. مَا هَذَا الْبُرْدُ الْمَذَالُ (٣) ، (وَمَا هَذَا
الْحَدُّ الْأَصْعَرُ (٤)) ، وَالطَّرْفُ (٥) الْأَصْوَرُ (٦) ، يَا هَذَا (٧) سَوُّ
(خَدِّكَ وَأَجْفَانِكَ (٨)) فَلَعَلَّ الْقَصَّارَ (٩) يَدُقُّ أَكْفَانَكَ .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْقَابِلِ

- (١) فى (أ) : (٦٦) ، وفى (ج) : (٧٣) .
- (٢) العبد المذال : أى يأبها الإنسان المهان .
- (٣) البرد المذال : أى ما هذا الثوب المجرور على الأرض ؟
- (٤) فى (أ) غير موجودة ، والحد الأصعر : الحد المائل .
- (٥) الطرف الأصور : الطرف الموج .
- (٦) فى (ج) : ما هذا الطرف الأصور والحد الأصغر ؟
- (٧) فى (أ) : والحد الأصعر .
- (٨) فى (أ) : حفانك ، وغير موجودة فى (ج) .
- (٩) القصار : المبيض للثياب ، وهو الذى يهوى النسيج بعد نسجه بيده ودقّه بالقضرة .

خلاصة معنى المقالة

« أَيُّهَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ .. عِلَامٌ تَطِيلُ أَذْيَالَكَ ، وَتَجْرُهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَتَتَكَبَّرُ
عَلَى النَّاسِ مَتَهَاوِنًا بِهِمْ ، وَأَنْتِ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَتَوَاضِعًا وَتَقْصِرُ
ذِيكَ ، وَتَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِكَ ، عَارِقًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَتَهُ » .

المقالة الخامسة والسبعون (١)

زِنَ كَلَامِكَ قَبْلَ نُطْقِهِ

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ : ضَعْنِي ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا :
دَعْنِي . إِنَّ أَسْلَةَ اللِّسَانِ (٢) تَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْأَسْلُ (٣) ، وَتَأْخُذُ
مَا لَا تَأْخُذُ (٤) الْقَنَا الْعَسَلُ (٥) ، وَائِيْمُ اللَّهِ (٦) ؛ إِنَّ سَفْحَ مَضُونِ
الْمَاءِ (٧) أَشَدُّ مِنْ سَفْكِ مَحْقُونِ الدَّمَاءِ . فَإِيَّاكَ وَقَلَّتَاتِ الْكَلِمِ إِلَّا
الْمُتَدَبِّرَ مِنْهَا يَفِيْمُ (٨) وَلِيْمُ (٩) .

* * *

مِجَازُ الْبَصَائِطِ لِلْقَائِلِ

(١) فى (أ) : (٦٧٥) ، وفى (ج) : (٧٤١) .

(٢) أسلة اللسان : طرفه .

(٣) الأسل : الرماح .

(٤) فى (أ) و (ج) : يأخذ .

(٥) القنا العسل : أى الرماح المهترئة .

(٦) وَايِيْمُ اللَّهِ : أى ويمين الله .

(٧) الماء : يقصد ماء الوجه ، وهو كناية عن الحياء والوقار .

(٨) فى (أ) : فيم ، وهى أداة استفهام .

(٩) فى (أ) : ولما ، وليم ، وهى أداة استفهام .

خلاصة معنى المقالة

« كَمِ مِنْ آلَةِ حَرْبٍ تَطْلُبُ أَنْ لَا يَحْمِلُهَا صَاحِبُهَا لِجُبِيهِ ، وَإِرَاقَةَ مَاءِ الْوَجْهِ
الْمَضُونِ أَشَدُّ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ ، فَاحْذَرِ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ تَقُولُهَا بَدُونِ تَدْبِيرِ
وِإِمْعَانِ » .

المقالة السادسة والسبعون (١)

الفائز برضوان الله

لَنْ يَنَالَ (٢) اللَّهُ (تَعَالَى) (٣) أَغْطَافٌ (٤) تَتَهَافَتْ (٥)
وَلَا أَطْرَافٌ (٦) تَتَمَاطُ (٧)، وَلَكِنْ يَنَالُهُ (٨) قَلْبٌ شَفَقًا مِنَ النَّارِ
يَتَلَطَّى (٩)، وَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ يَتَشَطَّى (١٠)، وَخُلُوصٌ نِيَّةً (١١) بِالْعَمَلِ
مَشْفُوعٌ (١٢)، وَشَكٌّ بِالْيَقِينِ مَدْفُوعٌ (١٣).

* * *

مَعَانِي الْمَشَائِطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٦٨) ، وفى (ج) : (٧٦) .
(٢) لن ينال : رضا الله .
(٣) فى (أ) و (ج) غير موجودة .
(٤) فى (أ) : عز .
(٥) تهافت : أى لن يفوز .
(٦) فى (ج) : وأطراف .
(٧) ولا أطراف تتماوت : أى ولا أعضاء تظاهر بأحوال الموتى .
(٨) ولكن يناله : أى رضى الله .
(٩) فى (أ) : تنطى .
(١٠) يتشظى : يتشقق .
(١١) وخلوص نية : إخلاص النية .
(١٢) بالعمل مشفوع : أى يجتمع فى عمله شرطان مثلاً : زمان العمل ، والإخلاص الصالح .
(١٣) مدفوع : محو .

خلاصة معنى المقالة

« لا يفوز برضوان الله تعالى ورحمته إلا عباده المخلصون أهل التقوى ،
الذين تلتهب قلوبهم من خشية الله واشتياقه لجنّته ، مع الإخلاص فى النية
المقرّونة بالعمل الصالح ، وحسن يقين منزه عن الظنون » .

المقالة السابعة والسبعون (١)

مَثَلُ الْعَالِمِ بِالَّذِينَ

الْعِلْمُ لِلْعَامِلِ كَالْمِطْمَرِ (٢) لِلْبَانِي ، وَالْعَمَلُ لِلْعَالِمِ كَالرِّشَاءِ
لِللِّسَانِي (٣) ، وَمَنْ لَا مِطْمَرَ لَهُ لَمْ يَسْتَوْ بِنَاؤُهُ ، وَمَنْ لَا رِشَاءَ لَهُ لَمْ
يَزْتَوْ ظِمَاؤُهُ (٤) ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلَ ، فَلْيَكُنْ الْعَالِمَ الْعَامِلَ .

* * *

مَعَانِي الْفِصَاحَاتِ الْمَقَالَةِ

(١) فى (أ) : (٦٩) ، وفى (ج) : (٧٦) .

(٢) المِطْمَرُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ .

(٣) وَالْعَمَلُ لِلْعَالِمِ كَالرِّشَاءِ لِللِّسَانِي : أَيْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لِلْعَالِمِ كَالْحَيْلِ لِلْمُسْتَسْقَى .

(٤) ظِمَاؤُهُ : أَيْ الْعَطْشَانُ . وفى (أ) : ضِمَاوَةٌ .

خلاصة معنى المقالة

« إن العلم بأحكام العبادة كالخيط الذى يتخذه البانى ليسترشد به صناعته ،
فلا يضل عن إحكامه وإتقانه ، والعبادة كحبل البئر للمستسقى ، فمن لا عمل له
لن ينفعه علمه ، فمن أراد أن يكون سعيداً كاملاً فليكن عالماً عاملاً » .

المقالة الثامنة والسبعون (١)

أَعْمَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ

بِئْسَ تَفَقُّهُونَ (٢) ، فَظَلَّمْتُمْ تَفَكُّهُونَ (٣) ، فَمِنْ ثَمَّ (٤) زَلَّ عَنْكُمْ
التَّوْفِيقُ ، وَطَالَ عَلَيْكُمُ الطَّرِيقُ ، وَيُحَكِّمُ (٥) أَشْرَعُكُمْ (٦) تَخْرُجًا
(وَأَبْرَعُكُمْ (٧) أَحْسَنُكُمْ تَخْرُجًا وَأَوْرَعُكُمْ (٨) .

* * *

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٠) ، وفى (ج) : (٧٧) .
- (٢) يتم تفقهون : أى أقمتم على تعلم علم الدين .
- (٣) فى (ج) : وظللتم ، فظلمتم تفكهون : أى فصرتم تلهون بفاكهة الدنيا .
- (٤) فمن ثم : أى فمن أجل ذلك .
- (٥) ويحكم : أى رحمة لكم .
- (٦) فى (أ) : أكثر ، وفى (ج) : أكثركم تخرجاً .
- (٧) وأبرعكم : أى أعلمكم .
- (٨) أحسنكم تخرجاً وأورعكم : أى أحسنكم تجنباً للمعاصى وأبعدكم عن الشبهات ، وفى (أ) و(ج) غير موجودة .

خلاصة معنى المقالة

« طالما سهرتم فى تحصيل علم الدين ، لتكونوا مرشدين لغيركم ، فأصبحتم اليوم مغرضين عن العلم ، منكبين على الدنيا وزخارفها ، فاعلموا أن أكثركم معرفة بالشروع ، أبعدكم عن المعاصى والشبهات » .

المقالة التاسعة والسبعون (١)

رِجَالٌ وَرِجَالٌ

تَصَلَّبَ فِي دِينِ اللَّهِ رِجَالٌ^(٢) ، فَجُهِّزَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ^(٣) ، وَجُرِّدَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ سُيُوفٌ مُهَنْدَةٌ^(٤) ، وَنُكِّسَ لَهُمْ رُؤُوسُ الصَّيْدِ^(٥) ، وَخُفِضَ لَهُمْ أَجْنِحَةُ الصَّنَادِيدِ^(٦) ، وَأَذْهَنَ^(٧) آخَرُونَ^(٨) فَضَرِيَتْ بِهِمُ الْأَكَالِبُ^(٩) ، وَبَالَتْ عَلَيْهِمُ الثَّعَالِبُ^(١٠) ، وَفَرَسَتْهُمُ الْأَنْيَابُ وَالْأَطَافِرُ ، وَدَاسَتْهُمُ الْأُخْفَافُ^(١١) وَالْحَوَافِرُ .

مِجَازُ الْبَيْتِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) غير موجودة ، بل المقالتين مقالة واحدة ، وفى (ج) : (٧٨) .
- (٢) تصلب فى دين الله رجال : أى تشدد وتثبت فى أحكام دين الله رجال .
- (٣) فجهز من كلماتهم جنود مجندة : أى فهى من أقوالهم جنود مجموعة .
- (٤) سيف مهندة : المصنوعة من حديد فى الهند .
- (٥) ونكس لهم رؤس الصيد : أى طوطت لهم رؤوس الملوك .
- (٦) الصناديد : هو السيد الشجاع .
- (٧) وأذهن آخرون : أى سهلوا الدين للناس ومشوا معهم فيه باللين .
- (٨) فى (أ) : آخرون . (٩) فضريت بهم الأكالب : أى تعردت عليهم .
- (١٠) وبالت عليهم الثعالب : هذا مثل للذل والهوان .
- (١١) الأخفاف : جمع خف ، والخف للبعير كالحافر للفرس .

خلاصة معنى المقالة

« لله رجالٌ ، دافعوا عن دين الله ، وصَدُّوا المُلْحِدِينَ ، فخرضت لهم الملوك ، وتواضع لهم أهل الشجاعة ، ورجالٌ تهاونوا فى الدين ، فاستضعفهم السفهاء ، وأهانتهم الضعفاء ، ومزقتهم الأسنان والأطافر ، فلو نصروا الله ودينه لنصرهم ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾^(*) . »

(*) سورة محمد ، الآية ٧ .

المقالة الثمانون (١) تفكّر في خلق الله

املاً عَيْنَيْكَ مِنْ زِينَةِ (٢) هَذِهِ الْكَوَاكِبِ ، وَأَجْلُهُمَا (٣) فِي
جُمْلَةِ هَذِهِ (٤) الْعَجَائِبِ ، مُتَفَكِّراً فِي قُدْرَةِ مُقَدِّرِهَا (٥) ، مُتَدَبِّراً فِي
حِكْمَةِ مُدَبِّرِهَا ، قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ (٦) ، وَيُحَالَ يَبْنِكَ وَيَبْنِ
النُّظْرَ .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : (٧١) و (ج) : (٧٩) .
- (٢) فِي (أ) : زِينة .
- (٣) أَجْلُهُمَا : أَي أَدْوَمَتَا .
- (٤) فِي (أ) : مِنْ .
- (٥) فِي (ج) : رِبَهَا .
- (٦) قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ : أَي قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا .

خِلاصَةُ مَعْنَى الْمَقَالَةِ

« انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَتَفَكَّرْ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَقُلْ : ﴿ ... رَبَّنَا
مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٥) ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ
اللَّهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَفَكَّرَ بِمَوْتِكَ » .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، آيَةُ ١٩١ .

المقالة السجادية والثمانون^(١)

السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ

مَنْ لَكَ بِالْعَيْشَةِ^(٢) الرَّاضِيَّةِ^(٣) مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَّةِ^(٤) .
هَيْهَاتَ^(٥) مَا هَاهُنَا^(٦) هُنَىءَ ، وَلَيْسَ مَعَ الْمُضِيِّ أَمْرٌ مُضِيءٌ^(٧) ،
وَأِنَّمَا يَسْعَدُ وَلَا يَشْقَى ، طَالِبٌ مَا لَا يَنْقَدُ^(٨) وَيَتَّقَى .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ الْمَقَابِلِ

- (١) فى (أ) : (٧٢) و (ج) : (٨٠) .
- (٢) العيشة : حالة الإنسان فى حياته .
- (٣) الراضية : المطمئنة الهنية .
- (٤) الماضية : أى السرعة الزوال .
- (٥) هيهات : كلمة استبعاد .
- (٦) فى (أ) : ههنا : أى ليس فى الدنيا عيش بدون مشقة .
- (٧) ليس مع المضى أمر مضىء : أى ليس مع العيش الذى ينقضى، بسرعة شىء يراه الإنسان حسناً .
- (٨) فى (أ) : ينقد ، ما لا ينقد : أى ما لا يفنى .

خلاصة معنى المقالة

« لن يضمن لك أحد سعادة أبدية فى هذه الحياة السريعة الزوال ، ولكن السعادة الأبدية بطيب عيش الآخرة الباقية ، فإن نعيم الآخرة يبقى ولا يفنى » .

المقالة الثانية والثمانون^(١)

عَوْدُ نَفْسِكَ الْقِنَاعَةَ

اشِعِرْ قَلْبِكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّةِ^(٢) ، وَأَضْرِهِ^(٣) عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِالْعُفَّةِ ،
فَإِنَّ مَا زَادَ هَاجِمَ بِكَ عَلَى الشُّبُهَاتِ^(٤) ، وَرُبَّمَا^(٥) اِبْتِلَاكَ بِصِغَارِ
التُّرَهَاتِ^(٦) ، وَلَا خَيْرَ الْيَوْمِ فِي الرَّحَاءِ وَالرَّغْدِ^(٧) ، لِمَنْ تَنْزَلُ بِهِ
الشَّدَّةُ ضَحْوَةَ الْعَدِ^(٨) .

* * *

مِجَازُ الْفِتَاظِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : « ٧٤ » و (ج) : « ٨١ » .
- (٢) العفة : البلغة من العيش ، أى ما يكتفى به .
- (٣) فى (أ) : وأرده ، وفى (ج) : وأدره ، أى عَوَّدَهُ .
- (٤) الشبهات : الأمور المظنونة المعرفة (جمع شبهة) .
- (٥) فى (أ) : واربما .
- (٦) فى (أ) : الترهات : أى الأباطيل (جمع ترهة) .
- (٧) الرغد : سعة العيش .
- (٨) ضحوة الغد : أى ضحى اليوم الآتى بعد يومه الذى هو فيه .

خلاصة معنى المقالة

« عَوْدُ نَفْسِكَ الْقِنَاعَةَ ، واعلم أن ما زاد عن حاجتك يوردك موارد الشبهات ،
وربما أوقعك فى الباطل ؛ فتكون مسئولاً ، فلا تظن أن غِنَاكَ ينفَعُكَ ، وأنت لم
تزل على نَحْطِ الْمَوْتِ فى كل وقتٍ من حياتك » .

المقالة الثالثة والثمانون (١)

الْعُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ

لَيْتَهُمْ (٢) إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَنْتَكِبُوهُ (٣) ، وَإِذْ لَمْ يَنْهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْتَكِبُوهُ ، يَغْدُونَ (٤) عَلَى الدُّنْيَا حِرَاصًا (٥) كَالسَّبَاعِ
تَغْدُو حِمَاصًا (٦) ، الْعَيْثُ (٧) حَيْثَمَا (٨) سَارُوا ، وَالْحَيْفُ (٩) كَيْفَمَا
دَارُوا ، طَوَيْ لِمَنْ آتَاهُ بَرِيدُ الْمَوْتِ (١٠) بِالْإِشْخَاصِ ، قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ
نَاطِرِيهِ عَلَى هَوْلَاءِ الْأَشْخَاصِ (١١) .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٤) ، وفى (ج) : (٨٢) .
(٢) لَيْتَهُمْ : أى لَيْتَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ بِعِلْمِهِمْ .
(٣) لَمْ يَنْتَكِبُوهُ : أى لَمْ يَتَجَنَّبُوهُ .
(٤) يَغْدُونَ : فى (أ) : يَجِدُونَ .
(٥) حِرَاصًا : جَمْعُ حَرِيصٍ .
(٦) حِمَاصًا : جَمَاعًا : جِيَاعٍ .
(٧) الْعَيْثُ : الْإِنْسَادُ .
(٨) فى (أ) : حَيْثُ مَا .
(٩) الْحَيْفُ : الْحُجْرُ وَالظُّلْمُ .
(١٠) بَرِيدُ الْمَوْتِ : أى رِسُولُهُ .
(١١) الْأَشْخَاصُ : الْإِزْعَاجُ لِلسَّفَرِ وَالذَّمَابِ .

خلاصة معنى المقالة

« لَيْتَ الْعُلَمَاءُ غَيْرَ الْعَامِلِينَ تَوَقَّفُوا عِنْدَ حُدُودِهِمْ ، فَلَمْ يُخَالَفُوا مَا تَعَلَّمُوهُ ،
وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ السَّبَاعِ الْجَائِعَةِ الَّتِي تَفْتَرِسُ كُلَّ مَا صَادَفَتْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَ ، فَمَا
أَشَدَّ سَعَادَةَ مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ يَرَى عِلَامَاتِ الْفِتَنِ فِي
شَخْصِ هَوْلَاءِ الْأَشْخَاصِ (الْعُلَمَاءِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ) » .

المقالة الرابعة والثمانون (١)

عَمَلٌ مَبْرُورٌ

يَا مَغْرُورٌ .. لَا عَمَلَ مَبْرُورٌ^(٢) ، وَيَا شَقِيٌّ .. لَا صَدْرَ نَقِيٍّ ،
وَيَا غُدْرٌ^(٣) ، غَدِيرُوكَ^(٤) كُتْلُهُ كَدْرٌ ، مِثْلَكَ لَا يَرْضَى بِهِ أَحَدٌ ، فَهَلْ
يَرْضَى بِهِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ^(٥) .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْمَقَابِلِ

- (١) فى (أ) : (٧٥) ، وفى (ج) : (٨٣) .
- (٢) مبرور : أى حسن مقبول .
- (٣) يا غدر : أى يا خائن .
- (٤) الغدير : قطعة من الماء يتركها السيل .
- (٥) الأحمد الصمد : يقصد الله تبارك وتعالى .

خلاصة معنى المقالة

« إلى متى تَتَّخِذُ بِعَمَلِكَ ، مع عدم نقاوة صدرك ، وقلة وفائك بالهُودِ ،
وربائك ، فهذه الصفات لا تُرضى أحدًا من خَلْقِ الله ، فكيف تُرضى الله الإله
الخالق مَلِكِ المَلُوكِ ؟ » .

المقالة الخامسة والثمانون^(١)

انتبه من غفلك

كَمْ أَدَلَّتِ الْغَفْلَةَ^(٢) مِنَ الْفِطْنَةِ^(٣) ، وَأَطَلَّتِ الْأَضْطِلَاءَ بِنَارِ
 الْفِتْنَةِ^(٤) ، وَكَأَيِّنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ^(٥) ، ثُمَّ لَمْ تَفْرَعْ^(٦) السُّنَّ مِنْ
 النَّدَمِ^(٧) ، لَيْتَ شِعْرِي^(٨) ، مَتَى تَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِكَ^(٩) ؟ وَمَتَى
 تَنْتَعِشُ مِنْ صَرْوَعَتِكَ^(١٠) ؟

* * *

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) (أ) : (٧٦) ، وفي (ج) : (٨٤) .
- (٢) في (أ) : للفضلة .
- (٣) كم أدلت الغفلة من الفطنة : أى جمعت الغلبة لها على الفطنة .
- (٤) نار الفتنة : أى بالفتنة التى هى كالنار .
- (٥) كأين زلت بك القدم : أى وكم زلت .
- (٦) لم تفرع : أى لم تنتدم .
- (٧) في (أ) : ندم .
- (٨) ليت شعري : أى ليتنى أعلم .
- (٩) في (أ) و (ج) : ضجعتك .
- (١٠) الرقدة والصرعة : كناية عن شدة الغفلة ، وفي (ج) : صردتك .

خلاصة معنى المقالة

« تَنْبِهْ أَهْلَهَا الْغَافِلَ مِنْ طَوْلِ غَفْلَتِكَ ، فَمَتَى تَنْتَبِهُ مِنْ غَفْلَتِكَ ؟ لَقَدْ ذُلَّتْ
 قَدَمُكَ كَثِيرًا ، وَعَصِيَتْ رَبُّكَ كَثِيرًا ، أَلَا تَتَدَمَّرُ وَتَأْسَفُ ، فَمَتَى يَكُونُ
 انْتِبَاهُكَ ؟ » .

المقالة السادسة والثمانون (١)

عَلَيْكَ بِعُلُومِ الدِّينِ

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ ، وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ ، وَآيِسٍ لِأَهْلِهَا (٢) مِنْهَا إِلَّا
كَدُّ الْقَرَائِحِ (٣) ، وَكَدْحُ الْجَوَارِحِ (٤) . فَأَهْلًا بِمَنْ اسْتَخْلَصَ الْعُلُومَ
الدِّينِيَّةَ (٥) ، وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ .

* * *

مَعَانِي النَّحَاظِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٧) ، وفى (ج) : (٨٥) .
- (٢) فى (ج) : لأعمالها .
- (٣) كد القرائح : أى تعب الأذهان .
- (٤) كدح الجوارح : أى تعب ومشقة الجوارح .
- (٥) العلوم الدينية : مثل : علم التوحيد ، وعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه .

خلاصة معنى المقالة

« إن من الأعمال ، أعمال لا يقبلها الله ، لأنها لا تنفع أهلها ، ولا ينالون
منها إلا تعب الخواطر ، فعليك بعلم الدين ، والأعمال الصالحة التى يُفْضَدُ بها
رضا الله والتقرب إليه . »

المقالة السابعة والثمانون (١)

لَا تَقُلْ فِي الرَّجُلِ إِلَّا بِمَا فِيهِ

رُبَّ مَوْصُوفٍ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَسَاعِي (٢)، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْمَكَارِهِ
وَالْمَسَاوِي (٣)، وَمَنْعُوتٌ بِالْحِلْمِ الرَّاسِي وَالْعِلْمِ الرَّاسِيخِ (٤)، وَهُوَ
مِنْهُمَا عَلَى أُمَّيَالٍ وَفَرَايِخَ (٥). حَسْبُكَ بِهَذَا الشُّطْطِ (٦) مُسْتَنْزِلًا
لِلشُّطِ .

* * *

مِجَانِي النَّبَاطِ وَالْمَقَابِلِ

- (١) في (أ) : (٧٨) .
- (٢) المساعي : جمع المسمى ، وهى المسمى من الرجال .
- (٣) المساوى : العيوب .
- (٤) في (أ) : ومشغوف بالقلم الراسى والعلم الراسخ .
- (٥) فراسخ : جمع فرسخ ، وهو مقياس قدم للطول ، ويقصد : أبعاداً كثيرة .
- (٦) الشطط : مجاوزة الحد فى كل شىء .

خلاصة معنى المقالة

« بعض من يَصِفُهُمُ الناس بالأوصاف الحَسَنَةِ عند الحكماء بِضِدِّ ذلك ،
فبعض الناس يأكل أموال الناس بالباطل بسبب شِمْعَتِهِ وأوصافه التى ليست فيه ،
وكفى بذلك سبب لِسَحْطِ الله على الناس ، فوصف الإنسان بغير ما فيه ظلم
عظيم » .

المقالة الثامنة والثمانون (١)

لَا تَرْكُنْ لِلدُّنْيَا

الأجدادُ أبلنُّهُمُ الأجداتُ (٢)، والآباءُ أكَلنُّهُمُ الآباءُ ، والأبناءُ
عَمَّا قَلِيلٍ أُنْبَاءُ (٣)، فَيَمِمْ الحِرْضُ عَلَى ظِلِّ قَالِصٍ (٤)، وَمَقِيلٍ (٥)
أَنْتَ عَنْهُ غَدًا شَاخِصٌ (٦).

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : (٤٧٩) ، وفي (ج) : (٨٧) .
- (٢) الأجداد : القبور .
- (٣) عما قليل أبناء : أى عن قريب يكونون أخباراً .
- (٤) على ظل قالص : أى على ظل ناقص زائل .
- (٥) مقيل : محل القيلولة .
- (٦) شاخص : العازم على السفر .

خلاصة معنى المقالة

« أَفْنَتِ القُبُورِ أَجْدَادُنَا ، وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ سَنَكُونُ مِثْلَهُمْ ، فَلَا تَرْكُنْ إِلَى
الدنيا ، فهذا حالها ، فهي لا تدوم لأحد ، فأنت عمَّا قَلِيلٍ رَاجِلٌ عنها ، فَلَا تَمِيلْ
إِلَيْهَا مَا دُمْتَ حَيًّا » .

المقالة التاسعة والثمانون (١)

مَجْدِ اللَّهِ

أَلَا إِنَّ حَقَّ الثَّنَا ، لِمَنْ لَهُ حَقُّ الثَّنَا (٢) ، وَلَا أَعْلَى مِنْ رَبِّ
الْعَرْشِ وَأَسْنَى ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، فَاسْتَفْرِغْ فِي
تَمَجِيدِهِ طَوْقَكَ (٣) ، وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَكُونَ مُمَجِّدٌ فَوْقَكَ .

* * *

مَعَانِي الصَّاطِحَاتِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : (٨٠٥) ، وفي (ج) : (٨٨) .
(٢) ألا إن حق الثنا لمن له حق الثنا : أى أن الثناء بالجميل واجب لمن ثبتت له الرفعة والسيادة وهو الله تعالى . والثناء فى (ج) : الشاء .
(٣) فاستفرغ فى تمجيدهِ طوقك : أى أبذل فى تعظيمه طاقك .

خلاصة معنى المقالة

« من ثبت له المجد والشرف والسيادة فله علينا واجب الثناء ، ولا يثبت ذلك بحق إلا لله تعالى ، فلا أحد أحق منه ، فأبذل فى تعظيم الله وتمجيدهِ ، والثناء عليه بجهدك ، واجتهد أن لا يفوقك فى تمجيدهِ أحدٌ لئلا يتكون من السابقين » .

المقالة التسعون (١) قُمْ فَاَلْمُوتُ وَرَاكِبٌ

قَصْرُ أَجَلٍ ، وَطُولُ أَمَلٍ ، وَتَقْصِيرٌ فِي عَمَلٍ ، شَدُّ مَا أَقْفَلَ
السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ (٢) ، وَخَاطَ عُيُونَهُمْ كَرَى (٣) النَّوْمِ ، فَجَفُّوا عَنِ
النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ ، وَزَلُّوا عَنِ الْإِبْصَارِ وَالِاسْتِبْصَارِ .

* * *

مِجَازُ النَّبَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨١) ، وفى (ج) : (٨٩) .
(٢) شد ما أقفل السهو قلوب القوم : أى ما شد إغلاق الغفلة قلوبهم .
(٣) كرى : النوم .

خلاصة معنى المقالة

« إن أجالكم قصيرة ، وأمالكم طويلة ، ومع ذلك فأنتم مقصرون فى عمل
الخير الذى ينفعكم فى معادكم ، فأنهضوا من نومكم ، وتفكروا واعتبروا ،
فكيف تعرفون الحقائق وأنتم نائمون ؟ » .

المقالة المحادية والتسعون (١)

لَا تَبْكِي عَلَى مَصَائِبِكَ

يَا دُنْيَا كُنْ لِي مِنْ أَكْبَادِ جِرْحِي ، وَمِنْ أَجْفَانِ قَرْحِي (٢) ،
تَفَجُّعًا لِلْمَضْبُوبِ مِنْ فِرَاقِكَ ، فَوْقَ رُءُوسِ عُشَّاقِكَ ، عَلَيَّ أَنْ
نَكَائَاتِكَ (٣) لَا تُحْصَى ، وَشَكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْحِصَى .

* * *

مِجَازُ الْفَنَاءِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : (٨٢) ، وفي (ج) : (٩٠) .
(٢) أجفان قرحى : أى وكم لك من أجفان قرحى ، أى جرحى .
(٣) النكايات : أى الفتك والقتل .

خلاصة معنى المقالة

« كم من مفارق للدنيا جارج لقلب عاشق لها ، ولكن الحقيقة : أن الموت
كأس وكل الناس ذائقه ، ولادوام فيها ، فخذ منها للآخرة ، ولا تندم على
دنياك وما فاتك ، وانظر أمامك وآخرتك ، ولا تجلس للشكوى من مصائبك » .

المقالة الثانية والتسعون (١)

فِرْمِىنَ الدُّنْيَا

هَذِهِ الدَّارُ بِسَاكِنِيهَا غَدَارٌ (٢) ، فَاهْرَبْ مِنْهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَرَبَ
مِنْهَا أَسْلَمٌ ، وَلَا تُنِخْ بِهَذِهِ الْعَقْوَةَ (٣) . إِنْ كُنْتَ تَخَافُ الشُّقْوَةَ ،
وَلَا تَطْمَعُ فِي خَيْرِهَا ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهَا .

* * *

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٣) ، وفى (ج) : (٩١) .
(٢) بساكنها غدار : أى غدارة الدنيا بساكنها .
(٣) لاتنخ بهذه العقوة : أى لاتترك بهذه الساحة .

خلاصة معنى المقالة

« لا وفاء للدنيا ، ففِرْ مِنْهَا الْفِرَارَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي فِرَارِكَ سَلَامَتَكَ مِنْ فِتْنَتِهَا ،
فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْآخِرَةِ » .

المقالة الثالثة والتسعون (١)

رِزْقٌ مَبْسُوطٌ

رِزْقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ (٢)، وَشَرِبْتُ صَافٍ وَمُكَدَّرٌ (٣)، وَرَجُلٌ يَحْسُو الْمَاءَ الْقَرَّاحَ (٤)، وَأَخْرَجْتُ دَرَّتَ لَهُ اللَّفَّاحَ (٥)، وَمَا أَتَى هَذَا مِنْ عَجْزٍ وَوَهْنٍ، (وَمَا أَتَى) (٦) ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ وَذَكَاءٍ وَذِهْنٍ . مَا هَذَا إِلَّا قَضَاءٌ مَنْ يَبْدِيهِ الْمَلَكُوتُ (٧)، وَمَشِيئَةٌ مَنْ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الْمَوْقُوتُ (٨) .

مَجَازِي الْفَتَاوَى وَالْمَقَالَاتِ

- (١) فى (أ) : (٨٤) ، وفى (ج) : (٩٢) .
- (٢) رزق مبسوط ومقدر : أى رزق واسع ورزق ضيق .
- (٣) وشرب صاف ومكدر : أى مشروب خالص من الكدر ومشروب بكدر .
- (٤) رجل يحسو الماء القراح : أى يشرب الماء الخالص .
- (٥) وأخرج درت له اللقاح : أى ورجل آخر سالت له ألبان النوق الحلاب .
- (٦) فى (ج) : غير واضحة .
- (٧) الملكوت : كالرهبوت من الرهبة ، ومعناه : الملك مع العز والسلطان .
- (٨) ومشية من إليه الكتاب الموقوت : أى إرادة الله سبحانه وتعالى .

خلاصة معنى المقالة

« رِزْقُ الْإِنْسَانِ مَضْمُونٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ فَضْلَ الْإِنْسَانِ وَذَكَاءَهُ لَا يَجْلِبَانِ لَهُ الرِّزْقَ ، وَلَا يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، بَلْ ذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ﴿ ... وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ... ﴾ (٩) . فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَلَا يَنْظُرَ إِلَى رِزْقِ غَيْرِهِ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ (١٠) . »

(*) سورة الزخرف ، الآية ٣٢ .

(**) سورة الإسراء ، الآية ٣٠ .

المقالة الرابعة والتسعون (١)

الْحَلَالُ قَلِيلٌ وَالْحَرَامُ كَثِيرٌ

يَقْطُرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ (٢) ، وَالْحَرَامُ غَزِيرٌ صَيِّبٌ (٣) ، وَلَمَّا طَابَ وَنَزَرَ ، خَيْرٌ مِمَّا خَبِثَ وَغَزُرَ (٤) كَمَنْ مِنْ آكِلِ حَمَلٍ رَضِيعٍ (٥) ، أُعِدُّ لَهُ طَعَامٌ مِنْ ضَرِيعٍ (٦) ، وَشَارِبٍ (٧) كَأْسٍ رَجِيقٍ (٨) ، بُشِّرَ بِعَذَابِ الْحَرِيقِ .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٥٥) ، وفى (ج) : (٩٣٥) .
- (٢) يقطر الحلال الطيب : أى يأتى قليلاً ، وفى (ج) : يقطر ومسقى الطيب .
- (٣) الغزير صيب : هو الكثير المنصب .
- (٤) ولما طاب ونزر خير مما خبث وغزر : أى الطيب القليل خير من الخبيث الكثير .
- (٥) الحمل الرضيع : هو الخروف الصغير .
- (٦) ضريع : طعام أهل النار .
- (٧) فى (أ) : وسقى ، وفى (ج) : بكأس .
- (٨) الرجيق : الحمر الطيب .

خلاصة معنى المقالة

« الرِّزْقُ الْحَلَالُ لَيْسَ إِلَّا بَاتٍ وَاحِدٌ ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُ قَلِيلًا ، أَمَا الْحَرَامُ فَلَهُ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ ، وَلِذَا تَرَاهُ يَأْتِي صَاحِبَهُ أَفْوَاجًا ، فَكَمَنْ مِنْ آكِلِ أَحْسَنِ اللَّحُومِ فِي الدُّنْيَا أُعِدُّ لَهُ الضَّرِيعُ فِي الآخِرَةِ ، وَكَمَنْ مِنْ شَارِبِ كَأْسٍ فِي الدُّنْيَا قَدْ بُشِّرَ بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

المقالة الخامسة والتسعون (١)

اصدق نفسك النصيحة

صَدِيقُكَ مَنْ يَنْصَحُ لَكَ وَلِحَمِيمِكَ (٢)، وَيَنْصَحُ عَنْكَ وَعَنْ حَرِيمِكَ (٣)، فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ، فَلِمَ أَخْطَأَهَا (٤) نُصْحَكَ؟ وَلِمَ تَخْطَأَهَا (٥) نُصْحَكَ؟ بَلَى (٦). نُصْحَكَ لَهَا أَنْ (٧) تُمْتَعَهَا بِالْمَلَايِبِ (٨) وَتُصْحَكَ عَنْهَا أَنْ تَمْتَعَهَا عَنِ الْمَتَاعِبِ (٩). هَذَا لَعَنَرِي ظَلَمَ (مَنْكَ) (١٠) وَعُدْوَانَ، وَنُصْحَ كَنْصَحِ (أُمَّةٍ) بَنِي عُدْوَانَ.

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْقَبَالِ

- (١) فى (أ) : (٨٦٥) ، وفى (ج) : (٩٤٥) .
 (٢) حميمك : حبيبك .
 (٣) ينصح عنك وعن حريمك : أى يدافع عنك وعن كل ما يلزمك الدفاع عنه .
 (٤) فى (أ) : أخطأها . (٥) فى (أ) : يتخطأها .
 (٦) فى (أ) : إن . (٧) فى (أ) : عنها ، وفى (ج) : إن نصحك فى .
 (٨) فى (أ) : من المتاعب .
 (٩) فى (أ) غير موجودة ، وفى (ج) بدلاً من عنها : لها .
 (١٠) فى (أ) و (ج) غير موجودة .

خلاصة معنى المقالة

« صَدِيقُكَ مَنْ يَصْدُقُكَ النَّصِيحَةَ ، فَيَدْعُوكَ لِلصَّلَاحِ وَيُنْهَىكَ عَنِ الْفَسَادِ ، فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ فَاصْدُقْهَا النَّصِيحَةَ ، وَلَا تُمْتَعْهَا بِمَلَاهِي الدُّنْيَا ، وَلَا تُدَافِعْ عَنْهَا بِأَنْ تَخْشَى عَلَيْهَا مَشَقَّةَ الصُّومِ وَالْحَجِّ وَنَحْوَهُمَا ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَإِنَّ نُصْحَكَ ظَلَمَ مِنْكَ ، وَنُصْحَكَ كَنْصَحِ مَمْلُوكَةٍ بَنِي عُدْوَانَ . »

المقالة السادسة والتسعون (١)

تَزَوَّدُ بِالتَّقْوَى

خَفَّ الزَّادُ (٢) ، وَجَفَّ الْمَزَادُ (٣) ، وَطَالَ السَّبِيلُ (٤) ، وَحَارَ الدَّلِيلُ (٥) ، وَمَا يُدْرِيكَ (٦) عَلَامٌ (٧) تَقْدَمُ . أَتَثْبُتُ أَمْ تَزِلُّ بِكَ الْقَدَمُ .

* * *

مِجَانِي النَّحَاطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٧) ، وفى (ج) : (٩٥) .
- (٢) خفف الزاد : أى تقلل من الطعام .
- (٣) المزاد : جمع مزادة ، وهى القرية الكبيرة للماء وجفانها كناية عن نفاذ الماء .
- (٤) السبيل : الطريق .
- (٥) حار الدليل : أى تحير العقل .
- (٦) فى (أ) : وما يدر .
- (٧) فى (ب ، ج ، د) على م ، وعلام تقدم : أى الى أى شىء تصل فى الآخرة .

خلاصة معنى المقالة

« تَزَوَّدُ بِالتَّقْوَى فهى السلاح الأقوى ، فأنت لا تعلم إلى أى شىء صائر يوم البعث والتشور ، وهل تثبت قدمك على الصراط فتكون من الناجين أم تزلق بك فتقع فى جهنم ، فعليك أن تتزود من التقوى لمعادك ﴿ ... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (٥) » .

(*) سورة البقرة : الآية ١٩٧ .

المقالة السابعة والتسعون (١)

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا ، وَلَكِنْ لِحُسْنِهَا (٢) ، فَإِنْ اجْتَمَعَ
الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ (٣) ، فَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ ، وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
تَعِيشَ حُصُورًا (٤) ، وَإِنْ عُمِّرْتَ عُصُورًا (٥) .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٨) ، وفى (ج) : (٩٦) .
- (٢) ولكن لحسنها : أى ولكن اخطبها لعفافها وصيانة عرضها .
- (٣) فى (أ) : الستر والجمال .
- (٤) حصوراً : المنقطع عن النساء .
- (٥) عصوراً : أى المقصود بها طول الأزمنة .

خلاصة معنى المقالة

« اخطب المرأة لدينها وعفافها ، ولا تكن ممن يغتر بخضراء الدمن ، فتحطب
المرأة لحسنها وجمالها ، فإن اجتمع لك الدين والجمال والعفاف فهذا هو
الكمال ، ولكن أفضل من ذلك أن تعيش بلا زوجة مادمت حيًّا » (٥) .

(*) المراد بهذه المقالة التفطن فى شأن النساء ، وليس النهى عن الزواج لأمر النبى ﷺ به .

المقالة الثامنة والتسعون (١)

أَبْكِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ (٢) ، كَأَنَّكَ بِغُرَابِ الْبَيْنِ (٣) أَيْنَ أَدْمَعَكَ الذُّوَائِبُ ،
وَقَدْ سَابَتْ مِنْكَ الذُّوَائِبُ (٣) ، تُعَشُّشُ أُمَّ الرَّدَى (٤) وَتَبِيضُ ، حَيْثُ
تَطْلُعُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَمْلُ عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَاءِ (٥) ،
وَالطَّرُوحُ تَحْتَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ (٦) .

* * *

مَعَانِي الْفَسَائِدِ الْمَقَابِلِ

- (١) فى (أ) : (٨٩) ، وفى (ج) : (٩٧) .
- (٢) يا جمود العين : أى يا عديم البكاء .
- (٣) كأنك بغراب البين : أى كأنك باصر بالموت .
- (٤) أم الردى : أى أم الهلاك .
- (٥) الآلة الحدباء : أى النعش يحمل فيه بعد الموت .
- (٦) الحصباء : صغار الحجارة .

خلاصة معنى المقالة

« أين دَمْعُكَ السائل من خشية الله ، وقد علاك المشيب وعَشَّشَ الموتُ فوق
رأسك شيئاً ، ولم يَبْقَ إِلَّا حَمْلُكَ إِلَى المقابر فتكون نسيماً منسياً ، كأنك ما كنت
فوقها حيّاً » .

المقالة التاسعة والتسعون (١)

لَنْ يَنْجُوَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ

مَا أَهْلُ (٢) النَّجَاةِ وَالْخَلَاصِ إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ (الَّذِينَ
أَوْفُوا اللَّهَ بِالْمَوَائِقِ ، وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّصْدِيقِ) (٣) ، فَيَأْتِيَتْ
شِعْرِي (٤) ، مِنْ أَيْنَ يَنْجُو أَنَّهُ مِمَّنْ يَنْجُو (٥) ، مَنْ هُوَ يَوْمًا .

* * *

مَجَانِ الْفَتْاوى الْمَقَالِيَّةِ

- (١) (أ) : (٩٠٣) ، وفى (ج) : (٩٨) .
(٢) فى (ج) : ما أسأل .
(٣) فى (أ) غير موجودة .
(٤) فيأيت شعري : أى ليتنى أعلم .
(٥) فى (أ) : أن ينجو .

خلاصة معنى المقالة

« لن يستحق النجاة من عقاب الله إلا عباده المخلصون ، الذين أوفوا بعهده
وتكاليفه ، وعملوا الصالحات ، منزهين أنفسهم عن الرياء والسمعة ، أما الخائنون
بالمعهد فلن ينالوا النجاة ، لأن كل ساعة تمضى من عمرهم أسوأ مما قبلها » .

المقالة المائة (١)

لَا تُكَدِّرْ دِينَكَ بِالْمَعْصِيَةِ

لَمْ تَرُضْ لِشْرَابِكَ إِلَّا أَنْ يُرْوَقَ (٢) ، وَأَنْ يُصَفَّى (٣) وَيُصَفَّقَ ،
وَالأَّ رَمَيْتَ بِمُجَاجَتِهِ (٤) ، وَرُبَّمَا أَنْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ (٥) . فَكَيْفَ
رَضَيْتَ لِدِينِكَ بِالْقَدَى ، وَالْمُؤْمِنِ لَا يُرْضَى لِذِينِهِ بِذَا ؟ فَيَوْمًا
أَخَذَرُ ، وَحَالُهُ سَاعَةٌ فَسَاعَةٌ أَكْثَرُ .

﴿ تمت والحمد لله أولاً وآخراً ﴾

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٤٩١) ، وفى (ج) : (٤٩٥) .
(٢) يروق : أى يصفى .
(٣) فى (أ) : ويصفى .
(٤) والأ رमित بمجاجته : أى ولا يكن رائقاً جيد الصفاء رميته من فيك .
(٥) وربما أنحيت على زجاجته : أى ربما اعتمدت على كأسه فكسرتها .

خلاصة معنى المقالة

« تُحَافِظُ عَلَى شْرَابِكَ عَلَى أَلَّا يَكُونَ مُكَدَّرًا ، بَلْ تَرِيدُهُ صَافِيًا مِنَ الشَّوَابِ ،
وإن وجدت بالماء شوائب مَجَجَّتُهُ مِنْ فِيكَ ، فَلَيْمَ تُكَدِّرْ دِينَكَ بِمَعْصِيَتِكَ الَّتِي
تُكَدِّرُهُ ؟ فَعَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى دِينِكَ ، فَالْمُؤْمِنُ لَا يُرْضَى لِذِينِهِ بِالثَّقِصَانِ » .
راجى عفو ربه

أحمد عبد التواب

ختم النسخة (أ) :

انتهت المقالات الموسومة بـ (أطواق الذهب) للعلامة فخر خوارزم جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه .. تمت .

ختم النسخة (ب) :

أسأل الله تعالى أن يطيل بقاء الشيخ العالم ، ويديمه لِعِلمِ يغوص على جواهره ، وَيُفْتِّقَ الأصداف عن ذخائره ، ويوفِّقه للعمل الصالح الذى هو مرسى أغراض أولى العقل ، ومطمع أبصار المرتكضين إلى غايات الفضل ، ولقد غرت من مقاطر قلمه (*) ، على جملة تنازى على غزارة بحره (*) ، وتطبى القلوب : إلى لتزين بسموط دُرّه ، وأما ما طلب عندى ، وحطب إلى من العلوم ، والدارات ، والسماعات ، والروايات ، فبنات خلقت على تربيتها الشباب ، ثم دفنتهن وحشوت عليهن التراب ، وذلك حين ترثه بطرطقة ، إلا وبسببه على سائر الطرائق ، وأخذت نفسى ترفض الحجب والعوائق ، ونقلت كسبى كلها إلى مشهى أبى حنيفة رحمه الله ، فوقفتها واصفرت منها يدي إلا دفتر تركته تيمة فى عضدى ، وهو كتاب الله الحبل المتين والصراط المستبين ، لأهب لما قعدت بصده كلى ، وألقى عليه وحده ظلّى ، لا يشغلنى عنه بعض ما يجعل الرأى مشتركا ، ويرد القلب مقتبس ، ولذت بحرم الله المعظم ، وبيتة المحرب ، وطلّقت ما وراى بناه وكفّت عنه ذيلى كفتاه ما بهم إلا خويصتى ، ولا يلهى إلا النظر فى قصتى ، أنتظر داعى الله صباحا ومساء ، وكأنى قد امتطيت الآلة الحدباء وقد وهنت العظام ، ووهت القوى ، وقّلت الصّحة ، وكثر الجوى ، وما أنا إلا دماء ، تتردّد فى جسد هو هامة اليوم أو غد ، فما تمثلى ولما ليس فى الآخرة فى

(*) هكذا بالأصل .

شيء وقد أحزن أن يروى عنى مُصَنَّفَاتِي ، وأثبت أساميها وربعة لبعض الإسكندريين محمود الخوارزمي ثم الزمخشري منسوب إلى قرية منها هي مسقط رأسى ، وبعض أفاضل المشرق :

وَلَوْ وَازَنَ الدُّنْيَا تُرَابَ زَمَخْشَرٍ لَأَنَّكَ مِنْهَا زَادَكَ اللهُ رَجْحَانًا

والقاضي أديب الملوك أبو إسماعيل يعقوب بن شيرين الجندی ، أفضل الفتيان فى عصره وأعقلهم ، وأذكاهم وأدهاهم ، وكان كاتب سلطان خوارزم فاستعفى وهو يكتب بلسانين العربية والفارسية ، ويحسن وهو من ربيت ، وخرجت وبلغت تلك الذروة ، وهو أوثق سهم من كنانته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أجمعين .. آمين . انتهى بحذف بعض المقطوعات من قصار الأبيات ، وقد فرغ التاريخ من تحرير هذه الرسالة اللطيفة والمقالات المنيفة فى اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

حررها بقلم الفقير المُقِرُّ بالعجز والتقصير سعيد سعدى .

أما ختام النسخة (ج) : فاختتمها بقوله : تمت .

أما ختام النسخة (د) : فاختتمها الشارح بقوله : هذا آخر ما يسره الله من شرح (أطواق الذهب) للعلامة الزمخشري رحمه الله تعالى ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه السادة الأعلام ما لاح بدر تمام وفاح مسك ختام . ثم يذكر مائة حكمة بليغة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

* * *

فهرسُ الموضوعاتِ

الصفحة	الموضوع
٥	الأصبهانى وكتاب (أطواق الذهب)
٦	أمير الشعراء أحمد شوقى وكتاب (أطواق الذهب)
٧	مقدّمة المحقق
٩	التعريف بمؤلف الكتاب
٩	اسمه — مولده — بيئته
١٠	وفاته — طلبه للعلم
١٢	أشهر شيوخه
١٢	تلاميذه
١٤	قَطْعُ رِجْلِهِ وَسَبِيهِ
١٥	مؤلفاته
١٨	مذهبه
٢٠	النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب
٢٠	وصف النسخة (أ)
٢١	صور ضوئية من النسخة (أ)
٢٥	وصف النسخة (ب)
٢٧	صور ضوئية من النسخة (ب)
٣١	وصف النسخة (ج)
٣٣	صور ضوئية من النسخة (ج)
٣٩	وصف النسخة (د)
٤٠	بدايات النسخ المعتمدة للكتاب
٤٤	عملى فى التحقيق
٤٥	أطواق الذهب فى المواعظ والخطب
٤٧	مقدّمة المصنّف

- المقالة الأولى : رِفْعَةُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ ٥٣
- المقالة الثانية : انْظُرْ إِلَى أَضْلِكَ ٥٤
- المقالة الثالثة : الْحَيَاةُ سَاعَةٌ ٥٥
- المقالة الرابعة : ازْفَعُ إِزَارَكَ وَاتْرِكَ الْخَيْلَاءَ ٥٦
- المقالة الخامسة : كَفَى بِالْمَوْتِ وَاِعْظَا ٥٨
- المقالة السادسة : رَبُّكَ قَرِيبٌ مِنْكَ ٦٠
- المقالة السابعة : إِيَّاكَ وَحُبُّ الظُّهُورِ ٦٢
- المقالة الثامنة : صَافِي السَّرِيرَةِ هُوَ السَّعِيدُ ٦٣
- المقالة التاسعة : اْفِدِ نَفْسَكَ بِمَالِكَ ٦٥
- المقالة العاشرة : اَلْزَمِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ ٦٧
- المقالة الحادية عشرة : تَدَبَّرْ فِي آيَاتِ اللَّهِ ٦٨
- المقالة الثانية عشرة : لَا تَمْنَعْ مَا عَوْنَكَ ٧٠
- المقالة الثالثة عشرة : كُنْ قَنُوعًا ٧١
- المقالة الرابعة عشرة : اجْتَهِدْ فِي عِبَادَتِكَ ٧٢
- المقالة الخامسة عشرة : دَعِ التَّكَاسُلَ ٧٤
- المقالة السادسة عشرة : فِعْلُ الْإِنْسَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَضْلِيهِ ٧٦
- المقالة السابعة عشرة : الْحَيَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ٧٧
- المقالة الثامنة عشرة : إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٧٩
- المقالة التاسعة عشرة : أَقْوَى النَّاسِ ٨١
- المقالة العشرون : عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ٨٢
- المقالة الحادية والعشرون : انْظُرْ فِي عَوَاقِبِ أَمْرِكَ ٨٣
- المقالة الثانية والعشرون : اثْرُكِ الْبَاطِلَ ٨٥
- المقالة الثالثة والعشرون : لَا تَأْتِيَنَّكَ عَلَيْكَ إِلَّا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ ٨٧

الصفحة	الموضوع
٨٩	المقالة الرابعة والعشرون : العَمَلُ لَا يَخْلُو مِنْ فَسَادٍ
٩١	المقالة الخامسة والعشرون : خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِهِرْمِكَ
٩٣	المقالة السادسة والعشرون : اجْتَنِبِ المَعَاصِي
٩٤	المقالة السابعة والعشرون : أَبْعُدِ النَّاسَ عَنِ الخَيْرِ
٩٦	المقالة الثامنة والعشرون : العَابِدُ المُرَائِي مُبْتَدِعٌ
٩٨	المقالة التاسعة والعشرون : عَلَيْكَ بِالسُّكِينَةِ وَالوَقَارِ
١٠٠	المقالة الثلاثون : الدُّنْيَا قَلَابَةٌ
١٠١	المقالة الحادية والثلاثون : لَا تَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ
١٠٣	المقالة الثانية والثلاثون : عِقَابُ الظَّالِمِ قَدْ يَمْتَدُّ إِلَى قَوَّيْبِهِ
١٠٥	المقالة الثالثة والثلاثون : لَنْ يَنْفَعَكَ مَالُكَ فِي الآخِرَةِ
١٠٧	المقالة الرابعة والثلاثون : اجْتَهِدْ فِي تَحْصِيلِ المَجِيدِ
١٠٨	المقالة الخامسة والثلاثون : صِفَاتُ العَبْدِ الصَّالِحِ
١٠٩	المقالة السادسة والثلاثون : لَا تَفْخَرْ بِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ
١١٠	المقالة السابعة والثلاثون : دَمُ التَّقْلِيدِ الأَعْمَى
١١٢	المقالة الثامنة والثلاثون : اعْرِفْ الحَقَّ بِمِرْهَانِهِ
١١٣	المقالة التاسعة والثلاثون : كَفَى بِالشَّيْبِ وَاعْظًا
١١٥	المقالة الأربعون : القَاضِي الجَائِزُ
١١٧	المقالة الحادية والأربعون : حَافِظُ عَلَى الفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالآدَابِ
١١٩	المقالة الثانية والأربعون : العُلَمَاءُ العَامِلِينَ
١٢١	المقالة الثالثة والأربعون : عُلَمَاءُ الشُّوءِ
١٢٣	المقالة الرابعة والأربعون : مَثَلٌ لِلْمُتَّقِي الكَبَائِرِ المُحْتَقِرِ الصُّغَائِرِ
١٢٥	المقالة الخامسة والأربعون : تَكَلَّمْ عِنْدَ الحَاجَةِ
١٢٦	المقالة السادسة والأربعون : اذْعُ لِأَخِيكَ بِظَهْرِ العَيْبِ

الصفحة	الموضوع
١٢٨	المقالة السابعة والأربعون : اجْتَنِبِ الْمِرْزَاحَ
١٣٠	المقالة الثامنة والأربعون : مَا يَجِبُ عَلَى الْكَرِيمِ عِنْدَ الْخُطُوبِ
١٣٢	المقالة التاسعة والأربعون : سَعَى بِلَا طَائِلَ
١٣٣	المقالة الخمسون : نَمُوذَجٌ لِلْإِنْسَانِ الصَّالِحِ
١٣٥	المقالة الحادية والخمسون : كَثْرَةُ الرِّيَاءِ هَذَا الزَّمَانِ
١٣٦	المقالة الثانية والخمسون : لَا تَغْتَرَّ بِمُلْكِكَ
١٣٨	المقالة الثالثة والخمسون : الشَّافِي هُوَ اللَّهُ
١٤٠	المقالة الرابعة والخمسون : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا
١٤٢	المقالة الخامسة والخمسون : حَقِيقَةُ الْأُمُورِ لَيْسَتْ بِظَوَاهِرِهَا
١٤٤	المقالة السادسة والخمسون : تَعَلَّمْ مَا يَنْفَعُكَ
١٤٥	المقالة السابعة والخمسون : هَلْ فِي طَبِيعِكَ حُبُّ الدُّنْيَا ؟
١٤٨	المقالة الثامنة والخمسون : حَالُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
١٤٩	المقالة التاسعة والخمسون : عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ
١٥٠	المقالة الستون : الْعَجَلَةُ طَبَعَ فِي الْإِنْسَانِ
١٥١	المقالة الحادية والستون : أَدِّ مَا عَلَيْكَ
١٥٢	المقالة الثانية والستون : أَحْسِنِ إِلَى أَقَارِبِكَ
١٥٤	المقالة الثالثة والستون : الْعَدْلُ حُلُوٌّ وَالْجَوْرُ مُرٌّ
١٥٥	المقالة الرابعة والستون : أَنْذَرَكَ الْمَشِيبُ
١٥٧	المقالة الخامسة والستون : التَّقْوَى .. وَالْفُجُورُ
١٥٩	المقالة السادسة والستون : اخْتَطَّ لِأَمْرِكَ تَفْزُ
١٦٠	المقالة السابعة والستون : لَا تُسَافِرْ إِلَّا لِطَاعَةٍ
١٦٢	المقالة الثامنة والستون : تَخَيَّرْ كَلِمَاتِكَ
١٦٣	المقالة التاسعة والستون : سَاعِدْ غَيْرَكَ

الصفحة	الموضوع
١٦٤	المقالة السبعون : ابْتَعِدْ عَنِ الطَّمَعِ
١٦٥	المقالة الحادية والسبعون : العَاقِلُ والعَاجِزُ
١٦٦	المقالة الثانية والسبعون : الدُّنْيَا خَدَاةٌ
١٦٧	المقالة الثالثة والسبعون : المَزْمُ بِإِيْمَانِهِ وَعَمَلِهِ
١٦٨	المقالة الرابعة والسبعون : لَا تَبْتَخْتِرْ
١٦٩	المقالة الخامسة والسبعون : زِنْ كَلَامَكَ قَبْلَ نُطْقِهِ
١٧٠	المقالة السادسة والسبعون : الفَائِزُ بِرِضْوَانِ اللَّهِ
١٧١	المقالة السابعة والسبعون : مَثَلُ الْعَالِمِ بِالَّذِينَ
١٧٢	المقالة الثامنة والسبعون : أَعْلَمُكُمْ أَعْمَلُكُمْ
١٧٣	المقالة التاسعة والسبعون : رِجَالٌ .. وَرِجَالٌ
١٧٤	المقالة الثمانون : تَفَكَّرْ فِي خَلْقِ اللَّهِ
١٧٥	المقالة الحادية والثمانون : السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ
١٧٦	المقالة الثانية والثمانون : عَوِذْ نَفْسَكَ الْقَنَاعَةَ
١٧٧	المقالة الثالثة والثمانون : العُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ
١٧٨	المقالة الرابعة والثمانون : عَمَلُكَ سَيِّئٌ
١٧٩	المقالة الخامسة والثمانون : انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ
١٨٠	المقالة السادسة والثمانون : عَلَيْكَ بِمَعْلُومِ الدِّينِ
١٨١	المقالة السابعة والثمانون : لَا تَقُلْ فِي الرَّجُلِ إِلَّا بِمَا فِيهِ
١٨٢	المقالة الثامنة والثمانون : لَا تَرَكُنْ لِلدُّنْيَا
١٨٣	المقالة التاسعة والثمانون : مَجِدِ اللَّهَ
١٨٤	المقالة التسعون : قُمْ فَالْمَوْتُ وَرَاءَكَ
١٨٥	المقالة الحادية والتسعون : لَا تَبْلِكْ عَلَى مَصَائِكَ
١٨٧	المقالة الثانية والتسعون : فِرٌّ مِنَ الدُّنْيَا

الصفحة	الموضوع
١٨٧	المقالة الثالثة والتسعون : رِزْقُكَ مَضْمُونٌ
١٨٨	المقالة الرابعة والتسعون : الحَلَالُ قَلِيلٌ والحَرَامُ كَثِيرٌ
١٨٩	المقالة الخامسة والتسعون : اضِدِّقْ نَفْسَكَ النَّصِيحَةَ
١٩٠	المقالة السادسة والتسعون : تَزَوَّدْ بِالتَّقْوَى
١٩١	المقالة السابعة والتسعون : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ
١٩٢	المقالة الثامنة والتسعون : اِبْكِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
١٩٣	المقالة التاسعة والتسعون : لَنْ يَنْجُوَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ
١٩٤	المقالة المائة : لَا تُكَدِّرْ دِينَكَ بِالمَعْصِيَةِ
١٩٥	خواتيم النسخ المعتمدة للكتاب
١٩٧	فهرس الموضوعات



من منشورات دار الفضيّلة

أَطْبَاقُ الذَّهَبِ
فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخْطَبِ

لِلأَصْفَهَانِي

شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّؤُفِ بْنِ هَبِيبِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيِّ
(المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)

شَرَحَهُ

المُفَلِّحَةُ الشَّيْخُ يُوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبْهَانِي
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

حَقَّقَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ عَبْدُ التَّوَّابِ عَوْضٌ

من منشورات دارالفضيلة

مؤاخذة ابن الجوزي

المسمى: اليافوطة

تأليف

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

(٥١٠هـ - ٥٩٧هـ)

دراسة وتحقيق

أحمد عبد التواب عوصي

من منشورات دارالفضيلة

تَحْسِينُ الْقِتَابِ
وَتَقْوِيَةُ الْحَسَنِ

لأبي منصور الثعالبي
عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

تحتقيق
علاء عبد الوهاب محمد

من منشورات دارالفضيلة

القباب الصحابة والتابعين

في المسنين الصحيحين

المسمى: الألقاب

لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الرجستاني الأندلسي
٤٢٧ هـ - ٤٩٨ هـ

تحقيق

د/محمد بنهم محمد عازب محمود نصار

من منشورات دارالفضيلة

الْخَلِيفَةُ الْمَعَادِلُ
عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
خَامِسُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٤١٤ هـ
رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

تحقيق

أحمد عبد

مراجعة وتعليق

أحمد عبد التواب عوض

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤٨١٣٣٩

لترقيم المولى ٢-٥٣-٥١٤١-٩٧٧



دار النضر للطباعة والإعلامية
٢- شتاعة نشأ على شتاعة القشامرة
الرقم البريدي - ١١٢٣١

دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٩٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس ٦٦٤٤٤٤
الكنية : ٧ شارع الجمهورية - حلبدن - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة - صرب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

Biblioteca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية



0295821